



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير
قسم: العلوم الاقتصادية

عنوان المذكرة:

محددات الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية
(دراسة حالة ولاية عين تموشنت)

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
تخصص: اقتصاد كمي

تحت إشراف:
د.العقاق مصطفى

من إعداد الطالبتين:

- عمراني فاطيمة
- بوبكر نفيسة ريم مهدية

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بن الدين نور الهدى	أستاذ محاضر ب	بلحاج بوشعيب	رئيسا
د. العقاق مصطفى	أستاذ محاضر ب	بلحاج بوشعيب	مشرفا
أ.د. قديد ياقوت	أستاذ التعليم العالي	بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية 2024-2025



شكر و تقدير

حمدا لله الذي جعل الحمد أول آية في كتابه ، وجعله آخر دعوة لأهل جنته . فالشكر والثناء لله عز وجل على ما من به علينا من نعم لا حصر لها وعلى ما يسره لنا من نعمة عظيمة في متابعة العلم والحرص على الاستزادة منه ، فنسأل الله جل في علاه أن ينفعنا بما تعلمنا وأن يكون علما نافعا.

نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يبخلوا علينا بالمساعدة بكل ما لديهم من جهد في مجال بحثنا العلمي و نخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور "مصطفى العقعاقي" الذي قام بتوجيهنا في مسار بحثنا على وجه التمام و لم يتوانى عن تقديم النصائح و الإرشادات لإتمام ذلك فجزاه الله عنا خير جزاء و بارك الله فيه.

و لا ننسى تقديم الشكر لكل أساتذتنا طيلة مسارنا العلمي الذين وجهونا للعلم و المعرفة، و لكل زملائنا و بالخصوص زميلتنا الطالبة المجتهدة " بلحسين أسماء" التي لم تتوانى عن تقديم المساعدة لنا عند الحاجة، خالص الشكر و التقدير لروحها المتعاونة و قلبها الطيب.

كما نود أن نعرب عن امتناننا العميق لأعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بقراءة هذا العمل و تقييمه

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى عائلتنا و أصدقائنا الأعزاء على دعمهم المعنوي و

تشجيعهم الدائم لنا.

و كمسك الختام نصلي على المعلم الأول قائد الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

إهداء

بسم خالقي و مسير أموري ، لك الحمد على توفيقني لبلوغي هذه الخطوة في مسيرتي الجامعية من خلال هذه المذكرة ، فلك الحمد على البدء و على الختام ، و الصلاة على الحبيب المصطفى ، و على آله و من وفى ، أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من ساندني لإتمام هذه المسيرة ، دمتم لي سنداً

إلى من أحمل اسمه بكل فخر ، إلى من غمرني بحنانه و رباني على القيم و المبادئ و لم يبخل علي يوماً بجهد أو بحب ، إلى أبي الحبيب

إلى من سهرت لتسعدي، و ضحت لتريحني، إلى من كان دعاؤها و مازال سر نجاحي في حياتي، جنتي أمي، أطال الله عمركما، و رزقني بركما.

إلى شريكي في الحياة و مشجعي و صديقي الذي كان لي خير عون و سند ، زوجي الحبيب 'بلقاسم' ، و إلى والديه العزيزين جدا على قلبي حفظهما الله و رعاهما.

إلى أميرتي و أول فرحتي ابنتي 'مونية' ، إلى سند ظهري و أملي في المستقبل بإذن الله ولداي الحبيبين 'محمد شريف' و 'عمر الفاروق'.

إلى أخي الحبيب و سندي " عبد الغني" و زوجته، و إلى حبيباتي اللاتي يشاركنني الفرح و النجاح و يخففن عني صعاب الطريق أخواتي " جهيدة و سمية و ابتسام" و أزواجهن، أدامكم الله لي ضلعا ثابتا لا يميل و لا ينكسر.

إلى العائلة التي احتضنتني بكل حب و ود عائلة زوجي الكريمة ، كبارهم و صغارهم.

إلى جذوري التي أفتخر بها ، السند و الدفاء ، عائلتي الكبيرة أنتم الوطن الذي أحمله في قلبي أينما ذهبت .

إلى كل من شجعني على الرجوع إلى مقاعد الجامعة بعد طول انقطاع

و إلى كل أساتذتي الذين كان لهم الفضل من بداية المسيرة حتى نهايتها، لكم نصيب من دعائي

فاطيمة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُذلل الصعاب وتتحقق الأمنيات.

إلى أمي الحبيبة، منبع الحنان والعطاء، يا من سهرت الليالي لأجلي ووقفت بجانبني دون كلل وإلى والدي الكريم، سندي وظهري، جزاكم الله عني خير الجزاء أنتما النور الذي أنار طريقي، والدعاء الذي رافقني في كل خطواتي.

إلى زوجي الغالي طارق رفيق دربي، ومرآتي في التعب والاجتهاد، شكرا على صبرك، دعمك، وتفهمك الدائم فلولا وقوفك إلى جانبي لما كنت وصلت إلى هذه المرحلة . لك مني كل التقدير والمحبة.

إلى أبنائي الأحباء : لينا أيمن وطه . أنتم بهجتي ومصدر إلهامي، أرجو أن تكونوا فخورين بي كما أفخر بكم، وهذا الإهداء عربون حب ووفاء لكم.

إلى أخي العزيز و زوجته ، السند الذي أفخر به شكرا لوجودك في حياتي، ولقلبك الكبير الذي احتواني في لحظات الضعف، كنت دائما العون والسند، فلك مني كل الامتنان والتقدير.

إلى رفيقات العمر، أخواتي أمال ، دنيا و حسناء لكن من القلب أعشق الشكر و أصدق الدعاء إلى أساتذتي الكرام وكل من كان له فضل في تعليمي وتوجيهي. لكم مني خالص الامتنان.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد، بكلمة طيبة، أو دعاء صادق، أو مساندة في وقت الحاجة، جزاكم الله عني كل خير

ريم نفيسة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
I	شكر و تقدير
II	إهداء
IV	فهرس المحتويات
VI	فهرس الأشكال
VII	فهرس الجداول
IX	جدول الاختصارات
01	المقدمة العامة
02	1. إشكالية الدراسة
02	2. فرضيات الدراسة
03	3. أسباب اختيار الموضوع
03	4. أهمية الدراسة
03	5. حدود الدراسة
03	6. عينة الدراسة
03	7. أدوات جمع البيانات
03	8. منهج الدراسة
04	9. هيكل الدراسة
الفصل الأول : التطور النظري للرفاه الذاتي	
06	مقدمة
07	المبحث الأول : المفاهيم و الأسس النظرية للرفاه الذاتي
07	المطلب الأول : مفاهيم و تعريفات الرفاه الذاتي
14	المطلب الثاني : نظريات الرفاه الذاتي
19	المبحث الثاني : عناصر الرفاه الذاتي و طرق قياسه
19	المطلب الأول: عناصر الرفاه الذاتي
22	المطلب الثاني: طرق قياس الرفاه الذاتي
27	المبحث الثالث : محددات الرفاه الذاتي و التحديات المعيقة لتحقيقه
27	المطلب الأول : العوامل المحددة للرفاه الذاتي

33	المطلب الثاني : التحديات المعيقة لتحقيق للرفاه الذاتي
37	خاتمة

الفصل الثاني:التحضر و المناطق الحضرية و البحث عن الرفاه الذاتي عالميا

39	مقدمة
40	المبحث الأول : التحضر و النمو الحضري في العالم و في الجزائر
40	المطلب الأول : مفهوم التحضر
41	المطلب الثاني : النمو الحضري في العالم و النمو الحضري في الجزائر
46	المبحث الثاني : مفهوم المناطق و الأسر الحضريتين
46	المطلب الأول : مفهوم المناطق الحضرية و خصائصها
48	المطلب الثاني : مفهوم الأسرة الحضرية و خصائصها
51	المبحث الثالث : الدراسات السابقة و التجارب العالمية للرفاه الذاتي في المناطق الحضرية
51	المطلب الأول : الدراسات السابقة
58	المطلب الثاني: التجارب العالمية لتحسين الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية
62	خاتمة

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لمحددات الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية(دراسة حالة)

64	مقدمة
65	المبحث الأول : الإطار العام لمجال الدراسة- ولاية عين تموشنت
65	المطلب الأول : الخصائص الجغرافية لولاية عين تموشنت
66	المطلب الثاني : الخصائص الديموغرافية لولاية عين تموشنت
67	المبحث الثاني :المنهجية الميدانية للدراسة
67	المطلب الأول :مراحل صياغة الاستبيان و خصائص العينة
69	المطلب الثاني : نتائج البحث ومناقشة النتائج
92	خاتمة
94	خاتمة عامة
97	قائمة المراجع
102	الملاحق
	ملخص الدراسة

رقم الصفحة	رقم الشكل	عنوان الشكل
19	الشكل (1)	منحنى العلاقة بين السعادة و متوسط نصيب الفرد من GDP
42	الشكل (2)	تقديرات مساحة الأراضي ب(كم2) في المناطق الحضرية في دول العالم
44	الشكل (3)	منحنى بياني لنسبة سكان المناطق الحضرية من إجمالي السكان في الجزائر في الفترة (1960-2023)
45	الشكل (4)	منحنى بياني لعدد سكان المناطق الحضرية في الجزائر في الفترة (1960-2023)
45	الشكل (5)	منحنى بياني لنسبة النمو الحضري سنويا في الجزائر في الفترة (1960-2023)
66	الشكل (6)	خريطة ولاية عين تموشنت
67	الشكل (7)	تطور عدد سكان ولاية عين تموشنت في الفترة (1975-2015)
70	الشكل (8)	نسب البلدية محل إقامة المستجيب
70	الشكل (9)	نسب جنس المستجيب
71	الشكل (10)	عمر المستجيب
72	الشكل (11)	الحالة الاجتماعية للمستجيب
73	الشكل (12)	عدد أفراد أسرة المستجيب
75	الشكل (13)	المستوى التعليمي للمستجيب
76	الشكل (14)	الدخل الشهري للمستجيب
77	الشكل (15)	نسب المستجيبين العاملين
77	الشكل (16)	نسب الرضا عن الحياة للمستجيب
78	الشكل (17)	علاقة الرضا عن الحياة بالجنس
79	الشكل (18)	علاقة الرضا عن الحياة بالسن
80	الشكل (19)	علاقة الرضا عن الحياة بالحالة الاجتماعية
82	الشكل (20)	علاقة الرضا بالدخل الشهري
83	الشكل (21)	مصدر الرضا لدى المستجيب
84	الشكل (22)	علاقة تأثير زيادة الدخل على الحياة بالنسبة للجنس
86	الشكل (23)	علاقة أهمية العمل بالجنس
87	الشكل (24)	علاقة أهمية التعليم بالجنس
88	الشكل (25)	علاقة أهمية السكن بالجنس

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
20	نموذج هرمي للرفاه الذاتي	الجدول (1)
41	نسبة التحضر بين مختلف مناطق العالم في الفترة 1950-2020	الجدول (2)
50	تطور متوسط حجم الأسر خلال الفترة 1966-2018	الجدول (3)
65	التقسيم الإداري لولاية عين تموشنت.	الجدول (4)
68	مراحل صياغة الاستبيان	الجدول (5)
69	البلدية محل إقامة المستجيب	الجدول (6)
70	جنس المستجيب	الجدول (7)
71	عمر المستجيب	الجدول (8)
72	الحالة الاجتماعية للمستجيب	الجدول (9)
73	عدد أفراد أسرة المستجيب	الجدول (10)
73	حجم معدل أسر المستجيبين	الجدول (11)
74	المستوى التعليمي للمستجيب	الجدول (12)
75	الدخل الشهري للمستجيب	الجدول (13)
76	نسب المستجيبين العاملين	الجدول (14)
77	رضا المستجيب عن الحياة	الجدول (15)
78	علاقة الرضا عن الحياة بالجنس	الجدول (16)
79	علاقة الرضا عن الحياة بالسن	الجدول (17)
80	علاقة الرضا عن الحياة بالحالة الاجتماعية	الجدول (18)
81	علاقة الرضا بالدخل الشهري	الجدول (19)
83	مصدر الرضا لدى المستجيب	الجدول (20)
84	علاقة تأثير زيادة الدخل على الحياة بالنسبة للجنس	الجدول (21)
85	علاقة أهمية العمل بالجنس	الجدول (22)
86	علاقة أهمية التعليم بالجنس	الجدول (23)
87	علاقة أهمية السكن بالجنس	الجدول (24)
88	علاقة أهمية الصحة بالجنس	الجدول (25)
90	اختبار Chi square test	الجدول (26)

90

الجدول (27) جدول المقاييس المتماثلة

91

الجدول (28) اختبار t للعينات المستقلة

الاختصارات (حسب الظهور) :

HDI	Human Development Index
SPI	Social Progress Index
OWB	Objective Well-Being
SWB	Subjective Well-Being
GDP	Gross Domestic Product
ESM	Ecological Momentary Assessment
DRM	Day Reconstruction Method
WVS	World Values Survey
GSS	General Social Survey
ESS	European Social Survey
GHQ	General Health Questionnaire
SWLS	Satisfaction with Life Scale
SHS	Subjective Happiness Scale
WHR	World Happiness Report
OECD	Organisation for Economic Co-operation and Development
ELMPS	Egyptian Labor Market Panel Survey
LS	Life Satisfaction
IWI	International Wealth Index
PWI	Personal Wellbeing Index
NWI	National Wellbeing Index
SPSS	Statistical Package for the Social Sciences

المقدمة العامة

مقدمة :

تشهد المدن الجزائرية تحولات متسارعة نتيجة التوسع العمراني والضغط الديموغرافي والاقتصادي، وهو ما ساهم في بروز مجموعة من التحديات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة حياة الأفراد. وفي ظل هذه الظروف، أصبحت مسألة الرفاه الذاتي تحظى باهتمام متزايد، باعتبارها مؤشرا جوهريا على الشعور بالرضا العام والتوازن النفسي والاجتماعي داخل البيئة الحضرية .

تعتبر البيئة الحضرية من أكثر البيئات عرضة للتغيرات والضغوط الناتجة عن الحياة اليومية، مما يجعل فهم المحددات التي تؤثر على رفاه الأفراد أمرا ضروريا لصياغة سياسات حضرية تأخذ في الحسبان البعد الإنساني، وليس فقط المؤشرات المادية أو الاقتصادية .

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل التي تساهم في تشكيل مستوى الرفاه الذاتي لدى سكان المناطق الحضرية، مع التركيز على ولاية عين تموشنت كنموذج ميداني. وتسعى إلى استكشاف العلاقة بين الرفاه الذاتي من جهة، ومجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمكانية والنفسية من جهة أخرى، وذلك انطلاقا من مبدأ أن الرفاه ليس حالة فردية معزولة، بل هو انعكاس لمنظومة معقدة من الظروف المحيطة .

وقد عرفت السنوات الأخيرة تطورا لافتا في الاهتمام بمفهوم الرفاه في أدبيات علم النفس والاجتماع، خاصة من خلال علم النفس الإيجابي، الذي ركز على عناصر مثل: الرضا عن الحياة، الإشباع الشخصي، المعنى في الحياة، والدعم الاجتماعي. ويُعد هذا المدخل النظري إطارا معتمداً لفهم كفاءات تعزيز جودة الحياة والوقاية من الضغوط النفسية .

1-إشكالية الدراسة :

ترتكز الدراسة الحالية على تقديم فهم أعمق للواقع الحضري من منظور نفسي واجتماعي، والمساهمة في اقتراح حلول تطبيقية مبنية على نتائج علمية ميدانية، وعلى ضوء ما سبق يمكننا إبراز الإشكالية الرئيسية لدراستنا في التساؤل التالي :

- ما هي العوامل المؤثرة في الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية ؟
2-فرضيات الدراسة :

للإجابة على الأسئلة السابقة قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

- يعتمد رفاه أفراد المجتمع الحضري الذاتي على مستوى الدخل فقط.
 - يوجد عوامل أخرى تؤثر على رفاهية و سعادة سكان المناطق الحضرية
- ستؤكد النتائج التجريبية لدراستنا أو تنفي صحة فرضياتنا .

3-أسباب اختيار الموضوع :

- حداثة الموضوع من حيث التداول العلمي.
- على المستوى الشخصي كلنا نسعى للبحث عن السعادة و هي أمر لا مفر منه و غير قابل للقياس و اهتمامنا في هذه الدراسة هو اكتشاف العناصر التي تجعل الأفراد في حالة من الرضا و السعادة.
- بسبب قلة الدراسات التي تناولت الرفاه الذاتي لدى سكان المناطق الحضرية في الجزائر بشكل خاص .
- تم اختيار هذا الموضوع بغية تسليط الضوء على واقع الرفاه الذاتي بولاية عين تموشنت كنموذج.

4-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراستنا في محاولة معرفة مستويات الرفاه الذاتي لدى فئات المجتمع الحضري و ذلك لأن الرفاه الذاتي يؤثر على الحالة النفسية لأفراد المجتمع و على اهتمامهم بمستقبلهم و على حياتهم مما يجعله مشكلة تستحق الدراسة ، كما يسمح لنا التحليل بتحديد المجالات التي تؤثر على الرفاه الاقتصادي للأفراد.

تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالرفاه الذاتي، و من جهة أخرى هي تسمح للأسر المختلفة بفهم أفضل لما يشكل أولوية لتلبية احتياجاتهم.

5- حدود الدراسة :

- الحدود المكانية : ولاية عين تموشنت .
- الحدود الزمنية : سنة 2025

6-عينة الدراسة : العينة المستهدفة هي سكان المناطق الحضرية في ولاية عين تموشنت

7-أدوات جمع البيانات :

تعد أدوات البحث العلمي أساسية في جمع البيانات و المعلومات و تختلف حسب طبيعة كل موضوع و منهجيته و تتمثل الأدوات المتخذة في بحثنا في :

- استبيانات لقياس مستوى الرفاه الذاتي و العوامل المؤثرة عليه
- مقابلات للحصول على معلومات أعمق حول تجارب الأفراد و وجهات نظرهم

8-منهج الدراسة :

لقد اعتمدنا لدراسة الجوانب النظرية المتعلقة بموضوعنا على المنهج الوصفي باعتباره الأكثر ملاءمة لتقديم شرح مفصل لهذه الجوانب ، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على الأسلوب الإحصائي التحليلي باستخدام برنامج الإحصاء SPSS إصدار 26 ، من أجل إجراء دراسة تحليلية بهدف تحليل مختلف عناصر

الرفاه الذاتي و قياس درجة الرضا لسكان الولاية بالتركيز على البلديات الأربعة باعتبارها من أكبر البلديات في الولاية مساحة و كثافة سكانية ، مما يمكننا استخلاص نتائج دقيقة و واقعية حول موضوعنا .

9- هيكل الدراسة :

من أجل دراسة موضوعنا و تحليل الإشكالية المطروحة و اختبار طبيعة الفرضيات و بالاعتماد على طريقة IMRAD قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول احتوا بدورهم على مباحث و عناصر فرعية و ختمناه بخاتمة عامة و يتمثل هيكل الدراسة كالتالي :

- الفصلين الأول و الثاني هما عبارة عن إطار نظري للموضوع ، بحيث تناولنا أسس و مفاهيم الرفاه الذاتي في الفصل الأول و تضمنت عناصره كالآتي :

المبحث الأول تضمن مفهوم الرفاه الذاتي ونظرياته إضافة إلى عناصر أو مكونات الرفاه الذاتي ، أما المبحث الثاني فتناول طرق قياس عناصر الرفاه الذاتي إضافة إلى العوامل المفسرة له والمبحث الأخير تناول التحديات المعيقة للرفاه الذاتي و اختتمنا هذا الفصل بخاتمة بسيطة.

- الفصل الثاني قسم بدوره إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول تضمن التعريف بالتحضر و النمو الحضري في العالم و في الجزائر و المبحث الثاني تضمن التعريف بالمناطق و الأسر الحضريتين و خصائصهما أما المبحث الثالث فقد قمنا بذكر الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الرفاه الذاتي في عدة أشكال و مجموعة من التجارب العالمية التي سعت إلى تحسين الرفاه الذاتي في العالم الحضري

- الفصل الثالث هو عبارة عن إطار تطبيقي لهذه الدراسة قمنا فيه بالتعريف بولاية عين تموشنت كمبحث أول و اخترنا 4 بلديات من أهم المناطق الحضرية في الولاية لتمثل عينة الدراسة و في المبحث الثاني و الأخير قمنا بعرض نتائج البحث و مناقشتها و ختمنا هذا الموضوع بخاتمة تضم أهم النتائج المتحصل عليها .

الفصل الأول

التطور النظري للرفاه الذاتي

مقدمة :

منذ زمن الإغريق القدماء، و حتى قبل ذلك، تساءل الناس عن طبيعة الحياة الطيبة "The good life" و ما الذي يجعل الحياة مرغوبة، و ما الذي يحدد جودة الحياة ؟ ،أحد الإجابات على هذه الأسئلة :هو أن الشخص يشعر و يفكر بأن حياته مرغوبة بغض النظر عن نظرة الآخرين إليها ، و قد أطلق على هذه الظاهرة اسم "الرفاه الذاتي" ، و التي تشير إلى حقيقة أن الشخص يعتقد ذاتيا أن حياته مرغوبة و ممتعة و جيدة.¹

اكتسبت دراسة الرفاه الذاتي اهتماما واسعا في الأوساط الأكاديمية وأبحاث السياسة العامة في جميع أنحاء العالم إذ بدأت الدول المتقدمة مثل أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والمناطق الأوروبية تفكر في تعظيم "سعادة" المواطنين كهدف وطني لها، و على الرغم من أن "دراسات السعادة" أصبحت نقاشا شائعا لفترة طويلة ، إلا أنها جديدة نسبيا في علم النفس الاقتصادي و لقد أدى ظهور المناقشات الجادة حول تضمين السعادة في السياسة والأهداف إلى جعل دراسة سياسات السعادة المحتملة أكثر حيوية.²

لقد حظي تحليل الرفاه الذاتي ومحدداتها باهتمام متزايد خلال العقود الأخيرة، ويرجع ذلك أساسا إلى أن الرفاهية الذاتية توفر معلومات عن الرفاهية العامة أو رفاهية المجتمع ، يمكن اعتبار الرفاهية الاجتماعية أداة جديدة ومفيدة لتصميم وتقييم السياسات العامة وجودة التنمية داخل الدول وعبرها.

و في هذا الفصل سنتطرق لتعريف مفهوم الرفاه من عدة جوانب، نظريات الرفاه الذاتي ثم سنذكر أدوات الرفاه الذاتي ولا ننسى طرق قياسه و نختم بذكر التحديات المعيقة لتحقيقه.

¹Diener, E. (Ed.). (2009). *The science of well-being: The collected works of Ed Diener* (Vol. 1, p. 1). Springer Science + Business Media. <https://doi.org/10.1007/978-90-481-2350-6>

²Layard, R. (2006). Happiness and public policy: A challenge to the profession. *The Economic Journal*, 116(510), C24–C33. <https://doi.org/10.1111/j.1468-0297.2006.01073.x>

المبحث الأول: المفاهيم و الأسس النظرية للرفاه الذاتي

المطلب الأول : مفاهيم و تعريفات الرفاه الذاتي

لقد تم الحديث عن معنى السعادة على مدى قرون من قبل الفلاسفة و علماء الاجتماع ، و ما لاشك فيه هو حقيقة أن السعادة كانت و لازالت الهدف الأساسي لمعظم الأفراد ، و نتيجة لذلك تم ظهور ما يسمى ب "اقتصاد السعادة".

يستخدم حديثا مصطلح "اقتصاديات السعادة" بشكل متزايد ، يستدعي العلوم المعرفية والعلوم الإنسانية والاجتماعية. وهكذا يستعير اقتصاديات السعادة مفاهيم معينة من التخصصات ذات الصلة. لا يمكن قراءة هذا التعدد التخصصي على أنه "توغل" للاقتصاد في مجال التخصصات الأخرى ، بل على أنه اكتشاف أو إعادة اكتشاف معا لموضوع بحثي تم تجاهله منذ فترة طويلة في العديد من التخصصات. في الواقع ، فإن الاهتمام بالرفاه الذاتي حديث أيضا في تخصصات أخرى. لم تكن السعادة موضوعا مركزيا للبحث في علم النفس في السبعينيات والثمانينيات بحيث ركزت هذه الأخيرة بشكل أكبر على الأشكال المرضية ، و كان يقتصر العلم على دراسة السلوكيات المرصودة ، ويمكن أن يهمل المشاعر المعلنة.³

قد يبدو مصطلح "اقتصاديات السعادة" غير مناسب لوصف الدراسات التي تستند إلى أسئلة متنوعة مثل: "بشكل عام ما مدى رضاك عن الحياة التي تعيشها؟" "كيف هو مزاجك هذه الأيام؟"؛ في المتوسط، ما مدى البهجة أو الاكتئاب أو السعادة أو التعاسة التي شعرت بها اليوم؟" غالبا ما تكون الردود على الأسئلة حول الرضا أو السعادة أو الرفاهية مرتبطة ، ربما لهذا السبب يبقى غموض مفاهيمي معين في كتابات اقتصاديات السعادة .غالبا ما يستخدم اقتصاديات السعادة ، كلمات معنى مختلف: الرفاهية الذاتية ، والرضا ، والسعادة ، وجودة الحياة ، وما إلى ذلك. وبهذا سنحاول توضيح مفهوم كل عنصر من هذه العناصر.

1- مفهوم السعادة :

مع تعقيدات الحياة و الضغوط المتزايدة التي يواجهها الناس.يطرح البعض سؤالا أساسيا : كيف يمكن تحقيق السعادة و السلام ، باعتبارها جوهر العيش الهانئ ؟ ، و لماذا ينعم البعض بحياة سعيدة و مريحة بينما يفتقر إليها آخرون ؟ إذ أصبحت السعادة بالنسبة لهؤلاء الأخيرين هدفا بعيد المنال ، للإجابة على هذه التساؤلات من الضروري أولا فهم طبيعة السعادة و العوامل التي تحول دون تحقيقها .

³ Davoine, L. (2008). *L'économie du bonheur peut-elle renouveler l'économie du bien-être ?* [Working paper / Article de recherche]. HAL Archives Ouvertes. <https://hal.science/hal-00276218> (pp. 6–8)

حسب الباحثة " **Jaya Krishnakumar** " تعتبر السعادة مفهوم ذاتي للغاية ، يمكن لشخصين يعيشان في ظروف متشابهة تماما أن يشعرا بدرجة مختلفة جدا من الرضا عن حياتهما ، مما يجعل من الصعب قياسها بموضوعية ، و لقد تم صياغة مفهوم المنفعة في وقت مبكر من القرن الثامن عشر لتحديد الغرض من الأنشطة البشرية ، لكنها تعاني أيضا من صعوبة كونها غير قابلة للقياس وغير قابلة للمقارنة. ومع ذلك ، تمكن الاقتصاديون من حل هذه الصعوبة من خلال افتراض أن مفهوم المنفعة هذا مشتق من استهلاك السلع والخدمات ، ولذلك فهي دالة للدخل يمكن استخدامها بدورها كمقياس للرفاهية. على مستوى البلد ، يترجم هذا إلى متوسط الدخل ، وهو بيانات يسهل الحصول عليها وترجمتها إلى الوحدة التي تسمح بالمقارنة بين الدول وقياس تطورها بمرور الوقت.⁴

يعرف **Veenhoven** السعادة بأنها : " الدرجة التي يحكم فيها الشخص الإيجابي على نوعية حياته الحاضرة عامة، وبكلمات أخرى فإن السعادة تشير إلى حب الشخص الحياة التي يعيشها، واستمتاعه بها، وتقديره الذاتي لها كلها. "و "أن السعادة حالة شعورية ، يمكن أن تُستنتج من الحالة المزاجية للفرد، وأن عملية تحقيق درجة أكبر من السعادة، أمر ممكن، وفي متناول الفرد.⁵

حسب الباحث " **Gallup** " (1976) فإن الشخص السعيد هو شخص شاب ، يتمتع بصحة جيدة، متعلم جدا، يتلقى راتبا جيدا ، متقائلا و متدينا، يتمتع بأخلاق عالية و لديه طموحات متواضعة ، و جنسه غير مهم ، متزوج و يتمتع بذكاء واسع.⁶

2- الرضا عن الحياة :

يرى **Veenhoven** أن مصطلح "الرضا عن الحياة" له نفس معنى كلمة "السعادة" و غالبا ما يستخدم كمرادفين ، تتمثل ميزة الرضا عن الحياة على السعادة في انه يركز بشكل أكبر على الجانب الذاتي للمفهوم ، و يستخدم مصطلح السعادة بالنسبة للفلاسفة لوصف الجانب الموضوعي للرفاه الذاتي.⁷

يعرفه عالم النفس أرجايل (**Michael Argyle**) بأنه تقييم عقلي شامل لجودة الحياة التي يعيشها الفرد، و يعد هذا الجانب بمثابة أساس عام للعديد من المقاييس النوعية للرضا مثل الرضا عن الوظيفة، أو الزواج ، أو الصحة ، بالإضافة إلى مقاييس أخرى تتراوح بين الشعور بالمتعة و نقيضه.⁸

⁴ **Krishnakumar, J.** (2020). "c'est quand le bonheur? ",le magazine scientifique de l'université de Genève, compus n°142 ;p 2

⁵ **Veenhoven, R.** (2001). Are the Russians as unhappy as they say they are? Journal of Happiness Studies, 2, 111-136

⁶ **Diener, E. (Ed.)**. (2009). The science of well-being: The collected works of Ed Diener. Springer Science + Business Media ; p 2.

⁷ **Veenhoven, R.** (2012). La satisfaction a l'égard de la vie en comparaison internationale. Sécurité Sociale CHSS, 9, 298-302. ; p 302

و يعرفه **الدسوقي** بأنه "تقييم الفرد لنوعية حياته التي يعيشها وفقا لنسقه القيمي ، و يعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يؤمن أنه مناسب لحياته".⁹

الرضا عن الحياة في الإسلام : للرضا جانب إيماني يربي النفس وينميها فيها و يمثل الرضا الحقيقي الذي تنتشده النفس، وليس الاقتصار على إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف للشعور بالراحة ومن ثم تحقيق الرضا المادي ، فنتبعا للقران الكريم نجد أن الرضا هو أحد مقامات المثوبة والتكريم العالية التي يبلغها المؤمن فإذا رضي العبد بحكم الله و ما كتبه الله له بلغه الله هذه المثوبة العظيمة.

الرضا في الدراسات النفسية الحديثة قد تم حصره في الجوانب المتعلقة بإشباع الحاجات والرغبات مثل الرضا عن الذات ، والرضا عن الزواج ، والرضا الوظيفي ، والرضا الأسري، ولكن تم تغييب الجانب الروحي والإيماني المتعلق برضا الله عز وجل عن العبد و رضا الوالدين و رضا الفرد عن ما وهبه الله إياه من قدرات و رزق مادي و ذرية و أسرة ، و هذا يمثل جوهر اختلاف بين التصور الإسلامي لمفهوم الرضا ونظرة الدراسات النفسية الحديثة¹⁰.

بينما يركز الرضا عن الحياة على تقييمنا الذاتي لسعادتنا العامة، فإن مفهوم جودة الحياة يتجاوز هذا ليشمل الظروف الموضوعية و التقييمات الذاتية لمختلف جوانب الحياة، و على هذا الأساس سنقوم بذكر مفهوم جودة أو نوعية الحياة من عدة جوانب.

3- مفهوم جودة الحياة (Quality of life):

لا يوجد إجماع على تعريف واحد لجودة الحياة و لكن توجد بعض التعاريف تساعد على فهم هذا المصطلح منها :
تعرفها **منظمة الصحة العالمية 1994** بأنها " إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه".¹¹

⁸ مايكل أرجايل (1993). سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يونس، علم المعرفة، الكويت ص 49

⁹ الدسوقي، محمد مجدي (1998) . مقياس الرضا عن الحياة . القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.ص 6

¹⁰ العتيبي، مرشد رده عسكر . (2018). مفهوم الرضا بين التصور الإسلامي ونظرة الدراسات النفسية الحديثة .المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، (7)، ص 6-8.

¹¹ **WHOQOL Group.** (1994). The development of World Health Organization quality of life assessment instrument (WHOQOL). In J. Orley & W. Kuyken (Eds.), *Quality of life assessment: International perspectives* (pp. 41–57). Berlin: Springer-Verlag.

و يعرفها عبد المعطي بأنها رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه¹².

غالبا ما يساء فهم مفهوم الرفاهية حيث يربطه الكثيرون بالظروف المادية فقط ، و لكن في الواقع ، تختلف مستويات الرفاهية لدى معظم الأفراد حسب بيئتهم و تجاربهم ، فالشخص الذي لم يعرف قط ظروفًا جيدة قد يرى حياته مرضية تماما. على سبيل المثال يمكن أن يكون الفرد غنيا و قويا لكنه مضطرب و يعاني، و في المقابل قد يشعر شخص محتاج لأهم متطلبات الحياة المادية و ليس لديه سلطة ، بالراحة النفسية و الجسدية على الرغم من ذلك، و على هذا الأساس يرى " Veenhoven " أنه يوجد وجهين لجودة الحياة.¹³

3-1- جودة الحياة المفترضة :

تقاس عادة جودة الحياة في بلد ما عن طريق معايير نعتقد أنها تساهم في جعل الحياة أفضل ، كالأزدهار الاقتصادي ، فرص العمل ومستوى التعليم ، بحيث يتم تجميع قياسات هذه المعايير في مؤشرات مثل مؤشر التنمية البشرية (IDH) أو مؤشر التقدم الاجتماعي (ISP) باعتبارها مؤشرات لدرجة التقدم في بين الدول ، لكنها لا تخبرنا ما إذا كانت هذه الانجازات تحسن حقا حياة المواطنين ، لان هذه القياسات تستند ضمنا إلى افتراض مفاده أن "الأكثر هو الأفضل" و لكنها لا تخبرنا ما سيكون الأمثل .

3-2- جودة الحياة الظاهرة :

يركز هذا النهج في تقييم درجة أفراد المجتمع عن طريق الاهتمام بآثار حياة ما بدلا من ظروفها، إذ تنعكس درجة ازدهار الكائن الحي بشكل مميز على مدى وجوده ، فسيشعر الذي وجد الموطن المناسب بالرضا ويبقى في تلك البيئة. و إن لم يجد ذلك ، فلن يكون راضيا وسيبحث عن بيئة أكثر ملائمة أو يذبل. و نفس الشيء بالنسبة للبشر ، إذ يمكن للفرد تقييم ما إذا كان وضعه سيتحسن أم سيتدهور. و هذا يعني أنه عندما يكون سكان منطقة ما سعداء ، فإن هذه المنطقة هي مكان يشعر فيه المرء بالراحة، حتى لو لم يتم فيه استيفاء الشروط المفترضة لحياة جيدة بالكامل.

¹² عبد المعطي، حسن مصطفى. (2005). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. في وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. مصر

¹³ Veenhoven, R. (2012). La satisfaction à l'égard de la vie en comparaison internationale. *Sécurité Sociale CHSS*, 9, 298–302 ;p298

حسب (الأشول) مفهوم جودة الحياة يتجسد في مدى تطور و نوعية الخدمات المادية و الاجتماعية المتاحة لأفراد المجتمع ، و كذلك في وعي هؤلاء الأفراد بمدى كفاءة هذه الخدمات في تلبية احتياجاتهم المتنوعة، و أنه لا يمكن للفرد إن يدرك جودة الخدمات المقدمة له بعيدا عن الأفراد الذين يتفاعل معهم كالأقارب و الأصدقاء و غيرهم ، و أن جودة الحياة ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من الظروف المادية و النفسية و الاجتماعية التي يعيشها الفرد.¹⁴

تعرف منظمة الصحة العالمية (2015) جودة الحياة بأنها " قدرة الفرد على الاستمتاع بالإمكانيات المتاحة لديه في الحياة وشعوره بالأمن والرضا والسعادة والرفاهية حتى لو كان لديه ما يعوق ذلك"، وتتضمن حسبها أربعة أبعاد مترابطة :¹⁵

أولها يتعلق بالبعد الجسمي و قدرة الفرد على التعامل مع الألم، والحصول على قسط كاف من النوم، والتغلب على الإرهاق.

ثانيا البعد النفسي يشمل جوانب مثل المشاعر الإيجابية، والسلوكيات البناءة، والقدرات الذهنية (التركيز، التذكر، التعلم)، وتقدير الذات، والنظرة إلى الذات، واستراتيجيات مواجهة المشاعر السلبية.

ثالثا البعد الاجتماعي و يركز على العلاقات الإنسانية، والدعم الاجتماعي، والاستقرار الزوجي، مع إبراز حاجة الإنسان الأساسية للانتماء من خلال القبول والتفاعل والولاء الاجتماعي.

رابعا وأخيرا، البعد البيئي و يغطي الإحساس بالحرية الإيجابية، والأمان في البيئة المنزلية والمحيطية، وتوفير الموارد المالية، والعيش بعيدا عن التلوث والضوضاء.

4- مفهوم الرفاه الذاتي :

إن توجه علماء النفس إلى الرفاه الذاتي جاء أيضا لصعوبة ضبط مفهوم السعادة في شكل متغير قابل للقياس الكمي، وكون السعادة مفهوم معقد ومجرد وفلسفي، لم يتمكن العلماء من إيجاد تعريف موحد وخلفية نظرية تجعل منه مصطلح علمي، ولذلك تحول اتجاه أشهر الباحثين في الميدان مثل **Edward Diener** إلى مفهوم الرفاه الذاتي التي تشمل مشاعر السعادة كأحد المكونات الوجدانية لمفهومه.

¹⁴الأشول، عادل عز الدين. (2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. في وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. جامعة الزقازيق، مصر.

¹⁵بركات، حمزة. (2022). دور الرضا عن الحياة في تحقيق السعادة لدى عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة المسيلة. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 11 (2)، 71-90.

قبل أن نبدأ دراستنا ، يجب أن نميز بين ما يسمى الرفاه الموضوعي و الرفاه الذاتي حتى لا نخلط بين المفهومين.

4-1- الرفاه الموضوعي (OWB) :

لقد تنوعت الدراسات التي تناولت أبعاد الفقر و تأثيرها على الدول و رفاهية الأفراد في التسعينات ، من بينها تلك الدراسات القائمة على المشاركة من قبل البنك الدولي ، من أهم نتائجها أن الرفاهية الموضوعية تتضمن عوامل مادية تفسر على نطاق واسع احتياجاتنا الأساسية حددها الأفراد في 5 جوانب :¹⁶

هي الاكتفاء المادي، الصحة الجسدية ، الأمان ، حرية الاختيار و العمل ، و أخيرا العلاقات الاجتماعية الايجابية، و تؤكد الدراسات باستمرار على أن عدم اليقين بشأن سبل العيش يعتبر مصدرا رئيسيا للقلق و عدم الارتياح فيما يتعلق بالرفاهية الموضوعية، و تختلف هذه الأخيرة ما بين المناطق الريفية و الحضرية.

في المناطق الريفية يتجلى الرفاه الموضوعي أو المادي في القدرة على امتلاك و استغلال الأراضي الزراعية و الموارد الضرورية لتنميتها ، مما يضمن تحقيق عائد جيد منها .أما في المناطق الحضرية فينصب تركيز الأفراد على تأمين دخل كاف لتغطية ضروراتهم المعيشية ، سواء من خلال الأعمال التجارية أو المشاريع الصغيرة.

وفقا ل **Breda & Goyverts** ، يرتبط مفهوم الرفاه الموضوعي بمفهوم الازدهار و الوفرة و التنمية و الثروة و أن الازدهار يرسم بشكل أساسي الجوانب المادية للحياة ، و يعرفان الرفاه الموضوعي على أنه : " امتلاك ما يكفي من الموارد لتحقيق ظروف حياة مرضية وفقا لتفضيلات الفرد الخاصة " ، و هو يتعلق بالإمكانيات التي يمتلكها كل فرد لاتخاذ خيارات بشأن تنظيم حياته .¹⁷

بعد رؤية تعريف الرفاه الموضوعي ، يجب أن نرى تعريف الرفاه الذاتي الذي يشرحه بعض الباحثين.

4-2- تعريف الرفاه الذاتي (SWB) :

يُعد **Edward Diener** (1984) أول من استخدم مفهوم الرفاه الذاتي ، والذي أشار إلى أنه أعم وأشمل من السعادة والرضا عن الحياة كحالة انفعالية إيجابية ، حيث يتضمن هذا المفهوم أن الرفاه الذاتي هو شعور الفرد بالرضا عن الحياة يعيشها بكل جوانبها المختلفة. حيث يشعر الناس بالرفاه حينما يُخبرون بكثير من المشاعر السارة وقليل من المشاعر السلبية ، وعندما ينخرطون في أنشطة مهمة ومثيرة و عندما يحققون حاجاتهم الأساسية و يشعرون بالرضا عنها . وفي الوقت الحاضر شاع استخدام مفاهيم الرفاهية الانفعالية، الرفاهية الاجتماعية ، الرفاهية

¹⁶ بودير، إ. (2019). تطور الرفاهية الذاتية في الجزائر: دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر) ص 24-25

¹⁷Breda, J., & Goyverts, B. (1999). *La mesure générale du bien-être: Esquisse d'une approche quantitative* (p. 106).

النفسية، والرفاهية العاطفية، وهذا يعكس أن الرفاهية مؤشر عامل صحة الفرد الانفعالية و الاجتماعية والنفسية والعاطفية ، وهي الهدف العام للحياة الذي يمثل تحقيق مستوى عال من الرفاه ، وقد وضع دينير في الاعتبار أن التقييم المعرفي له دور كبير في الحياة مُبْهَجاتها ومُنْغصاتها ونوعية الحياة التي يعيشها الفرد، وهذا ينعكس على العلاقات الاجتماعية وعلى التوازن في حياته بصورة عامة مما يجعل الفرد بالتالي قادر على اختيار البيئة المناسبة له وفق تقييمه و ما يتناسب مع مشاعره وأماله الخاصة وطموحاته.¹⁸

ولذلك فالبشر يرغبون بالتمتع بالحياة المديدة والصحة الجيدة، والاستمتاع بالحياة والرفاهية ، وأن يحبهم الآخرين ويتقبلونهم ، كما أنهم يناضلون لكي يصبحون مبدعين ومنتجين في كل شيء يحاولون تحقيقه، وعلى مدى قرون عديدة يحاول الفلاسفة والمفكرين في العلوم الإنسانية ، وعلماء الاجتماع فهم الطرق المؤدية لحياة مرفهة ومنسجمة ومتناغمة، وكذلك الظروف المؤدية إليها.¹⁹

يشير **Diener** إلى الرفاه الذاتي بأنه ارتفاع الرضا عن الحياة ، وأنه يعكس الانسجام بين واقع الفرد الراهن و تصوراتهِ عن الحياة المثالية ، ويعتبر **Diener** أن الجانب الوجداني من العوامل المؤثرة في الرفاه الذاتي بما يتضمنه من مشاعر و أحاسيس و ردود أفعال لها تأثير في رفاه الأفراد، و قد تبين أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من الرفاه الذاتي غالبا ما يكونون أكثر إبداعا ، وأفضل في إنجاز المهام، و يمتلكون سمات شخصية منظمة و أقل عرضه للإصابة بالمرض، يتميزون بثقة عالية بالنفس، وود اتجاه الآخرين، وميل أقل للعوانية ، و تركيز أكبر على ذواتهم.²⁰

يعرفها رياض نايل العاسمي في كتابه علم النفس الإيجابي السريري "تمتع الفرد بحالة جيدة من الصحة الجسمية والنفسية والوجدانية، والتي يُعبّر عنها بمشاعر من البهجة والاستمتاع بمختلف الأنشطة الحياتية" و " يمثل مجموعة من العمليات الاجتماعية التي تتضمن تنمية الوعي بالواقع المعاش ومحاولة تجاوز مشاعر الندم على ما فات وتقبل الوضع الراهن كما هو والتعامل بواقعية أمام المشكلات الراهنة".²¹

¹⁸ دولفافي، مرعى سلامة يونس. (2011). علم النفس الإيجابي للجميع: مقدمة ومفاهيم وتطبيقات في العمر المدرسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 67

¹⁹ دولفافي، مرعى سلامة يونس. (2011). علم النفس الإيجابي للجميع: مقدمة ومفاهيم وتطبيقات في العمر المدرسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 119.

²⁰ **Diener, E.** (2009). Subjective well-being. In E. Diener (Ed.), *The science of well-being: The collected works of Ed Diener* (Vol. 1, pp. 11–58). Springer Science + Business Media.

²¹ كركوش، ف & ، أكتوف، ن. (2024). إشكالية تحديد مفهوم الرفاه النفسي في ظل علم النفس الإيجابي. مجلة الناصرية، 15(1)، 235–259. ص 242.

و منه نستنتج أن الرفاهية الذاتية هي حكم يطلقه الفرد على نوعية حياته ذاتيا، ويطلق هذا الحكم بعد تقييم أهم المجالات في حياته، أي أنها تقييم عام للرضا عن حياته، صحته، علاقاته، و سير عمله ، ويترتب عن هذا الحكم مشاعر ايجابية كالسعادة والتمتع بالحياة، أو أخرى سلبية كالقلق والاكتئاب ويمكن اعتبار الرفاهية الذاتية من المنظور القياسي بأنه الجانب الذاتي لجودة الحياة.

المطلب الثاني: نظريات الرفاه الذاتي

طيلة العقود الأخيرة الماضية ، تم اقتراح العديد من نظريات السعادة سنحاول ذكر أهمها حسب التسلسل الزمني لبداية طرح كل واحدة منها:

1- نظرية المقارنة (Leon Festinger 1954):

تلعب المقارنة الاجتماعية دورا كبيرا في تشكيل تصورات الأفراد عن أنفسهم و تأثيراتها تتداخل بشكل معقد مع مشاعر احترام الذات و الرفاهية و يمكن أن تؤدي إلى مجموعة متنوعة من التأثيرات النفسية.

طرح الباحث ليون فستينجر نظريته سنة 1954 في مقال " نظرية عمليات المقارنة الاجتماعية" ، تضمنت هذه النظرية 9 فرضيات²²:

أولها أن البشر لديهم ميل فطري لتقييم آرائهم و قدراتهم ، و يرتبط تقييم الفرد لذاته بقدرته على مقارنة نفسه بالآخرين ، و لا يمكن للشخص أن يكون لديه تقييم دقيق لذاته بمعزل عن هذه المقارنة أولا.

و تنص الفرضية الثانية على أن الناس يفضلون مقارنة أنفسهم بأشخاص لديهم قدرات و آراء مشابهة . فعندما يكون الناس في وضع جديد و غير واضح يشعرون بعدم الاستقرار الداخلي ، و تركز الفرضية الثالثة على أن الناس يفضلوا أن يقارنوا أنفسهم أو يقارنهم الآخرين بأشخاص في وضع مماثل لهم أو أدنى منهم على أن تتم المقارنة مع من هم في وضع أفضل ، لأن ذلك سينتج لهم شعور بعدم الثقة بالنفس، أما الفرضية الرابعة فتتص على أن الناس يعتقدون أنهم أفضل عندما لا يقارنوا أنفسهم مع أي شخص ، لأنه ليس لديهم إشارات تخبرهم إذا ما كانوا يفعلون أفضل أو أسوأ مما

²² Allahyani, M. H. (2020). The relationship between social comparison, depression, and interpersonal orientation among normal, gifted, and disabled female students in Makkah secondary schools. *International Journal for Research in Education*, 44(3), Article 3 ; p. 78.

يفعله الشخص العادي ، في حين أن الفرضية الخامسة تؤكد أنه عند حدوث مقارنة ، فإنه من السهل تغيير جانب الرأي لكنه من الصعب تغيير جانب القدرة .

تشير الفرضية السادسة إلى أن الناس يتوقعون عن مقارنة أنفسهم عندما تضعف قدرتهم على المقارنة مع الآخرين ، و الشخص الذي لديه رأي غير واقعي سيصعب عليه الاستمرار في تلقي الدعم لأرائه. و ذهبت الفرضية السابعة إلى أنه عندما يقارن الناس أنفسهم بالآخرين ، فإنهم يخلقون لبعضهم البعض منافسة ، و ترى الفرضية الثامنة أنه عندما تكون هناك مقارنات قوية يصبح مجال قدرة الشخص أضعف . أما الفرضية الأخيرة ، فتؤكد على أن الأشخاص الذين يمثلون غالبية المجموعة هم غالبا يستطيعون تغيير آراء الأقلية ، لأنه بشكل عام ، الناس يميلون لمصلحة المجموعة.

إن تقييم الأفراد لجودة حياتهم يعتمد على مقارنة ظروفهم الحالية بمعايير مرجعية معينة، و وفقا لهذه النظرية ، فإن تصورات الأفراد و توقعاتهم تلعب دورا حاسما في تحديد هذه المعايير ، و نتيجة لذلك، فإن الأفراد يحكمون على حياتهم بناء على مدى تطابقها مع هذه المعايير التي يعتقدون أنها واقعية و ثابتة. بالإضافة إلى ذلك ، من المحتمل أن تتأثر طبيعة المعايير المرجعية التي يستخدمها الأفراد بمراقبتهم لتجارب الآخرين و ظروفهم. و بالتالي ، فإن تحسن الظروف المعيشية في مجتمع ما يتعلق برفع مستوى المعايير التي يقارن بها الأفراد حياتهم ، و بالتالي قد لا يشعرون بتحسن كبير في مستوى سعادتهم. و على العكس من ذلك فإن تدهور الأوضاع المعيشية قد يؤدي إلى خفض في معايير المقارنة ، مما قد يجعل الأفراد يشعرون برضا أكبر عن حياتهم مقارنة بالآخرين في ظل الظروف نفسها . و هذا يشير إلى أن التقييم الذاتي للسعادة يعتمد بشكل كبير على المقارنة الاجتماعية.²³

نقدا لرأي **Festinger** في موضوع المقارنة ، قام الباحث **توماس ويلز (Thomass wills)** سنة 1981 بتقديم نظرية المقارنة الهابطة . و تشير هذه النظرية أن الأشخاص إلى الميل لتقييم الذات بشكل ايجابي من خلال التركيز على أولئك الذين هم أسوأ حالا ، و لقد وجد أن هذا النوع من المقارنة يقلل من التهديدات للرفاهية الذاتية. على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يواجهون ظروفًا سيئة (مثل المرض الخطير) غالبا ما يظهرون تفضيلا للمقارنة الهابطة مع الآخرين الذين هم في وضع أسوأ، إذ يعتقد أن هذه الظاهرة تحدث لأن المقارنة مع شخص أقل حظا يمكن أن تعزز مشاعر الفرد الإيجابية بشأن وضعه الخاص.²⁴

على حسب الباحث **wills** ينتج عن المقارنة الهابطة نتيجتين:

²³ **Veenhoven, R., & Ehrhardt, J.** (1995). The cross-national pattern of happiness: Test of predictions implied in three theories of happiness. *Social Indicators Research*, 34(1), 33–68.; p 1.

²⁴ **Wills, T. A.** (1981). Downward comparison principles in social psychology. *Psychological Bulletin*, 90(2), 245–271.;p 245.

أولها أنها يمكن أن تحدث بشكل سلبي ، مما يقلل من الرفاهية الذاتية و يحدث هذا عندما يخاف الأفراد من إمكانية أن يصبحوا في وضع أسوأ من الآخرين الذين تتم مقارنتهم بهم.

و ثانيها، يمكن أن تحدث بشكل تصاعدي مما يزيد من الرفاهية الذاتية ، و يحدث هذا عندما يركز الأفراد على التحسن المحتمل في وضعهم مقارنة بالآخرين الأقل حظا.

2- نظرية التكيف (Brickman & Cambell 1971) : 25

تعتبر نظرية التكيف في الرفاه الذاتي مفهوما أساسيا في علم النفس الإيجابي ، و تشير إلى أن الأفراد يميلون إلى العودة بسرعة إلى مستوى مستقر من السعادة أو الرفاهية بعد تجربة عدة أحداث إيجابية أو سلبية في حياتهم.

طرح كل Brickman و Cambel من سنة 1971 مقالتهما "النسبية الهيدونية و تخطيط المجتمع الجيد"، تم فيها تقديم مفهوم "التكيف الهيدوني" لأول مرة 1971 ، يشير هذا المفهوم على وجود "نقطة ضبط" "set point" للسعادة ، حيث يحافظ البشر عموما على مستوى ثابت نسبيا من السعادة طوال حياتهم ، على الرغم من الأحداث التي تحدث في حياتهم ، و يعكس هذا عملية تكيف غالبا ما تكون تلقائية. بتعبير آخر ، حتى التغييرات الكبيرة في حياة الفرد مثل الفوز أو التعرض لمشكل خطير قد تؤثر مؤقتا على سعادته ، لكنه يميل في النهاية إلى التكيف و يعود مستوى رفاهيته إلى نقطة ضبط عاطفية معينة كما كانت في الأساس.

يميل الأشخاص إلى الشعور بالمتعة و الرضا عند مواجهة محفزات تجلب لهم المزيد من المتعة (تكيف تصاعدي) و يختبرون الألم عند مواجهة محفزات مزعجة (تكيف تنازلي). و مع ذلك ، فإن هذه الاستجابات التي تشعرهم بالرضا أو عدمه تتلاشى تدريجيا مع مرور الوقت ، بسبب الاعتياد أو التعرض المتكرر.

أدرك الباحثان أن التكيف الهيدوني له آثار فردية و اجتماعية خطيرة، فعلى المستوى الفردي ، ستكون الرفاهية الذاتية العالية مؤقتة لأولئك الذين يسعون إليها من خلال الثروة المادية ، لأنهم سيعتادون حتما على مستوى معيشتهم الجديد. و بالمثل ، فإن أولئك الذين يعانون من أحداث سلبية سيعودون في النهاية إلى مستوى تكيفهم الأساسي. و على المستوى المجتمعي، تشير النظرية إلى أن الرفاهية الذاتية للسكان محكوم عليها بالفشل لأن السياسات التي تهدف إلى تحسين رفاهية السكان ستفشل في تحقيق تكيف دائم عبر مستويات الدخل المتزايدة.

²⁵ Brickman, P., & Campbell, D. T. (1971). Hedonic relativism and planning the good society. In M. H. Apley (Ed.), *Adaptation-level theory: A symposium* (pp. 287–302). New York: Academic Press.

3- مفارقة إيسترلين (The Easterlin Paradox 1974) :

لقد أدرك الاقتصاديون منذ فترة طويلة التمييز بين الرفاه الاقتصادي الذي يمكن قياسه بموضوعية ، و المفهوم الأوسع و الأكثر ذاتية للرفاهية أو السعادة.

تنص مفارقة إيسترلين على أن السعادة في نقطة زمنية معينة تختلف بشكل مباشر مع الدخل ،سواء داخل البلدان أو فيما بينها ، و لكن متوسط السعادة لا يميل إلى الارتفاع بمرور الوقت مع النمو الاقتصادي ، صيغت المفارقة في عام 1974 من قبل الباحث **Easterlin, Richard A** ، وهو أستاذ اقتصاد بجامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، هو أول اقتصادي يدرس سعادة الإنسان ، في مقال بعنوان "هل النمو الاقتصادي يحسن نصيب الإنسان ؟ بعض الأدلة التجريبية" ،و تعني المفارقة بأنها التناقض بين الملاحظات حول العلاقة بين السعادة و الدخل في نقطة زمنية (بيانات مقطعية) و الأدلة على السعادة بمرور الوقت(بيانات السلاسل الزمنية) أي أن السعادة لا تتجه إلى الأعلى مع استمرار نمو الدخل.²⁶

تساءل **Easterlin** في مقاله الشهير حول حقيقة أن الأثرياء في أي مجتمع هو أسعد حالاً من الفقراء ؟ و هل أصبحت المجتمعات أكثر سعادة مع النمو الاقتصادي على المدى الطويل ؟ و استشهد بمقولة بيجو الشهيرة بأن "التغيرات في الرفاهية الاقتصادية تشير إلى تغيير في الرفاهية الاجتماعية في نفس الاتجاه ، و لكن ليس بالضرورة بنفس الدرجة" و ضمت دراسته التحليلية إضافة للولايات المتحدة مجموعة واسعة من الدول المتقدمة و أخرى نامية من إفريقيا و أمريكا اللاتينية، و جمعت البيانات المتعلقة بسعادة الأفراد من خلال مسوحات فردية في 30 دولة من عام 1946 حتى 1970 ،و بما أنه في العموم يوجد علاقة ايجابية بين مستوى الدخل و السعادة ، فكان التساؤل في هذه الدراسة حول إذا كانت تلك العلاقة صالحة للبلدان النامية أيضا ، أم أنها ظاهرة تخص البلدان المتقدمة فقط؟ فأظهرت نتائج الدراسة الاستقصائية أنه بالمقارنة بين البلدان الأكثر ثراء و الأقل ثراء لم يوجد دليل على أن النمو الاقتصادي يرتبط بأي اتجاه في السعادة على المدى الطويل. ووجد تفسير محتمل واحد هو "نموذج المقارنة" ، الذي يعني أن تقييم الناس لسعادتهم يعتمد إلى حد كبير على مقارنة وضعهم الفعلي ببعض المعايير المستمدة من تجاربهم السابقة أو تجارب الآخرين في محيطهم ، و بينما تختلف المعايير الفردية بسبب الاختلاف في التجارب السابقة ، فإن المعايير المشتركة بين الأفراد داخل مجتمع معين مهمة جدا في تحديد السعادة، لأن المقارنات بين الدخل و مستوى

²⁶ Easterlin, R. A., & O'Connor, K. (2020). *The Easterlin paradox* (IZA Discussion Paper No. 13923). IZA – Institute of Labor Economics.:p 3

المعايير الاجتماعية تظهر ارتباطا ايجابيا داخل البلد الواحد، بينما تختلف في المقارنة ما بين البلدان حيث تكون الارتباطات أضعف.²⁷

قام **Easterlin** بدراسة تضمنت استطلاعات على المستوى الوطني طرحت فيها أسئلة متنوعة و كان السؤال المعياري في المسح الاجتماعي الأمريكي سنة 1972 " بأخذ كل الأمور في الاعتبار ، كيف تصف هذه الأيام - هل تقول أنك سعيد جدا ، سعيد إلى حد ما ، أم غير سعيد ؟ " ، و أهم معيار لهذه الدراسات هو الدخل (الدخل الحقيقي) على المستوى الوطني ، يتم تقريبه عادة بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي **GDP** لأنه لطالما ينظر إلى **GDP** كمقياس للرفاهية ، هو ما يعني متوسط القوة الشرائية الحقيقية القابلة للمقارنة دوليا ، و هو متوسط كمية السلع و الخدمات التي ينتجها اقتصاد بلد ما للفرد الواحد.

(**GDP** هو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي و هو مقياس لإجمالي الناتج في بلد ما ، و يمثل نتيجة قسمة الناتج المحلي الإجمالي على عدد سكان البلد ، و يشير ارتفاعه إلى ارتفاع النمو في اقتصاد ذلك البلد و العكس صحيح).

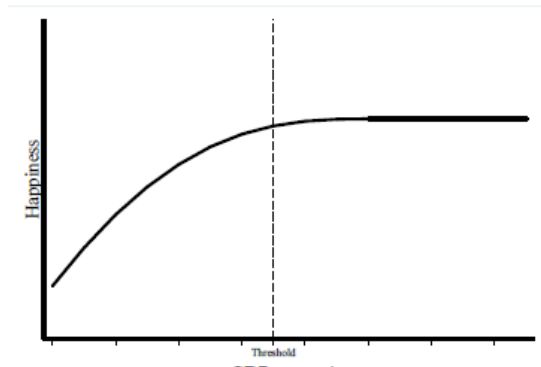
تميل الاتجاهات طويلة الأجل في السعادة و الدخل إلى أن تكون غير مرتبطة و على المدى القصير يميل المتغيرين إلى الارتفاع و الانخفاض معا ، و مثالا على هذه العلاقة قصيرة الأجل .انزلاق الاقتصاد الأمريكي في الفترة ما بين 2007-2009 إلى أدنى مستوى مسجل على الإطلاق أدى إلى انخفاض مستوى السعادة. ثم ، مع تعافي الاقتصاد لاحق ارتفعت السعادة .. كما كان الحال في البلدان الأوروبية و بلدان أمريكا اللاتينية.²⁸

جوهر المفارقة هو انه لم يوجد ارتباط ايجابي بين اتجاهات السعادة و اتجاهات الدخل على المدى الطويل ، إذ وجد أنه في بعض البلدان ارتفاع الدخل لا يعني بالضرورة ارتفاع اتجاه السعادة، فالزيادات الإضافية في الدخل لها تأثير أصغر على السعادة عند مستويات الدخل المرتفعة، أي بتعبير آخر، عندما يكون الدخل منخفضا تتزامن زيادة السعادة الكبيرة مع زيادة الدخل و عند وصول الدخل إلى مستويات عالية نسبيا ، تتلاشى مستويات السعادة و هذا ما يحصل غالبا في البلدان ذات الدخل المرتفع ،عكس البلدان ذات الدخل المنخفض التي يؤدي فيها النمو الاقتصادي على زيادة السعادة .لأنه في حالة زيادة الدخل لدى جميع أفراد المجتمع ،حتى لو كانت زيادة متناسبة في الدخل المنخفض فإنها قد تؤدي إلى تغيير في الرفاهية الاجتماعية.²⁹

²⁷ **Easterlin, R. A.** (1974). Does economic growth improve the human lot? Some empirical evidence. *MPRA Paper No. 111773*. University Library of Munich..Germany.:p 118

²⁸ **Easterlin, R. A., & O'Connor, K.** (2020). *The Easterlin paradox* (IZA Discussion Paper No. 13923). IZA – Institute of Labor Economics :p (4,5)

²⁹ **Easterlin, R. A.** (1974);p 119



الشكل (1) : منحنى العلاقة بين السعادة و متوسط نصيب الفرد من GDP.³⁰

يمثل الشكل (1) خط انحدار تم تركيبه لبيانات مقطعية دولية تقارن بين مستوى السعادة المبلغ عند في البلد(المحور الرأسي) و متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي GDP(المحور الأفقي).

يبدأ الخط بالارتفاع الحاد مع زيادة نصيب الفرد من GDP عند المستويات المنخفضة للدخل ، ثم يبدأ معدل ارتفاع الخط في التباطؤ تدريجياً ، و يصل في النهاية إلى مرحلة يصبح فيها الخط أفقياً تقريباً (ثبات مستوى السعادة) و يشير الخط المتقطع العمودي إلى نقطة عتبة افتراضية. على يسار الخط توجد البلدان ذات الدخل المنخفض و على يمينه توجد البلدان ذات الدخل المرتفع. حسب إيسترلين، تتكيف معايير و طموحات البشر مع الظروف الاقتصادية و الاجتماعية المتغيرة جنباً إلى جنب مع الواقع ، يرجع ذلك إلى انتشار المقارنة الاجتماعية في تقييم الناس لدخولهم و أنماط حياتهم .

المبحث الثاني : عناصر الرفاه الذاتي و طرق قياسه

المطلب الأول :عناصر الرفاه الذاتي

حسب **Renaud Gaucher** تميز الأبحاث عنصريين رئيسيين للسعادة ، و هما المشاعر الايجابية كجزء عاطفي و الرضا كجزء إدراكي ، أو بعبارة أخرى جميع الأحكام و الأفكار و التقييمات التي يمكن للمرء أن يحملها .ثم أضاف(أندرو و وينزي/ **Andrews & Withey 1976**)مكوناً آخر و هو غياب المشاعر السلبية، موضحاً أن وجود المشاعر الايجابية لا يعني غياب المشاعر السلبية ، إذ تظهر المشاعر الايجابية كواحدة من المكونين الرئيسيين للسعادة في عدة أشكال : الفرح ، الاهتمام و الحب ، الثقة بالنفس .. الخ و تسمح المشاعر الايجابية بتحسين الصحة البدنية و النفسية و بالمشاركة في التنمية الذاتية ، أما الرضا فيرتبط بالوقت الذي يستغرقه تذوق ظروف الحياة ، الاهتمام

³⁰ **Easterlin, R. A., & O'Connor, K. (2020). The Easterlin paradox (IZA Discussion Paper No. 13923). IZA – Institute of Labor Economics.**:p 27

بالاستكشاف، يسهل العلاقات الوثيقة و يعزز الثقة بالنفس، و يتأثر رضانا أيضا بالطريقة التي نفكر بها و بالطريقة التي نفسر بها الأحداث الماضية ، و الطريقة التي نتذكر بها ، و الطريقة التي نتخيل بها ما إذا كان بإمكاننا التحكم في الأحداث المستقبلية أم لا .³¹

يمكن تعريف الرفاهية الذاتية بأنها تقييم الفرد لحياته كوحدة كاملة فيها وحدات فرعية سنستعرضها حسب درجة الأهمية التي يوليها كل مكون. لأن فهم هذه العناصر (الثلاث عناصر المكونة للرفاهية و العنصر الرابع هو مجالات الرضا) أو المستويات الأدنى منها يعتبر أمرا مهما لأنه يؤثر بشكل كبير على الرفاهية الذاتية الشاملة. لأنها عناصر متداخلة فيها بينها بشكل ديناميكي من حيث تقييم الفرد لجوانب حياته المختلفة.

الجدول (1) : نموذج هرمي للرفاه الذاتي

التأثيرات الايجابية	التأثيرات السلبية	الرضا عن الحياة	مجالات الرضا
الفرح	الشعور بالذنب و العار	الرغبة في تغيير الحياة	العمل
الرضا	الحزن	الرضا عن الحياة الجارية	العائلة
المودة	القلق و الغضب	الأحكام العامة عن الحياة	المرح و اللهو
الاعتزاز	الإجهاد	الوفاء	الصحة
السعادة	الاكتئاب	المعنى	الزواج
الرغبة	الحسد	النجاح	الانتماء للجماعة

المصدر : مقتبس من مذكرة دكتوراه(بودير، إ. (2019). تطور الرفاهية الذاتية في الجزائر: دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطبولي - معسكر) ص 28)

الجدول (1) عن دينير (Diener) يوضح التسلسل الهرمي لعناصر الرفاه الذاتي.

³¹ Gaucher, R. (2009). *Bonheur et économie: Le capitalisme est-il soluble dans la recherche du bonheur ?* Paris: L'Harmattan. .p 12

التأثيرات الايجابية و السلبية : 32

تعكس المشاعر الايجابية و السلبية الحالة المزاجية للفرد و تقلباته الناتجة عن الأحداث الجارية في حياته . و كذلك تلك المكتسبة من هذه الأحداث . و بالتالي فالكثير من الباحثين من يعتقدون أن هذه التقييمات العاطفية يجب أن تشكل الأساس الذي يقوم عليه حكم الأفراد على رفايتهم الذاتية. إضافة إلى هذا، فإن هذه التقييمات الذاتية تأخذ شكل مجموعة من العواطف و المزاجيات، و رغم وجود العديد من النقاشات حول طبيعة العلاقة بين هاتين الركيزتين ، إلا انه يعتقد أن العواطف و الأحاسيس تلعب دورا في الحكم على الرضا عن الحياة أو التقييمات الخارجية ، أما المزاجيات فهي عبارة عن أحاسيس عاطفية أقل حدة و تستمر لفترة أطول عادة ما تكون أقل ارتباطا بأحداث معينة.

حسب **Veenhoven** فإن إحدى الطرق التي يقيم بها الأفراد هي رؤية الكوب النصف ممتلئ أو النصف فارغ ، إذ تميل الثقافات المتفائلة على رؤية النصف الممتلئ و التركيز على الجوانب الايجابية من الحياة. بينما ترى الثقافات المتشائمة الجزء الآخر . ، و يرى أننا نرى أنفسنا من خلال عيون الآخرين ، و بالتالي نحكم على حياتنا من خلالها أيضا ، و إن السعادة هي "تقييم منعكس" ، سنكون ايجابيين بشأن حياتنا عندما يرانا الناس من حولنا بشكل جيد و سلبيين عندما يرونا الآخرون أدنى منهم.

الرضا عن الحياة 33:

إن العناصر العاطفية للرفاه الذاتي المذكورة سابقا تعبر عن كيفية تقييم الأفراد لظروف معيشتهم، و قد قورنت هذه +التقييمات الذاتية بالأحكام العامة التي يصدرها الناس بشأن جودة حياتهم، و المعتقد أن الأفراد قادرون على فحص و تحليل أوضاعهم الحياتية ، و من ثم تحديد مدى أهمية هذه الأوضاع ليقوموا بعد ذلك بتقييم مستوى رضاهم عن حياتهم على مقياس يتدرج من عدم الرضا إلى الرضا التام، و يشار إلى الحكم العام للفرد مثل الرضا عن الحياة ، لأنه يفترض أنه يتطلب عملية تفكير و تقييم ، و لهذا السبب يركز الباحثون على الآلية التي يتم بها إصدار هذه الأحكام.

بعد سنوات من البحث، توصل العلماء إلى فهم أولي لكيفية تقييم الأفراد لرضاهم عن حياتهم، فعلى سبيل المثال يبدو أن اغلب الناس لا يراجعون جميع جوانب حياتهم عند التقييم، و بالتالي يتمكنون من إصدار حكم مناسب بناء على ما يثير لديهم مشاعر داخلية حول جودة حياتهم، و نظرا لتعقيد هذه الأحكام. قد يلجأ الأفراد على استخدام طرق مختصرة لاستخلاص الأحكام المتعلقة بالرضا عن الحياة . و على النقيض ، فإن استخدام الأفراد للمعلومات المتاحة و البارزة

³² **Veenhoven, R.** (2014). Why sociological theory of happiness falls short. *Social Indicators Network News (SINET)*, (119–120), , pp 1-4

³³ **Diener, E., Scollon, C. N., & Lucas, R. E.** (2009). The evolving concept of subjective well-being: The multifaceted nature of happiness. In E. Diener (Ed.), *Assessing well-being* (Vol. 39, pp. 195–219). Springer. ; p 195

في الوقت الحالي للحكم على حياتهم يظهر أن العوامل الآنية لمشاعرهم تلعب دورا هاما، مثل الظروف الجوية في تلك اللحظة.

المطلب الثاني : طرق قياس الرفاه الذاتي

يتضمن الرفاه الذاتي كيفية تقييم الناس لحياتهم الخاصة من حيث التفسيرات الوجدانية والمعرفية . و منذ أواخر تسعينيات القرن العشرين، كان هناك اهتمام متجدد ومتزايد لقياسه من قبل الاقتصاديين وعلماء النفس الذين كانوا قادرين على بناء مقاييس مختلفة لقياسه. ولكل مقياس منهم طريقة قياسه و مميزاته و خصائصه .

• مقاييس التقييم الذاتي DRM و ESM :

(Self-Report measures) هي عبارة عن استبيانات و هذه الاستبيانات يمكن أن تكون قصيرة جدًا تضم سؤالاً واحد، على سبيل المثال " إلى أي مدى أنت سعيد ؟" و يُطلب من المجيب تقييم نفسه على مقياس من 1 إلى 7 أو من 1 إلى 10، حيث تمثل 7 و 10 في كل مقياس أعلى مستويات السعادة المعبر عنها. و يمكن أن يكون الاستبيان أطول بكثير بحيث يمكننا قياس أكثر من مستوى واحد من السعادة، وعناصرها، من أجل الحصول على ملف تعريف سعادة كل شخص. و تعتبر هذه المقاييس الطريقة الأكثر استخدامًا. ومنها طريقة **ESM** أي (طريقة القياس التجريبي) تتمثل في طلب المشاركين تقديم انطباعاتهم في لحظات مختارة بشكل عشوائي. بينما تتضمن طريقة **DRM** (طريقة إعادة بناء اليوم) التي قام عالم النفس الحائز على جائزة نوبل **Daniel Kahneman** بابتكارها ، فيها يتم طلب المشاركين أن يسجلوا في نهاية اليوم : الأنشطة التي قاموا بها طيلة اليوم ، مع تقييم مدى سعادتهم خلال كل نشاط ، وذكر مدة كل نشاط إذ توفر هذه الطرق الثلاثة بيانات ذات طابع ذاتي.³⁴

تمثل طريقة **DRM** تطورًا حديثًا في قياس التجارب العاطفية اليومية. تتضمن وصف الفرد لتجاربه خلال يوم معين عن طريق إعادة بناء نظامية تتم في اليوم التالي. هذه الطريقة مستوحاة من طريقة **ESM** لكنها أقل تعقيدًا. إذ تعتمد **DRM** على فترة قصيرة من الاستدكار تتراوح بين 45 إلى 75 دقيقة، حيث يُطلب من المشاركين إعادة بناء اليوم السابق من خلال تعبئة استبيان منظم ومدار ذاتيًا. ففي الخطوة الأولى، يقوم المشاركون بإعادة بناء اليوم الذي عاشوه في اليوم السابق في دفاترهم اليومية التي تتكون من تسلسل من الأحداث ، و السرية التي يتمتع بها الدفتر أمر أساسي لأنه يسمح للمشاركين بتدوين تفاصيل لا يرغبون في مشاركتها ، ثم يُطلب منهم لاحقًا أن يستندوا إلى الدفتر لملء ورقة إجابات. يتعلق الأمر بوصف كل حلقة من خلال ملء استبيان مفصل يتناول توقيت الحلقة، والأنشطة المنجزة ، والمكان والأشخاص الذين تواصل معهم المشارك، كما يتم دعوة المشاركين لتصنيف المشاعر التي شعروا بها خلال

³⁴ **Elagag, M.** (2016). *Les facteurs déterminants du bien-être subjectif chez les ménages ruraux en Algérie (Cas de la wilaya de Mascara)* [Mémoire de magister, Université de Mascara] ; 24

هذه الحلقات وتصنيفها من خلال فئات، باختيار مستوى على مقياس شدة. يتم تحديد الأبعاد العاطفية من خلال أوصاف تتكون غالبًا من صفات مثل "سعيد"، "مستاء" أو "قلق" على سبيل المثال. وعلى عكس الدفتر اليومي، يتم إرجاع ورقة الإجابة هذه إلى الباحث. وهذا بدوره يوفر عدة أنواع من المعلومات المفيدة لتحليل رفاهية الفرد.³⁵

• مقياس كانتريل (The cantril ladder) 1965:

أصبحت الاستطلاعات الأسرية أو الفردية التي تتناول القيم والأسئلة الاجتماعية أكثر شيوعًا إذ غالبًا ما تكون مستويات الرفاه الذاتي المعلنة ناتجة عن الإجابات على أسئلة بعنصر واحد كما هو الحال في الممارسة الشائعة في الاستطلاعات الكبرى. ومع ذلك، يفضل بعض المؤلفين، وخاصة في علم النفس، استخدام الأسئلة ذات العناصر المتعددة. "عند معالجة القضايا ذات العنصر الواحد، يحتل مقياس كانتريل المرتبة الأولى ويتم صياغته على النحو التالي: "إليك مقياس يمثل مقياس الحياة. لنفترض أن أعلى السلم يمثل أفضل حياة بالنسبة لك، وأن أسفل السلم يمثل أسوأ حياة بالنسبة لك. أين تضع نفسك على هذا المقياس في هذه اللحظة؟".³⁶

• مسح القيم العالمية (WVS):

بعد مقياس كانتريل تبعته صيغة أخرى لاستطلاعات الرأي العالمية طرحها عالم الاجتماع الأمريكي Inglehart وآخرون واستشهد بها Zeidan jinan حول القيم الإنسانية سميت مسح القيم العالمية (WVS)، وبدأ هذا المسح منذ سنة 1981، بحيث جمعت هذه الدراسة معلومات عن القيم داخل 97 بلدا في جميع أنحاء العالم، يتم فيها تقييم الرضا على مقياس 1 من عشر نقاط (من 1 = غير راضٍ إلى 10 = راضٍ) أو بطريقة أخرى كمستوى أول (غير سعيد على الإطلاق) إلى المستوى الرابع (سعيد جدا)؛ و لا ننسى أيضا المقياس الأمريكي المسمى بالاستطلاع الاجتماعي العام (GSS) الذي أعده Davis, Smith, & Marsden والذي يتكون من ثلاث مستويات: «إذا أخذنا كل ذلك في الاعتبار، هل يمكنك أن تقول أنك: - سعيد جداً، - سعيد إلى حد ما، أم - غير سعيد». وبالنسبة ل Diener و Veenhoven فإن هذه الأسئلة تشكل مؤشرا قويا على الرفاهية الذاتية بالإضافة إلى أن هذه الأسئلة أكثر فائدة بسبب الإيجاز. مع العلم أن مفهومي "الرضا" و"السعادة" سهل الفهم لدى جميع الأفراد، وهذا يؤدي إلى انخفاض معدل عدم الاستجابة.³⁷

³⁵ Zeidan, J. (2012). Les différentes mesures du bien-être subjectif. *Revue française d'économie*, 27(3), 35–70; p 50

³⁶ Zeidan, J. (2012); p 38.

³⁷ Zeidan, J. (2012); p 38.

• استطلاعات Eurobaromètre :

هي عبارة عن أداة استطلاع تستخدمها المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي وغيرها من المؤسسات والوكالات الأوروبية لمراقبة حالة الرأي العام في أوروبا بانتظام بشأن القضايا المتعلقة بالاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى المواقف بشأن موضوعات ذات طبيعة سياسية أو اجتماعية. بحيث يوفر الاستطلاع بيانات ذات جودة وذات صلة للخبراء في الرأي العام والباحثين ووسائل الإعلام والجمهور. وقد تم إطلاقه في عام 1974 ضمن المفوضية الأوروبية بواسطة Jacques-René Rabier ، وكان يُعتبر في البداية وسيلة لـ "كشف الأوروبيين لأنفسهم". منذ ذلك الحين، تطور وتوسع بشكل كبير مع أدوات استطلاع مختلفة. في عام 2007، بدأ البرلمان الأوروبي في تكليف سلسلة دورية من هذه الاستطلاعات في التركيز على مواضيع محددة تتعلق به، و بسبب نجاح هذا الأخيرة في تغطية مختلف المواضيع باستمرار على مدى طويل، وانتظام منشوراتها وتغطيتها الجغرافية، أصبحت مصدراً فريداً للمعرفة والمعلومات في الاتحاد الأوروبي.³⁸

• المسح الاجتماعي الأوروبي (ESS):

وهو مسح وطني تموله المفوضية الأوروبية (European Commission) (هي الذراع التنفيذي للاتحاد الأوروبي)، ويتحد دوره في اقتراح التشريعات وتطبيق القرارات والمعاهدات الصادرة عن الاتحاد) يتم إجراؤه في جميع أنحاء أوروبا منذ إنشائه في عام 2001. كل عامين، يتم إجراء مقابلات وجهاً لوجه مع عينات مقطعية مختارة حديثاً. يوفر بيانات عالية الجودة ومفتوحة المصدر لقياس مواقف الجمهور ومعتقداته وسلوكه. المكون من فئات سكانية متنوعة في أكثر من ثلاثين دولة، هدفها الأساسي هو تشغيل بنية تحتية بحثية توفر بيانات عالية الجودة لقياس التغير (والاستقرار) مع مرور الوقت داخل الدول الأوروبية وفيما بينها في ظروفها المعيشية، وبنيتها الاجتماعية، ورأيها العام، ومواقفها.³⁹

بينما يوجد باحثون يفضلون مقياس العنصر الواحد يوجد باحثون آخرون، مثل علماء النفس، يفضلون الأسئلة التي تتكون من عدة عناصر، معتبرين أنها أكثر موثوقية بسبب معدل الخطأ المنخفض فيها.

• استبيان الصحة العام (GHQ) :

الذي قدمه الباحث Goldberg سنة 1972 يعد أحد أهم مقاييس الرفاهية الذاتية متعددة العناصر . و هو أداة فحص تهدف إلى تحديد الاضطرابات النفسية الطفيفة في عموم السكان وفي البيئات المجتمعية أو السريرية غير

³⁸ European Commission. (n.d.). *About Eurobarometer*. Eurobarometer. Retrieved May 20, 2025, from <https://europa.eu/eurobarometer/about/eurobarometer>

³⁹ European Social Survey (ESS). (2001.). *European Social Survey*. Retrieved May 20, 2025, from <https://www.europeansocialsurvey.org/>.

النفسية مثل الرعاية الأولية أو العيادات الطبية العامة. الاستبيان الأصلي مكون من 60 بندًا ، يوجد أيضًا نسخة مكونة من 30 بندًا (GHQ-30) ونسخة (GHQ-28) مكونة من 28 بندًا . هذه الأداة مناسبة لجميع الأعمار من المراهقين فما فوق (ولكن ليست للأطفال)، حيث تقيم الحالة الحالية للمستجيب وتساءل عما إذا كانت تختلف عن حالته المعتادة. إنها مقياس نتائج حساس للاضطرابات النفسية قصيرة الأمد ولكن ليس للسمات المستمرة للمستجيب و نسخة مكونة من 12 بندًا (GHQ-12).⁴⁰

تساعد النسخة الأقصر من GHQ التي تم تطويرها من قبل **Goldberg & Hillier** سنة 1979 على فهم المشاعر الإيجابية والسلبية من خلال نتائج فئة مكونة من ستة أسئلة لكل منها. بحيث يتم تقييم التأثيرات الإيجابية من خلال " قدرة الأفراد على التركيز على أنشطتهم، والشعور بأنهم مفيدون ، واتخاذ القرارات، وتحمل مشاكلهم والشعور بالسعادة ". و تكون الاسئلة بهذا الشكل : هل كنت مؤخرًا: (1) قادرًا على التركيز على ما تفعله، (2) تقدير أنك تلعب دورًا مفيدًا في الأمور، (3) شعرت أنك قادر على اتخاذ القرارات بشأن الأمور، (4) قادرة على الاستمتاع بأنشطتك اليومية، (5) قادرًا على مواجهة المشكلات، (6) بشكل عام هل شعرت أنك سعيد إلى حد معقول ؟ . و يتم تقييم المشاعر السلبية "من خلال معلومات حول التوتر، وغياب النوم والثقة بالنفس، وعدم القدرة على التغلب على المشاكل أو الاكتئاب" في شكل الأسئلة : (7) فقدت الكثير من النوم بسبب القلق. (8) كنت تحت الضغط باستمرار، (9) شعرت بعدم القدرة على التغلب على صعوباتك، (10) شعرت بالحزن أو الاكتئاب، (11) فقدت الثقة بالنفس، (12) شعرت أنك شخص بلا قيمة؟⁴¹

• مقياس الرضا عن الحياة ومقياس السعادة الذاتية :

مقياس الرضا عن الحياة (SWLS) ل **Diener** الذي أعده سنة 1985 هو مقياس تقييم ذاتي يتكون من 5 فقرات أو بنود يقيس التقييم المعرفي العام للفرد و يعتبر من أكثر المقاييس شيوعا ، ومقياس السعادة الذاتية (SHS) للباحثان **Lepper & Lyubomirsky** الذي أعده سنة 1999 و يتكون من 4 بنود إذ يقوم بقياس التصور العام للفرد عن مدى سعادته ، وقد أوضحت هذه المقاييس نسبة عالية جدا من الصدق والثبات (الاتساق الداخلي)، وعلاوة على ذلك فإن هذه الأدوات تتلاقى مع تقارير المزاج، وتقييمات الخبراء، وتقارير الأسرة، والأصدقاء، والابتسامة.⁴²

⁴⁰ Physio-Pedia. (n.d.). 28-Item General Health Questionnaire (GHQ-28). Retrieved May 24, 2025, from https://www.physio-pedia.com/28-Item_General_Health_Questionnaire

⁴¹ Zeidan, J. (2012); p 38.

⁴² الطنطاوي، ح. ش. م. م. (2014) (ترجمة الفصل الثالث من كتاب: علم النفس الإيجابي: النظرية، البحوث، التطبيقات) ص. 5. في

Positive Psychology: Theory, Research and Applications ص. 5

• استطلاع Gallup:

ويتضمن استطلاع الرفاهية العالمية، وفيه تم جمع بيانات من أكثر من 98% من سكان العالم، ويعتبر استطلاع Gallup الأكثر شهرة ويستخدم على نطاق واسع. ينسب هذا الاستطلاع إلى **George Gallup** وهو مؤسس إحدى الشركات الرائدة في الاستطلاع في العالم، بدأ منظمته عام 1960 إلى عام 1980، أجرت المنظمة بحوثاً مستفيضة في الرفاهية خلال عام 1989، وبدأت الشركة تنظر في جميع أنحاء العالم في الرضا عام 2005، عندما أجرت دراسة عالمية غير مسبقة على الرفاهية، وهو ما يمثل أكثر من 98% من سكان العالم البالغين، في أكثر من 150 بلداً، وتضمنت هذه الدراسات المستفيضة بنوداً تشمل: القانون، والنظام، والأغذية، والمأوى، والعمل، والاقتصاد الشخصي، والصحة الشخصية، وإشراك المواطنين، والرفاه داخل هذه البلدان. و تم فصل الرفاه إلى فئتين: الفئة الأولى تمثل الرفاه المادي تركز على (الناتج المحلي الإجمالي - الصحة - العمالة - محو الأمية - الفقر)، والفئة الثانية تمثل الرفاه الذاتي (- كيف تقيم حياتك؟ - الخبرة - ما واجهته في الحياة اليومية). كما أن المنظمة قامت بابتكار تجربة تعقب يومية يمكن استخدامها لمساعدة الأفراد على تعقب الذات ومعاونة الذات، وبالتالي تسليط الضوء على النقاط السيئة في أبحاثهم، وإن أي يوم يمر به الفرد يتضمن عشرة عناصر أساسية لتقييم الظروف التي يمر بها وهي:

1) الشعور بالراحة الجيدة، 2) يُعامل باحترام، 3) يبتسم ويضحك، 4) التعلم والاهتمام، 5) الاستمتاع، 6) الألم الجسدي، 7) القلق، 8) الحزن، 9) الضيق (الكرب)، 10) الغضب.⁴³

• تقرير السعادة العالمي السنوي (WHR) لسنة 2024 :

يعتمد التقرير على بيانات المسح العالمية المأخوذة من أشخاص في مختلف الفئات من 140 دولة و تصنف السعادة في كل دولة بناء على متوسط تقييمات الحياة الخاصة بها على مدى السنوات الثلاث السابقة . أي أن آخر تصنيف كان نتيجة الفترة مابين 2021 و 2023 و يعتبر شراكة بن مؤسسة Gallup و مركز Oxford لأبحاث الرفاهية. ترتيب العشرين دولة الأسعد حسب التقرير : فنلندا (تحتل المرتبة الأولى للمرة السابعة على التوالي) و في المرتبة الثانية الدنمارك. 3) أيسلندا. 4) السويد. 5) إسرائيل. 6) هولندا. 7) النرويج. 8) لوكسمبورغ. 9) سويسرا. 10) أستراليا. 11) نيوزيلندا. 12) كوستاريكا. 13) الكويت و الأولى عربيا بينما تحتل الإمارات العربية المتحدة المرتبة 22 عالميا و الثانية عربيا و تليها المملكة العربية السعودية في المرتبة 28 عالميا و الثالثة عربيا.

14) النمسا. 15) كندا. 16) بلجيكا. 17) أيرلندا. 18) التشيك. 19) ليتوانيا . و المملكة المتحدة في المرتبة العشرين و لأول مرة تخرج الولايات المتحدة الأمريكية من قائمة العشرين منذ صدور التقرير لال مرة سنة 2012 و هذا بسبب

⁴³ الطنطاوي، (2014)، ص 6

تراجع مستوى السعادة لدى الشباب حتى أنهم يعتبرون حالياً أقل سعادة من كبار السن ، و في أسفل القائمة لا تزال أفغانستان الدولة الأدنى في العالم من حيث السعادة. ⁴⁴

المبحث الثالث : محددات الرفاه الذاتي و التحديات المعيقة لتحقيقه

المطلب الأول :العوامل المحددة للرفاه الذاتي

يذكر **Renaud Gaucher** في كتابه "السعادة والاقتصاد": "إذا كانت السعادة تتكون فقط من المال، فسيكون من الكافي الحصول على المزيد من المال لنكون أكثر سعادة. ومع ذلك، فإن العوامل التي تؤثر على السعادة متعددة ومتنوعة: الحب، الصداقة، الأسرة، الثقافة التي نعيش فيها، الشخصية، الترفيه، العمل، وغير ذلك الكثير ⁴⁵".

هناك العديد من الأعمال حول العوامل المحددة للرفاهية الذاتية. يعيد البعض منها مراجعتها باستخدام عشرة (10) مجالات تشكل هيكل التنظيم الذي ينشأ من الرفاهية الذاتية، مما يشكل نموذج الرفاهية البشرية المستخدم في العديد من تقارير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). وهذه المجالات هي: الدخل والثروة؛ الوظائف والرواتب؛ الإسكان؛ التوازن بين العمل والحياة الأسرية؛ التعليم والمهارات؛ العلاقات الاجتماعية؛ المشاركة المدنية والحكم؛ الجودة البيئية؛ والأمان الشخصي. ⁴⁶

الدخل و الرفاه الذاتي :

من الطبيعي أن يفترض غالبية الاقتصاديين أن زيادة الدخل تؤدي إلى زيادة السعادة ، و هذا أمر منطقي نسبيا ، فالدخل المرتفع يتيح للأفراد و الدول نطاقا أوسع من الفرص . ما يعني إمكانية استهلاك المزيد من السلع و الخدمات و تكون لهم حرية التصرف في أي دخل إضافي لا يحتاجون إليه ، لذلك يبدو جليا أن الدخل و السعادة يسيران معا. ⁴⁷

يشير **Hefferon** و **Boniwell** في كتابهما " **Positive Psychology** " إلى أن المال لا يشتري السعادة (على الأقل قليلا)، ولكن لهما دور في تحقيق الرفاهية، وعندما تم جمع بيانات ومعلومات من 132 دولة أشارت الأبحاث أن الأفراد الذين يعيشون في بلدان يرتفع فيها **GDP** مثل النرويج والولايات المتحدة الأمريكية لديهم مستويات أعلى من الرفاهية مقارنة بالبلدان التي ينخفض فيها الناتج المحلي، وأن الدخل المرتفع في الدول يرتبط بشكل كبير

⁴⁴ Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (Eds.). (2024). *World happiness report 2024*. University of Oxford, Wellbeing Research Centre ; p. 15.

⁴⁵ Gaucher, R. (2009) ; p 41.

⁴⁶ Boarini, R., Comola, M., Smith, C., Manchin, R., & De Keulenaer, F. (2012). *What makes for a better life? The determinants of subjective well-being in OECD countries: Evidence from the Gallup World Poll* (OECD Statistics Working Papers, No. 2012/03). OECD Publishing ; p 10

⁴⁷ Frey, B. S., & Stutzer, A. (2001). *What can economists learn from happiness research?* (CESifo Working Paper No. 503). CESifo Group.; p 5 .

بالصحة الجسدية والنفسية على نحو أفضل، وطول العمر، وانخفاض وفيات الأطفال، والحد من خطر الوقوع ضحية لجرائم العنف، وانخفاض الأحداث المجهدة في الحياة، وانخفاض الاكتئاب، وفرص أفضل وأكبر للطفل لاستكمال المدرسة، وزيادة الثقة بين الأفراد.⁴⁸

نقدا لهذه الأفكار قام الاقتصادي **Richard Easterlin** سنة 1974 بدراسة بيانات السعادة بطريقة مبتكرة تمثلت في مفارقة أثارت الاهتمام ولا تزال دون حل حتى اليوم، فبينما تظهر معظم الدراسات أن الدول الغنية أكثر سعادة بشكل عام من الفقراء، إلا أن الدراسات المقارنة بين الدول و عبر الزمن أثبتت⁴⁹ وجود علاقة ضعيفة بين ارتفاع مستوى الدخل مع ارتفاع مستوى السعادة . إذ يرتفع هذا الأخير مع ارتفاع الدخل حتى نقطة معينة فقط ولا يتجاوزها ، و حتى في الدول منخفضة الدخل اثبتت الدراسات أنه لا توجد علاقة بين متوسط الدخل و متوسط السعادة على المدى الطويل إذ يميل المتغيرين إلى الارتفاع و الانخفاض معا و يرجع ذلك غالبا الى وجود تفسيرين محتملين اولهما هو "المقارنة" حسب **Veenhoven**⁵⁰ الذي يرى أن البشر لديهم ميل فطري لمقارنة أنفسهم مع الآخرين و أنهم يحكمون على حياتهم عادة بناء على معايير مختلفة و مدى تطابق حياتهم مع هذه المعايير التي يعتقدون أنها واقعية و ثابتة فينتج عن ذلك انخفاض الرضا عن الحياة لديهم حتى مع ارتفاع مستوى الدخل في العادة ، و التفسير الثاني بالرجوع إلى نظرية التكيف ل كل من **Brickman** و **Cambe**⁵¹ هو تكيف الناس مع المستوى الجديد من الدخل بحيث يصاحب ارتفاع هذا الأخير زيادة في مستوى السعادة و الرفاهية لكنه يميل في النهاية إلى التكيف و يعود مستوى رفاهيته إلى نقطة ضبط عاطفية معينة كما كانت في الأساس.

التوظيف و البطالة:

العلاقة بين التوظيف والرضا عن الحياة أقل غموضًا بكثير من العلاقة بين الدخل والرضا عن الحياة. إذ ترتبط البطالة بتأثير سلبي كبير على الرضا عن الحياة على المستوى الفردي، وحجم التأثير أكبر بكثير من ذلك الناتج عن الانخفاض المرتبط بانخفاض الدخل، ويستمر عندما يتم التحكم في الدخل بشكل منفصل. تُظهر الأدلة المستقاة من بيانات لوحة بيانات **Lucas, Clark, Georgellis & Diener** ، أن العلاقة سببية، حيث تتسبب البطالة في

⁴⁸ الطنطاوي (2014). ص 12

⁴⁹ **Easterlin, R. A.** (1974). *Does economic growth improve the human lot? Some empirical evidence* (MPRA Paper No. 111773). University Library of Munich. , Germany .:p 118

⁵⁰ **Veenhoven, R., & Ehrhardt, J.** (1995). The cross-national pattern of happiness: Test of predictions implied in three theories of happiness. *Social Indicators Research, 34*(1), 33–68 ; p 1

⁵¹ **Brickman, P., & Campbell, D. T.** (1971). Hedonic relativism and planning the good society. In M. H. Appley (Ed.), *Adaptation-level theory: A symposium* (pp. 287–302). Academic Press.

انخفاض الرضا عن الحياة، وليس انخفاض الرفاه الذاتي هو الذي يدفع الناس إلى ترك وظائفهم. من المثير للاهتمام أن يكون للبطالة تأثير سلبي على الرضا عن الحياة بدلاً من أن يكون الحصول على وظيفة بعد ذاته مرتبطاً برفاهية ذاتية أعلى. من ناحية أخرى، ووفقاً **Oswald & Blanchflower** فإن المجموعات التي تعاني من البطالة ولكن ليس لديها عمل، مثل المتقاعدين والطلاب والآباء والأمهات المتفرغين، لا يبلغون عن مستويات أقل من الرضا عن الحياة.⁵²

و حسب **Diener** فلقد ثبت أن للبطالة تأثير سلبي ثابت لا لبس فيه على الرفاه الذاتي مستشهداً بدراسة (Clark, 2009 A.E.) التي أكدت أن الناس لا يتكيفون مع البطالة بالطريقة التي قد توحى بها " نظرية المطحنة الهيدونية" (فبالنسبة للرجال على وجه الخصوص، فإن السنة الثالثة من البطالة صعبة مثل السنة الأولى)، وتؤكد هذه النتيجة دراسات أخرى تشير إلى أنه في حين أن الأفراد يتعافون إلى حد ما بعد رد الفعل القوي الأولي للبطالة، فإنهم لا يعودون أبداً إلى مستويات الرضا الأساسية السابقة، حتى بعد إعادة التوظيف، ومع ذلك، فإن تأثيرات المقارنة قد تخفف من بعض الانخفاض في الرفاهية الذاتية المرتبطة بالبطالة، كما يتضح من حقيقة أن العيش في منطقة مكتئبة اقتصادياً حيث مستويات البطالة مرتفعة بالنسبة للجميع يزيد بشكل كبير من رفاهية الأفراد العاطلين عن العمل.⁵³

أما بالنسبة للعمل، فلقد أظهرت البحوث أن الكيفية التي ننظر بها إلى عملنا والتوجيه المهني لدينا يمكن أن يعزز مستويات السعادة لدينا، فليس فقط الأطباء أو أصحاب المهن النبيلة هم من يشعرون بأهمية مهنتهم دون سواهم من المهن الأخرى، وما يؤيد ذلك دليل العاملين في إحدى المستشفيات البريطانية بما فيها من عمال نظافة، الذي أشار إلى ارتفاع مستويات الرفاهية لدى العمال، فالأمر متوقف على مدى تقبل الفرد لمهنته وحبها، إضافة إلى ترقية فيها، وزيادة مرتبهم فبعد فترات من الترقى يلاحظ ارتفاع مستوى الرفاهية لديهم. وإذا أحب الفرد مهنته وشعر بأهمية وتقدير الآخرين له فإنه سيشعر بالسعادة؛ لأنه سيعمل من أجل هذا المنصب الذي يلقي هذا التقدير والأهمية لا من أجل المال والشهرة، و في المقابل أشارت دراسات أجريت حول العلاقات بين السعادة والنجاح في العمل، فوجد أن الأعمال المجهدة تقلل من السعادة ومن ثم من النجاح في العمل.⁵⁴

⁵² Boarini, R., Comola, M., Smith, C., Manchin, R., & De Keulenaer, F. (2012).. p 10.

⁵³ Diener, E., & Ryan, K. (2009). Subjective well-being: A general overview. South African Journal of Psychology, 39(4), 391–406 ;p 8

الإسكان :

يعد السكن عنصراً جوهرياً في توفير الظروف المادية للحياة الكريمة، حيث يلبي الاحتياجات الأساسية كالمأوى من العوامل الجوية، ويمنح الأمان والخصوصية. تلعب ظروف السكن أيضاً دوراً حيوياً في صحة الأفراد ونمو الأطفال. ومن جهة أخرى، تُشكل تكلفة السكن جزءاً كبيراً من ميزانية الأسرة، وتُعد استثماراً مهماً.

يتم تقييم ظروف السكن بناءً على عدة مؤشرات، منها: مساحة المسكن، سهولة الوصول إلى مرافق الصرف الصحي الأساسية، نسبة تكلفة السكن من دخل الأسرة، ومدى رضا الأفراد عن مساكنهم وتوجد مجموعة شاملة من المؤشرات لتقييم حالة السكن، والتي تشمل الخصائص الفيزيائية (مثل توفر الكهرباء والمياه الجارية، وجود دورات مياه ومطابخ مجهزة، جودة مواد البناء، وحالة الأجزاء المتدهورة) بالإضافة إلى الخصائص البيئية المحيطة (مثل التعرض للضوضاء والتلوث الداخلي). (بشكل عام، تكتسب المساكن أهمية خاصة في تلبية احتياجات المجتمع. وقد تؤدي صعوبة الوصول إلى السكن (مثل غياب وسائل النقل العام أو المصعد) إلى استياء فئات معينة كذوي الاحتياجات الخاصة أو الأميين أو الأطفال الصغار، مما يؤثر سلباً على رفاهيتهم الذاتية والمادية.⁵⁵

الصحة :

تعد الصحة جانباً أساسياً من جوانب الحياة و تحظى بأهمية كبيرة لدى الأفراد فهي تلعب دوراً فعالاً في قدرتهم على العمل أو ممارسة الأنشطة الاجتماعية، وقد وجدت بعض الدراسات أنه بالنسبة للنساء فإن الصحة تساهم في انخفاض رضاهن عن الحياة مقارنة بالرجال فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن النساء يعمرن أكثر من الرجال، إلا أنهن يتمتعن بمستويات أقل من الصحة العقلية والبدنية وعبء أكبر من المرض والعجز في وقت لاحق من حياتهن، مما قد يقلل من رضاهن عن الحياة.⁵⁶

توصلت بعض هذه الدراسات من خلال البحوث الميدانية المقارنة بين المجموعات في مختلف المجتمعات إلى أن الصحة تكون أحسن في البلدان التي تكون فيها الرفاهية الموضوعية أو المادية مرتفعة في حين تقل كلما قلت هذه الأخيرة . كما أسفرت دراسة عند عينة من مرضى العجز الكلوي في المرحلة النهائية أن هؤلاء الذين كانوا يعلقون أملاً أكثر في العيش ارتفعت نسبة أمل الحياة لديهم إلى مدة تقارب 4 سنوات إضافية مقارنة بأخرين من نفس العينة كانوا مستسلمين لمشاعر الاكتئاب واليأس، فلوحظ أن التدخلات العيادية النفسية التي ترفع من الشعور بالرفاهية الذاتية عند المرضى، يصاحبها بعد مدة تحسن واضح في الحالة الصحية، كما يمكنها الرفع من أمل الحياة لديهم وبالمقابل تماماً فإن التمتع بالحالة الصحية الجيدة وإدراك ذلك أيضاً ينتج عنه أثر يساهم في الشعور بالرفاهية الذاتية، فالمشاكل

⁵⁵ بودير، إ. (2019). ص 69

⁵⁶ Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (Eds.). (2024) ; p143

الصحية التي تحد من قدرات الفرد غالبا ما تخفض من الشعور بالرفاهية النفسية، ويكون أكثر انخفاضا في الأمراض المميّنة مقارنة بالأمراض الأقل خطورة في حين تصل إلى درجات دنيا إذا كانت عدة أمراض متداخلة فيما بينها.⁵⁷

التعليم :

وجدت الدراسات ارتباطا كبيرا بين الحالة التعليمية والرضا عن الحياة إذ أعربت الفئات ذات المستويات التعليمية الأعلى أكثر رضا عن الحياة بشكل ملحوظ مقارنة بأقرانهم الذين لم يحصلوا على أي تعليم رسمي ومنه ثبت أن التعليم له تأثير ملموس على جودة الحياة، على الأقل جزئيا، من خلال ارتباطه بالأصول المادية، مثل العمل والدخل، و لأنه يطور أيضا العادات والمهارات والموارد والقدرات التي تمكن الأفراد من تحقيق حياة أفضل، مما يؤثر في نهاية المطاف على الرضا عن الحياة، كما أفادت الدراسات في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط أن كبار السن ذوي التعليم المنخفض يعانون من خطر الاكتئاب أعلى من أقرانهم ذوي التعليم العالي.⁵⁸

الزواج و الأسرة :

أشارت الدراسات والبحوث إلى وجود علاقة ارتباط بين الناس الأكثر سعادة والزواج، حيث أشارت الدراسات الطولية التي أجريت على مجموعة من الأفراد أن معدلات الرفاهية مرتفعة لدى المتزوجين حديثا، خاصة في مرحلة شهر العسل، وبعد سنة من الزواج تعود الرفاهية إلى مستواها أو مستوياتها الطبيعية قبل الزواج، والأفراد الذين لديهم أطفال لديهم سعادة أعلى لأن الأطفال مصدر من مصادر السعادة والفرح، وكلما زاد عدد الأطفال قلت مستويات الرفاه الذاتي، حيث ترتفع مستويات السعادة عند إنجاب أول طفل، ثم تبدأ في الانخفاض بعد إنجاب الثاني والثالث وهكذا.⁵⁹

العلاقات الاجتماعية :

إحدى الفوائد الرئيسية للاتصالات الاجتماعية هي أنها تساعد الأفراد على إدارة التوتر والقلق، فعندما يكون لديهم أشخاص يتحدثون معهم ويشاركونهم مشاعرهم، فإنهم يشعرون بوحدة أقل ويحظون بدعم أكبر، وهذا بدوره يساعدهم على التعامل بشكل أفضل مع التحديات التي يواجهونها في الحياة. أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية هم أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق، و هي لا تقيد صحة الأفراد النفسية فحسب، بل تقيد صحتهم الجسدية أيضا إذ يميل الأشخاص الذين يتمتعون بعلاقات اجتماعية قوية إلى أن يكون لديهم أجهزة مناعة أفضل، وانخفاض في ضغط الدم، ويكونون أقل عرضة للإصابة بأمراض مزمنة مثل أمراض القلب والسكري، و تساهم

⁵⁷ زناد د.، & بورجي ش. أ. ا. (2016). تحليل العلاقة المتعددة بين كل من الصحة، الرفاهية الذاتية وفعالية الذات لدى عينة من

الأصحاء. - دراسة في علم النفس الصحة - . المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 4(3)، 105-124. ص 116

⁵⁸ Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (Eds.). (2024).:p 149

⁵⁹ الطنطاوي (2014)...ص 13

العلاقات الاجتماعية أيضاً في النمو الشخصي والتطور، فعندما يتفاعل أفراد المجتمع مع أشخاص من خلفيات متنوعة، فإنهم يتعلمون أشياء جديدة ويكتسبون وجهات نظر جديدة⁶⁰.

الأمن :

للأمن أهمية قصوى للرفاه الذاتي و هو عامل محوري يؤثر على جودة حياة الأفراد و تصورهم للسعادة و الرضا ، و هو يظهر في عدة صور منها الأمن الاجتماعي و الأمن النفسي لأنهما مهمان في تحقيق الرفاهية الذاتية للأشخاص، ويعني الأمن الاجتماعي شعور الفرد بالأمان داخل مجتمعه و من أهم عوامله الشعور بالعدالة و المساواة في الحقوق و الفرص ، وغياب الجرائم و العنف .

إن الخوف من الإرهاب ليس بالضرورة خوفاً من التعرض لضرر شخصي في هجوم إرهابي بل يمكن أن يكون خوفاً من فقدان الحريات المدنية، و القلق من الشعور الدائم بانعدام الأمن، و لقد أظهرت الدراسات التجريبية أن الخوف من الجريمة و تعشي الفساد خاصة في الأحياء الفقيرة يرتبط غالباً بمستويات منخفضة من الرفاهية لأنه حتى تصور الجريمة و ليس فقط وقوعها الفعلي له تأثير كبير على الرفاهية الذاتية ، فعندما يشعر الأفراد بالأمان الاجتماعي في محيطهم (الحي . المدينة و الدولة) تكون لديهم قدرة أكبر للاستمتاع بحياتهم و التركيز على جوانبها الايجابية،⁶¹ و تحقيق الأمن الاجتماعي يساهم في بناء مجتمعات متماسكة تحفز على التنمية و التعاون.

و الأمن النفسي هو شعور الفرد بالطمأنينة و السكينة و الرضا الداخلي و يتحقق بالثقة بالنفس ، غياب التهديدات النفسية كالتمتر و العنف اللفظي ، و هو يعتبر من أهم مؤشرات الصحة النفسية لأنه يحرر الفرد من القلق و الصراعات و يجعله بعيداً عن الاضطرابات النفسية و العقلية ، و فقدانه يجعل الفرد أكثر قلقاً و أقل مرونة اتجاه مواقف الحياة اليومية و أكثر حذراً في تصرفاته مع الآخرين ، و هذا يؤدي به إلى الشعور بالعزلة و يؤثر سلباً في شعوره بالرفاه الذاتي.

الجودة البيئية :

أظهرت الكثير من الدراسات أهمية جودة المحيط البيئي في رفاهية الأفراد، و التي تتمثل في المساحات الخضراء مثل : المتنزهات والحدائق و أشجار الشوارع وضفاف الأنهار وحتى الساحات الخلفية الخاصة تسهل النشاط البدني والفعاليات الاجتماعية والاسترخاء الذهني والتخفيف من الإجهاد والحرارة، مما يؤدي إلى فوائد مباشرة وغير مباشرة للصحة العقلية والبدنية والرفاهية ، و لهذا السبب قد بُذلت جهود وتغييرات في السياسات في جميع أنحاء العالم لتوفير

⁶⁰ **FasterCapital.** (2025). *Arabpreneur*. Retrieved May 26, 2025, from <https://fastercapital.com/arabpreneur/>

⁶¹ **Webb, D., & Wills-Herrera, E.** (2012). Subjective Well-Being and Security. Springer Dordrecht Heidelberg ; p133

المزيد من المساحات الخضراء في المناطق الحضرية خاصة لخلق بيئات معيشية مستدامة ومريحة ، وقد أظهرت الدراسات أيضا أن المساحات الخضراء المفتوحة تعزز التماسك الاجتماعي من خلال توفير أماكن للتواصل الاجتماعي؛ حيث يمكن للناس أن يلتقوا بشكل طبيعي مع جيرانهم في المساحات الخضراء المحلية أثناء تمشية الكلاب، والبستنة، وإقامة الحفلات في الهواء الطلق، مما يعزز المشاركة المجتمعية. وعلاوة على ذلك، يمكن للمساحات الخضراء الكبيرة مثل الحدائق العامة إقامة فعاليات وأنشطة عامة، مما يتيح الاختلاط الاجتماعي بين المجتمعات.⁶²

تمثل البيئة الطبيعية دورا رئيسيا في سعادة الأفراد بالإضافة إلى التغيرات في جودة البيئة العالمية والمحلية الناتجة عن التلوث وتغير المناخ وعوامل أخرى، فإن تلوث الهواء له تأثيرات كبيرة على الصحة البدنية والأنشطة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأشخاص، والتي ترتبط بشكل إيجابي بالرفاهية الذاتية. وقد أظهرت العديد من الدراسات العلمية وجود ارتباطات بين التعرض لتلوث الهواء على المدى القصير والطويل لأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب والأوعية الدموية. و حسب نتائج إحدى الدراسات التي قامت بها سلسلة تقرير السعادة العالمي (WHR) حول دول العالم سنة 2020، فإن 62% من المشاركين في الاستطلاع أعطوا الأولوية لحماية البيئة على النمو الاقتصادي، و 74% منهم يرون أن الاحتباس الحراري العالمي يشكل تهديدا خطيرا جدا أو خطيرا إلى حد ما لهم ولأسرهم، ويعتقد 65% منهم أن تغير المناخ سيجعل حياتهم أكثر صعوبة.⁶³

المطلب الثاني: التحديات المعيقة لتحقيق الرفاه الذاتي

يعد الرفاه الذاتي هدفا أساسيا للأفراد و المجتمعات فهو يعكس جودة الحياة الشاملة التي تتجاوز مجرد الدخل المادي و تحقيقه يواجه تحديات اقتصادية و اجتماعية عديدة سنحاول ذكر أهمها.

التحديات الاجتماعية و التكنولوجية:

مع تطور التكنولوجيا الحديثة لم تعد أدوات الاتصال تقتصر فقط على الوسائل التقليدية كالراديو والتلفزيون، بل تطورت لتقدم خصائص إضافية مكنتها من الوصول إلى جمهور واسع بشكل مباشر ، و من أهم الوسائل الجديدة، الإنترنت، والتي تتميز بعلاقتها التفاعلية والفردية مع الجمهور، مما جعل تأثيرها على النظام التربوي والمجتمع أوسع

⁶² Kwon, O. H., Hong, I., Yang, J., & Lee, S. (2021). Urban green space and happiness in developed countries.

EPJ Data Science, 10(28), 1–19 ; p2

⁶³ Krekel, C., & MacKerron, G. (2020). How environmental quality affects our happiness. In J. F. Helliwell, R. Layard, & J. D. Sachs (Eds.), *World happiness report 2020* (pp. 95–112). Sustainable Development Solutions Network. ;p3

وأعمق. لقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة مصدرًا للمعرفة ، بل تفوقت على الوسائل التقليدية التي باتت تعاني من نقص في الفاعلية. ويرجع ذلك إلى طبيعة هذه الوسائل الرقمية التي تجذب الأشخاص وتعزز تفاعلهم، و قد غيرت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أساليب التعليم، وفرضت على المتعلمين طرقًا جديدة في الفهم والتفاعل. و لقد أدى انتشارها إلى تغييرات جذرية في العملية التربوية، حيث أصبح العديد من الآباء يعتمدون بشكل كبير على وسائل الإعلام في تعليم أبنائهم وتثقيفهم، و باتت الأسرة تنتظر من هذه الوسائل، من منظور تربوي، أن تقدم المساعدة في توجيه الأبناء متناسين فكرة أن الإفراط في استعمالها يؤدي إلى إدمان رقمي مما يؤثر على الصحة العقلية و الجسدية و يقلل من الأنشطة التفاعلية في العالم الحقيقي و يضعف الروابط الاجتماعية الحقيقية . التغيير السريع الذي تقوده التكنولوجيا الحديثة لم يؤثر فقط على التربية، بل امتد ليشمل النسيج الاجتماعي برمّته، محدثًا تغييرات جذرية في القيم والثقافات والمعايير السائدة،⁶⁴ و هو ما يؤثر بشكل أو بآخر على عدة عوامل من عوامل الرفاه الذاتي ;على العلاقات الاجتماعية و التعليم و الصحة النفسية.

الرغبة الملحة في البقاء على اتصال دائم بما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي تسبب الإدمان عليها و زيادة القلق و التوتر ، و الرغبة في الظهور بمظهر مثالي في هذه المنصات يتطلب جهدا نفسيا كبيرا للحفاظ على تلك الصورة مما يخلق فجوة بين الذات الحقيقية و الرقمية و يؤثر على الصحة النفسية و الإكثار من استعمال الضوء الأزرق المنبعث من الشاشات قبل النوم يسبب الأرق و و يؤدي السهر عليها إلى تأخر الإفرازات الهرمونية التي تساهم في النوم العميق الذي يعد أمرا حيويا للرفاه الذاتي . لهذا يجب على الأفراد أن يعملوا على تحقيق التوازن الصحيح في استخدامها.⁶⁵

و من أهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر سلبا على تحقيق الرفاه الذاتي هو عدم قدرة الفرد على الحصول على مسكن و لو كان بالإيجار نتيجة انخفاض الدخل الفردي بصفة عامة أو ارتفاع أسعار السكنات و الإيجار خاصة في المناطق الحضرية ، فالسكن يعتبر مصدرا أساسيا للشعور بالأمان و الافتقار إليه يسبب للفرد حالة دائمة من الخوف و القلق ،و هو ما ينعكس سلبا على صحته النفسية و في حال وجوده بمعايير منخفضة كأن يكون منزلا مهترئا و فيه رطوبة أو ملوث يمكن أن يسبب لساكنيه أمراضا جسديا ،أو إذا في منطقة معزولة و بعيدة عن مراكز الخدمات و الأنشطة الاجتماعية سيولد لهم شعور بالوحدة و العزلة و هو ما يؤثر سلبا على رفاههم الذاتي .

⁶⁴ شفيق إ. (2019). التكنولوجيا الحديثة وأزمة العلاقات الاجتماعية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11(3)، 25-32 ص (4.3).

⁶⁵ العرسان، ف. م. ف. (2024). كيفية تأثير التكنولوجيا الحديثة على الصحة النفسية للأفراد. *مجلة النخبة للدراسات والأبحاث، 3(2)*، 47-56 ص 7

التحديات الاقتصادية :

النمو الاقتصادي عملية شمولية تخص المجتمع بشكل مجمل ولا يهتم بالأفراد و رفاهيتهم و إنتاجيتهم وقيمة دخولهم، فلقد أصبح تحقيق معدلات نمو مرتفعة محل اهتمام الاقتصاديين والسياسة في العالم، لكن ما يعاب على النمو أن ثماره لا تتوزع بصورة عادلة على جميع فئات المجتمع حيث تستفيد فئة قليلة على حساب باقي الفئات الأمر الذي يلفت الانتباه أن النمو المرتفع قد لا يعكس مستوى الرفاه الاقتصادي للأفراد والحياة الجيدة، فبينما هناك دول قد تمكنت من تحقيق هدف النمو الاقتصادي فقد ظل الفرق بين مواطنيها في مستوى المعيشة ودرجة الرفاه الذي تعود أسبابه إلى نقص في مستوى الإشباع من السلع والخدمات و تدني مستوى التعليم والصحة بسبب ضعف الإنفاق عليهما مما يقلل من قدرة الأفراد على تحقيق رفاههم الشخصي، الأمر الذي يعكس فشل معدلات النمو في معالجة الكثير من المشاكل كالفقر والبطالة وعدم المساواة⁶⁶، و في جانب آخر توجد بعض البلدان تعتمد اعتمادا مفرطا على الإعانات الدولية و هذا ما يمكن أن يؤدي إلى تبعية مفرطة للدول المانحة، وتقليل الحوافز للمضي قدماً في الإصلاحات الاقتصادية على مستوى الدولة ، و على مستوى الفرد يؤثر سلبا على تحفيز الفرد نحو الإنتاجية و الابتكار .

التحديات البيئية :

لقد ثبت أن التحديات البيئية و على رأسها تغير المناخ تزيد من تهديد الأمن الغذائي ، إذ تتناقص الإنتاجية و ترتفع الأسعار في البلدان التي تعاني أصلا من انعدام الأمن الغذائي فحوالي 150 مليون نسمة في إفريقيا معرضون لخطر المجاعة و الأوبئة بسبب الجفاف ، و يؤدي التغير المناخي أيضا إلى تهديد الزراعات المحلية و عدم استقرار أسعار المواد الغذائية العالمية لأن القطاع الزراعي في معظم الدول الإفريقية يعتمد على الأمطار و حوالي 7 % فقط من يعتمد على السقي ، و هو ما من شأنه أن يهدد سبل رزق البشر و رفاههم، لهذا تعتبر التحديات البيئية أكبر عائق أمام التنمية في إفريقيا . و من بين السلوكات المدمرة للبيئة أيضا اندفاع الأشخاص منخفضي الدخل خاصة نحو البناء في الأراضي الهامشية بسبب قلة مواردهم و إلى تدمير الأراضي في الغابات و الرعي الجائر في المنحدرات. و لقد تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين التغير البيئي و النزاعات الدولية و أبرزت أن ارتفاع السكان و نقص نوعية و كمية الثروات الطبيعية و سوء التوزيع قد يقود الدول للبحث عن مصادر أخرى و هو ما قد يولد نزاعات بين الدول و بالتالي تهديد الأمن في المجتمعات الذي يؤثر مباشرة على الرفاه البشري.⁶⁷

⁶⁶ شواق ب. ق.، & أحلام ب. (2018). من النمو الاقتصادي إلى مفهوم جودة الحياة: نحو بناء مؤشر السعادة. مجلة إضافات إقتصادية، (2)2، 24-08، ص(4.2)

⁶⁷ حمود ص. (2022). تداعيات التحديات البيئية على الرفاه الإنساني. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، (2)9، 1200-121، ص(7.8)

نقص المساحات الخضراء يمكن أن يؤثر سلبيًا على الصحة النفسية للأفراد، وقد يؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب والقلق والتوتر بسبب قلة فرص الاسترخاء والتأمل و يحد من النشاط البدني ما يقلل من إفراز هرمونات السعادة. ومن بين التحديات البيئية لتحقيق الرفاه الذاتي الازدحام الحضري و الضوضاء فهما يحدان من فرص الخصوصية و الهدوء التي يحتاجها الإنسان لاستعادة توازنه النفسي.

و حسب مجموعة البنك الدولي فإن تلوث الهواء هو السبب البيئي الرئيسي لحدوث الأمراض وحالات الوفاة المبكرة على مستوى العالم بسبب أمراض مثل انسداد شرايين القلب، والسكتة الدماغية، وسرطان الرئة، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، والالتهاب الرئوي، لأن احتراق الوقود الأحفوري، مثل احتراق الفحم أو انبعاثات المركبات التي تعمل بالديزل، تُعد من بين أكثر أنواع هذه الجسيمات الدقيقة سُميَّة، و هي تساهم أيضا في ارتفاع درجة حرارة الجو، ويُعد الفقراء وكبار السن والأطفال الصغار الذين ينتمون إلى أسر فقيرة هم الأكثر تضرراً من الآثار الصحية المرتبطة بتلوث الهواء، وهم أيضاً الأقل قدرة على التعامل معه. مما يعني أن التصدي لملوثات المناخ تسهم في ارتفاع درجة حرارة الجو يحقق فوائد مزدوجة هي: تحقيق مستوى أفضل من جودة الهواء وتحسين الصحة في الأماكن التي نعيش فيها.⁶⁸

التحديات الصحية:

يواجه مجال خدمات الصحة النفسية خاصة في الدول النامية تحديات هيكلية وتنظيمية تتمثل في ضعف البنية التحتية للمؤسسات الصحية لتقديم الخدمات النفسية و نقص الكوادر الصحية المؤهلة والمدربة في مختلف التخصصات النفسية، مثل الأطباء النفسيين والمعالجين النفسيين والمرضى النفسيين، ومن نقص الموارد لأن الدعم الحكومي المالي لتوفير الرعاية النفسية قد يكون محدودا وغير كاف لتلبية الاحتياجات المتزايدة. و من أهم التحديات التي تعيق الرعاية الصحية هي الجانب الأخلاقي في مجال حماية خصوصية المرضى النفسيين، إذ يجب على المؤسسات الصحية الالتزام بالقوانين الخاصة بحفظ سرية معلومات المرضى وحمايتها من الوصول غير المصرح به، كما يجب أن تضمن المؤسسات تقديم الرعاية الصحية النفسية بأسس أخلاقية، مع احترام كرامة وحقوق المرضى، و يجب أيضا تحسين الجهود في التنقيف الصحي والتوعية بمشاكل الصحة النفسية وكيفية التعامل معها من أجل القضاء على ما يسمى "الوصمة الاجتماعية" لدى الأشخاص الذين يريدون تلقي استشارات نفسية.⁶⁹

⁶⁸البنك الدولي. (2022، 1 سبتمبر). *ما الذي تحتاج معرفته عن تغيّر المناخ وتلوث الهواء؟*.

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2022/09/01/what-you-need-to-know-about-climate-change-and-air-pollution>

⁶⁹ Psychology Dictionary. قاموس علم النفس. Retrieved May 14, 2025, from <https://psychologydictionary.ae/>

يوجد ثلاثة اتجاهات عالمية باتت تهدد الصحة في البلدان الغنية والبلدان الفقيرة على حد سواء هي تشيخ السكان والتوسع العمراني السريع والعشوائي واتخاذ أنماط الحياة غير الصحية أبعادا عالمية. ونتيجة لذلك انتقلت الأمراض المزمنة، التي طالما ظن الناس أنها لا تصيب إلا المجتمعات الغنية، إلى أماكن أخرى. وقد باتت بلدان العالم المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل تنوء بنحو 80% من العبء الناجم عن أمراض مثل أمراض القلب وفرط ضغط الدم والسرطان والسكري، وتضع زيادة الأمراض المزمنة عبئا فادحا على النظم الصحية وتسهم في استفحال مشكلتين هما الرعاية الطويلة الأجل العالية التكاليف والنقص الحاد في العاملين الصحيين على الصعيد العالمي، و من أهم العوامل التي يجب العمل عليها هي ضمان الأمن الغذائي و ضمان فرص الحصول على الأدوية بأسعار معقولة⁷⁰.

خاتمة الفصل:

يعد الرفاه الذاتي مفهوما معقدا و متعدد الأبعاد يتداخل فيه ما هو نفسي و اقتصادي و اجتماعي.

لقد تناولنا في هذا الفصل مبحثان ، خصصنا المبحث الأول للمفاهيم والأسس النظرية للرفاه الذاتي فقمنا أولا بالتعريف بمفهوم السعادة و الرضا عن الحياة المرادفين للرفاه الذاتي، و التعريفين الخاصين بجودة الحياة:المفترضة والظاهرة، وتناولنا تعريفين للرفاه الموضوعي والذاتي للتفريق بينهما، كما استعرضنا تاريخ أهم النظريات التي تناولت مفهوم الرفاه الذاتي و ضم آخر هذا المبحث عناصر الرفاه الذاتي ، و بدأنا المبحث الثاني في ذكر طرق قياس الرفاه الذاتي الكمية و النوعية المعتمدة لدى الباحثين، ثم قمنا بذكر أبرز العوامل المحددة له و أنهينا الفصل بتناول أهم التحديات المعيقة لتحقيق الرفاه الذاتي .

و بناءا على ما سبق ، يتضح أن الرفاه الذاتي ليس هدفا فرديا فقط ، بل هو مسؤولية جماعية تتطلب تدخل من مختلف القطاعات ، مما يبرز أهمية تطوير السياسات العامة من أجل تعزيز الرفاه بكل أبعاده و بناء مجتمعات أكثر توازنا و استقرارا.

⁷⁰ World Health Organization. Retrieved May 14, 2025, from <https://www.who.int>

الفصل الثاني

الإطار النظري للتحضر و المناطق الحضرية

مقدمة :

تعتبر المناطق الحضرية في أي بلد على أنها المراكز الرئيسية للابتكار الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي، و قد أثبتت أنها أكثر المواقع جاذبية لخلق الثروة و الابتكار و الإبداع و العمالة. لكن في الوقت نفسه هناك العديد من التحديات السلبية المتعلقة بالتنمية الحضرية مثل الفقر ، نقص المساكن و التلوث ، انعدام الأمن ، البطالة و الاختناقات المرورية ، كل هذه المشاكل قللت بشكل كبير من جودة الحياة الحضرية .

إن الاتجاه المتزايد للعيش في المناطق الحضرية و زيادة عدد السكان في هذه المناطق هما من الحوافز الرئيسية لتوسيع الأبحاث و الدراسات حول الحياة الحضرية و مدى تأثيرها على رفاهية الأفراد الذاتية في تلك المناطق، و بعد التعرف على مفهوم الرفاه الذاتي بصفة عامة و طرق قياسه ، و كذا التحديات المعيقة لتحقيقه سنقوم في هذا الفصل بالتعريف بالتحضر و النمو الحضري في العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة و نعرف المناطق و الأسر الحضريتين مع ذكر خصائصهما ، ثم في الأخير نقوم بذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية في مجموعة من الدول و كذا التجارب العالمية التي عملت على تحسين الرفاه الذاتي لدى سكان المناطق الحضرية و ما نتج عنها .

المبحث الأول : التحضر و النمو الحضري في العالم و في الجزائر

المطلب الأول : مفهوم التحضر

عُرف التحضر بأنه عملية ونتيجة في آن واحد، فهو من عمليات التغير الاجتماعي، تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعها المحلي، ومن ثم يكسبون تدريجياً أنماط التحضر إذا تم لهم امتصاص الأنماط الحضرية، حيث أنهم يتكيفوا حضرياً أي تتحول أساليب معيشتهم إلى طريقة أهل المدن، وقد يحدث التحضر بصورة مخالفة حيث تغزوا الأساليب الحضرية الريف بأية صورة من الصور التي ينتج عنها امتصاص لقيم وأنماط التحضر.⁷¹

حسب حسين عبد الحميد أحمد رشوان يشير التحضر "urbanisation إلى ما يعرف بالعملية "process" و ارتبط بعدة معاني منها الإشارة إلى حركة السكان من المناطق الحضرية ، و ما يتبع ذلك من زيادة عدد السكان المقيمين في المناطق الحضرية عن نسبة الذين يقيمون في مناطق ريفية .و منها أيضاً إلى انتشار أنماط السلوك و أساليب الفكر الحضرية ، و بالتالي انتشار وسائل الاتصال و الدور الذي تلعبه في نشر الثقافة الحضرية إلى جوانب الريف.⁷²

حدد محمد كيلاني مفهوم التحضر في النقاط التالية:⁷³

المؤشر الناجح للتمييز بين الريفية والحضرية هو حجم السكان في رقعة معينة.

التحضر هو مستوى العلوم والفنون، ودرجة التقدم التكنولوجي وأشكال التصنيع السائد.

التحضر هو الأنماط والروابط الاجتماعية وأشكال التفاعلات الإنسانية والبيئية التي تربط الأفراد ومحيطهم مع بعضهم البعض.

التحضر يعني انتشار للقيم، السلوك، والتنظيمات الحضرية في رقعة جغرافية محددة.

والتحضر هو عملية تركز سكاني تتم بطريقتين هما زيادة عدد أماكن التجمعات السكانية أو نمو حجم هذه التجمعات.

ببساطة يمكننا تعريف التحضر بأنه العملية التي يتم بها انتقال السكان من الريف إلى المدينة ، مما يؤدي إلى نمو المدن و زيادة كثافتها السكانية و توسعها المكاني مرافقا ذلك تغيرات في الحياة و الاقتصاد و المجتمع.

⁷¹د بوطيبة عبد الغني. (2022- 2023).سند بيداغوجي في مقياس الظاهرة الحضرية . جامعة ابن خلدون. تيارت.ص6

⁷²رشوان ح. ع. ا. ا. أ. (2005).التخطيط الحضري : دراسة في علم الاجتماع. : مركز الإسكندرية للكتاب.ص21

⁷³زناتي جلول، (2015) ،النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، ص 18

المطلب الثاني : النمو السكاني الحضري في العالم و النمو الحضري في الجزائر

1- النمو السكاني الحضري في العالم :

في عام 1800، بلغ إجمالي عدد سكان العالم حوالي 900 مليون نسمة. لم تكن الحياة في المدن شائعة آنذاك، حيث سكن نسبة ضئيلة منهم في مراكز حضرية متفاوتة الحجم، فقرابة 1.7% فقط عاشوا في مدن كبيرة يتجاوز عدد سكانها 100 ألف نسمة، ونحو 2.4% في مدن متوسطة الحجم يزيد سكانها عن 20 ألف نسمة. أما المدن الصغيرة التي تضم حوالي 5 آلاف نسمة، فقد استقطبت حوالي 3% من السكان في تلك الفترة. وتشير تقديرات أخرى إلى أن نسبة سكان المدن كانت أقل من ذلك، حيث لم تتجاوز 3.4% من إجمالي سكان العالم في عام 1800. ومع مرور الوقت، شهدنا تحولا ملحوظا، فبحلول عام 1900، ارتفعت نسبة سكان المدن بشكل طفيف لتصل إلى 3.5%، وهو ما يعادل حوالي 219 مليون شخص. ثم تسارعت وتيرة التحضر بشكل كبير في النصف الأول من القرن العشرين، لتصل نسبة سكان المدن إلى 32% بحلول عام 1950، وهو ما يمثل حوالي 800 مليون نسمة. شهد العالم نموا حضريا ملحوظا، حيث ارتفع عدد سكان المدن من 1.8 مليار نسمة عام 1975 إلى 2.6 مليار نسمة عام 1995، ثم قفز إلى 3 مليارات نسمة بحلول عام 2000، وهو ما يمثل حوالي 48% من إجمالي سكان العالم آنذاك.⁷⁴ وتشير هذه الأرقام إلى أن وتيرة التحضر كانت سريعة جدا بعد الحرب العالمية الثانية، وما زالت مستمرة في الازدياد. إذ كان من المتوقع حسب الباحث زناتي أن تصل نسبة سكان المدن إلى 61% بحلول عام 2025، وهو ما يعادل حوالي 5.3 مليار نسمة بينما في الواقع تمثل نسبة سكان المناطق الحضرية في آخر إحصائيات سنة 2023 حسب " مجموعة البنك الدولي" نسبة 57% أي ما يعادل 4,614,425.18 نسمة.⁷⁵

الجدول (2) : نسبة التحضر بين مختلف مناطق العالم في الفترة 1950-2020 (تقرير تصدره شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة).

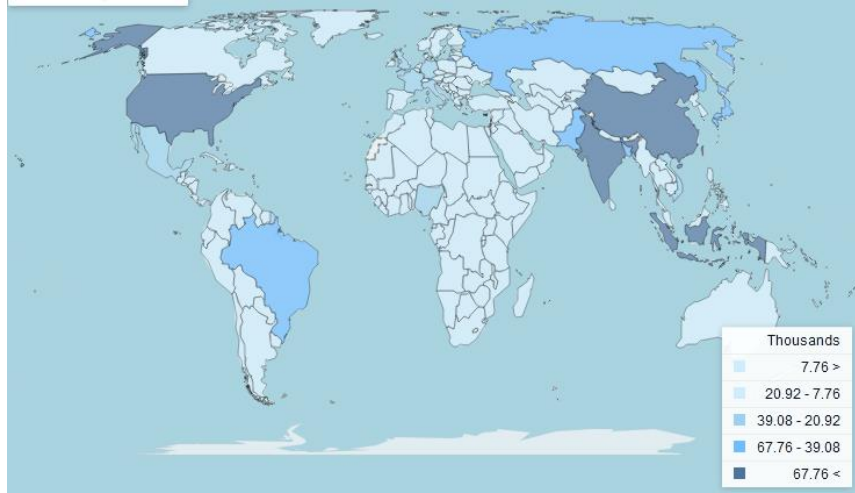
الدول	1950	1970	1990	1995	2000	2010	2020
مجموع العالم	29.30	36.60	43.10	45.20	47.60	52.80	58.50
الدول المتقدمة	45.30	66.60	72.70	74.20	79.10	75.80	83.80
الدول النامية	17.00	24.70	34.30	37.20	40.30	46.80	56.70

World Urbanization ,United Nations Prospects ،1992 rev. ،A. I. P. 75? New York, 1994

المصدر:

⁷⁴ زناتي جلول، (2015) ص 32

⁷⁵ World Bank. Urban population (% of total population) [Data set; Indicator SP.URB.TOTL.IN.ZS]. Retrieved April 24, 2025, from <https://data.worldbank.org/indicator/SP.URB.TOTL.IN.ZS>



الشكل (2) :تقديرات مساحة الأراضي ب(كم2)في المناطق الحضرية في دول العالم (لمركز البيانات والتطبيقات الاجتماعية والاقتصادية التابع لوكالة ناسا (SEDAC)) المصدر : مجموعة البنك الدولي
الأرقام المدونة في أسفل الخريطة مضروبة في 1000 كم 2 . لقد تم تقسيم المناطق في الخريطة إلى 5 مناطق . لكل نطاق لون خاص يحتوي على مجال مساحي محدد.

2- التنمية الحضرية في العالم⁷⁶:

حسب مجموعة البنك الدولي ، يعيش في المدن حالياً نحو 56% من سكان العالم أي 4.6 مليارات نسمة. ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه، حيث سيزيد عدد سكان الحضر الحالي بأكثر من الضعف بحلول عام 2050، وعند هذه النقطة سيعيش ما يقرب من 7 من كل 10 أشخاص في المدن . وفي ظل مساهمة المدن بأكثر من 80% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، يمكن للتوسع الحضري أن يسهم في تحقيق النمو المستدام بزيادة الإنتاجية وإتاحة الفرصة لروح الابتكار، ولكن يشترط لتحقيق ذلك وجود إدارة جيدة .

غير أن سرعة التوسع الحضري ونطاقه يحملان معهما تحديات، من بينها تلبية الطلب المتسارع على الإسكان ميسور التكلفة، ومنشآت بنية تحتية سليمة ومستدامة تتضمن أنظمة نقل ومواصلات، والخدمات الأساسية فضلاً عن الوظائف، ولاسيما بالنسبة لقرابة المليار نسمة من فقراء الحضر الذين يعيشون في مناطق عشوائية كي يكونوا على مقربة من الفرص المتاحة،وتساهم الصراعات المتصاعدة في الضغط على المدن حيث يعيش أكثر من 50% من النازحين قسراً في المناطق الحضرية . وحالما يتم بناء مدينة، يمكن لتكوينها المادي وأنماط استغلالها للأراضي أن يتجمدا لأجيال، مما يؤدي إلى توسع غير مستدام. ويفوق التوسع في استخدام الأراضي الحضرية النمو السكاني بنسبة تصل إلى 50%، ومن المتوقع أن يُضيف هذا 1.2 مليون كيلومتر مربع من المساحات الحضرية الجديدة في المناطق

⁷⁶ World Bank. World Bank Open Data. Retrieved April 24, 2025, from <https://data.albankaldawli.org/>

الحضرية إلى العالم بحلول عام 2030. ويضع هذا الزحف الحضري ضغوطا على الأرض والموارد الطبيعية، ويؤدي إلى نواتج غير مرغوب فيها، فالمدن تستهلك ثلثي الطاقة العالمية، وينطلق منها أكثر من 70% من انبعاثات الغازات الدفيئة .

3- النمو الحضري في الجزائر :

تمثل الجزائر نظرا لموقعها الجغرافي و تنوع تضاريسها نموذجا للتوزيع السكاني غير المتوازن على مستوى خصائصها الطبيعية، فالشريط الساحلي يشهد تركزا سكانيا كبيرا يغيب عنه التنظيم بشكل ملحوظ، و الهضاب العليا شبه فارغة تقابلها نسبة سكان ضعيفة في الجنوب، هذا التوزيع غير المتوازن ترافقه ظاهرة تحضر غير متوازنة أيضا تسير بوتيرة أسرع من النمو السكاني الطبيعي بحد ذاته، حيث يتركز معظم السكان بالمدن الساحلية و بكثافة عالية، لكن هذه الظاهرة ليست حديثة العهد بل لها جذور تاريخية ر إذ يمكن القول أن النواة الأولى للشبكة الحضرية اليوم قد تأسست على يد الرومان خلال استعمارهم للمنطقة في الفترة 42 ق.م إلى 429 م بحيث أنشئوا أغلب المدن القائمة في أماكنها الحالية. و تلاها الفتح الإسلامي ، حيث تم إنشاء مدن جديدة في المناطق الداخلية . أما الحياة الحضرية الحديثة فبقد بدأت مع الحكم العثماني للجزائر في القرن الخامس عشر ميلادي ، حيث كان للمدن دورا إقليميا و إداريا و اقتصاديا مهما في بيئة اتسمت بالاستقرار و التنظيم فأصبحت مدينة الجزائر شمالا و تلمسان بالغرب وقسنطينة بالشرق لا يقلو أهمية عن باقي مدن العالم، و مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر حتى 1910 انخفض عدد السكان في المدن بسبب سياسات القمع و الطرد و الاستيلاء على الأراضي من طرف المستعمر .⁷⁷ لكن بعد الاستقلال تغير الوضع جذريا و ارتفعت نسبة التحضر بشكل كبير

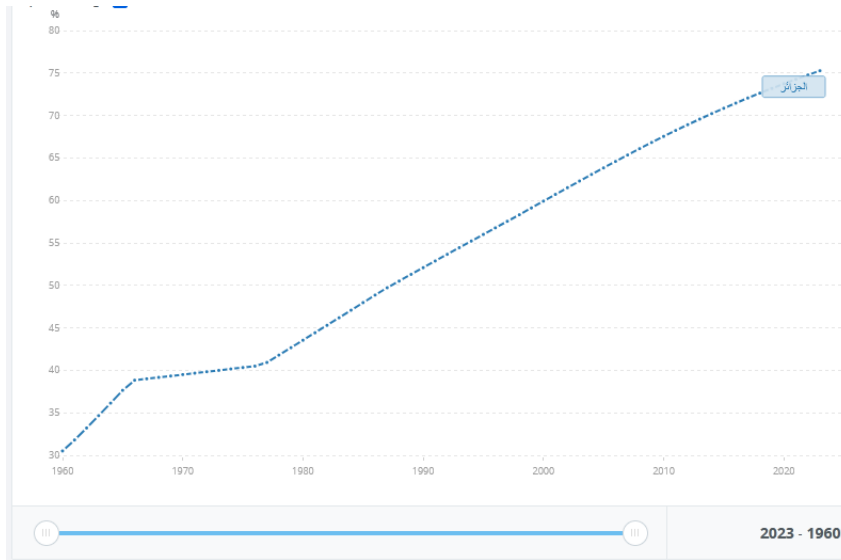
بسبب التوجع الصناعي من جهة و فشل التسيير الفلاحي و السياسات التنموية الخاصة بالريف من جهة أخرى و بسبب عودة ما يقارب المليون لاجيء من البلدان المجاورة إلى أراضيهم فاستوطن أغلبهم المدن الكبرى والمتوسطة .

إن نسبة التحضر لم تقف عند هذا الحد بل واصلت ارتفاعها بمستويات قياسية عالية في الفترة (1977/1966) لتبلغ نسبة حوالي 40 % نتيجة التوجه الذي اعتمده الدولة، المتمثل في البرامج التنموية العديدة التي أطلقتها، بهدف تحسين الوضع المعيشي والصحي والتعليمي للسكان. و قراراتها مثل قرار تأميم المحروقات، و إطلاق مشاريع مثل مشروع الثورة الزراعية وإنشاء وخلق مصانع بلغت صدى عالمي في ذلك الوقت (مصنع ENIEM بسيدي بلعباس SONACOME بالروبية ومركب الحديد والصلب بالحجار بعنابة) ..وغيرها من القرارات السيادية و المشاريع

⁷⁷زناتي جلول، (2015)، ص 62

الكبرى التي ساهمت في انتقال السكان من المناطق الريفية نحو المناطق الحضرية والمدن الكبرى لأنها وفرت فرص عديدة للشغل.

أدى تغيير النظام الجزائري من النظام الاشتراكي على الرأسمالي سنة 1988 إلى هيمنة القطاع الخاص و ارتفاع سقف حاجيات الأفراد من تعليم و سكن و صحة . و تلاها الحرب الأهلية التي عانت منها الجزائر في العشرية السوداء التي ساهمت في نزوح سكان قرى بأكملها إلى المدن بحثا عن الأمن و الاستقرار، لترتفع نسبة التحضر إلى 49 %، لكن هذا النزوح أدى كذلك لظهور العشوائيات الحضرية على حواف وأطراف المدن الكبرى والمتوسطة وحتى الصغيرة.

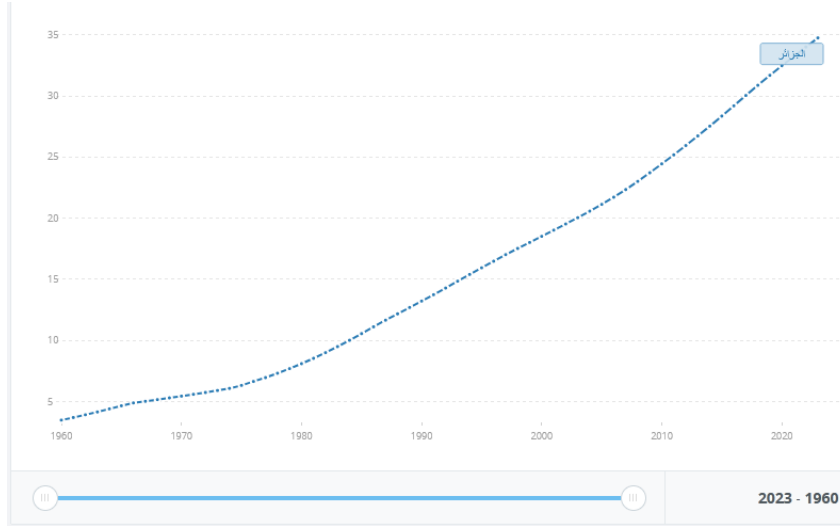


الشكل (3) منحنى بياني لنسبة سكان المناطق الحضرية من إجمالي السكان في الجزائر في الفترة (1960 - 2023) . حسب تقديرات خبراء البنك الدولي المبنية على تقرير آفاق التحضر في العالم الصادر عن الأمم المتحدة⁷⁸

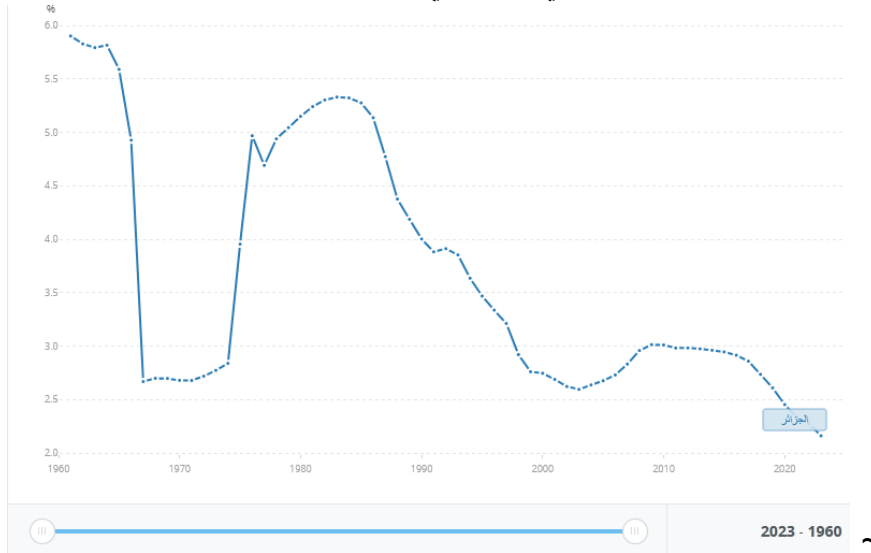
المصدر : مجموعة البنك الدولي

⁷⁸World Bank. (n.d.). Urban population (% of total population): Algeria (SP.URB.TOTL.IN.ZS) [Data set].

Retrieved April 24, 2025, from <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.URB.TOTL.IN.ZS?locations=DZ>



الشكل (4) منحنى بياني لعدد سكان المناطق الحضرية في الجزائر في الفترة (1960-2023) ⁷⁹(بالمليون نسمة)



الشكل (5) منحنى بياني لنسبة النمو الحضري سنويا في الجزائر في الفترة (1960 - 2023) ⁸⁰ المصدر : مجموعة البنك الدولي

حسب مجموعة البنك الدولي و استنادا للأشكال (1) (2) (3) (4) يمثل الحضر في الجزائر إلى غاية آخر إحصائيات (سنة 2023) ما يقارب 75 % من إجمالي السكان أي ما يعادل 34,746.88 جزائري بمعدل نمو سكني 2.2 % سنويا في نفس السنة بمجموع مساحة للمناطق الحضرية مقدر ب 9357 ألف كم² أي ما يعادل 39.28 % من مساحة الجزائر.

⁷⁹ World Bank. Urban population (% of total population) [Data set; Indicator SP.URB.TOTL]. Retrieved April 24, 2025, from <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.URB.TOTL>

⁸⁰ World Bank. Urban population growth (annual %) [Data set; Indicator SP.URB.GROW]. Retrieved April 24, 2025, from <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.URB.GROW?end=2023&start=1961&view=chart>

المبحث الثاني : مفهوم المناطق و الأسر الحضريتين

المطلب الأول : مفهوم المناطق الحضرية و خصائصها

عادة ما يستخدم مصطلحي "المدينة" و " المنطقة الحضرية" على أنهما مرادفين ، إلا أن هناك فرقا دقيقا بينهما ، إذ تشير المدينة عادة على مركز سكاني كبير يتمتع بحدود إدارية محددة و قانونية ، أما المنطقة الحضرية فهي مفهوم أوسع يشمل المدينة الأساسية و المناطق المحيطة بها التي ترتبط بها اقتصاديا و اجتماعيا.

1- تعريف المناطق الحضرية و تقسيماتها :

اصطلاحا تعرف المناطق الحضرية على أنها مجموعة المناطق السكنية والتجارية والصناعية والإدارية والترفيهية الواقعة ضمن حدود المدينة أو القرية⁸¹.

يختلف تعريف "المنطقة الحضرية" من بلد إلى آخر ويخضع بانتظام لتصنيفات جديدة إذ تتميز المنطقة الحضرية بواحد أو أكثر من العناصر التالية : المعايير الإدارية، الكثافة السكانية، الوظيفة الاقتصادية ووجود الخصائص الحضرية (الشوارع، الأرصفة، الإنارة الكهربائية، أنظمة الصرف الصحي).

بحيث تم تحديد المناطق الحضرية من قبل وكالة البيئة الأوروبية EEA على أنها مجموعة من الأراضي التي تغطيها المباني و البنى التحتية الأخرى مع اعتبار توزيع السكان و تتميز بنسيج حضري مستمر ، مواقع صناعية أو تجارية أو وحدات عامة، شبكات الطريق و السكك الحديدية و الموانئ و المطارات ، مواقع استخراج المعادن و مواقع البناء، ومناطق خضراء حضرية. و نشرت المفوضية الأوروبية (European Commission) سنة 2010 تعريفا للمراكز بناء على عدد الخلايا المتجاورة ذات الكثافة السكانية العالية و تم تقسيمها في 3 أشكال:⁸²

- المناطق الحضرية هي مجموعات متجاورة متكونة من خلايا 1 كم مربع ذات كثافة سكانية تزيد عن 1500 نسمة لكل 1 كم مربع و يبلغ عدد سكانها الإجمالي 50.000 نسمة على الأقل .
- المناطق الريفية هي خلايا شبكية خارج التجمعات الحضرية ذات كثافة سكانية منخفضة.
- المدينة صنفها المفوضية على أنها مجموعة متجاورة من الخلايا الشبكية (1 كم مربع) بكثافة لا تقل عن 300 نسمة في كم مربع و عدد سكانها لا يقل عن 5000 نسمة.

⁸¹Almaany. *Almaany: Arabic online dictionary*. Retrieved May 14, 2025, from <https://www.almaany.com/>

⁸²Dijkstra, L., & Poelman, H. (2014). A harmonised definition of cities and rural areas: The new degree of urbanisation. *European Commission, Directorate-General for Regional and Urban Policy*; p 3

تتميز المدينة بمظهر عمراني مألوف يمكن تمييزها عن القرية بوضوح سواء في شكلها الخارجي أوفي وظائفها أو حتى نموها وتطورها و يمكن تعريف المدينة.⁸³ على أنها وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان ، تتباين مستوياتهم الاقتصادية و الاجتماعية و تنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية ، و يعمل أهلها في الصناعة و التجارة و الوظائف السياسية و الاجتماعية. فهي ليست وحدة اجتماعية أو حيزا مكانيا فقط لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية و قواعد و أعراف و قيم خاصة و نموذج تنظيم و تطور مميز .

في الجزائر تم وضع معايير لتعريف المدينة و هي كل تجمع سكني حضريا فيه الحد الأدنى للسكان القاطنين فيها هو 5.000 نسمة ، وفي نشاطها الاقتصادي لا يتعدى نسبة 25 % ممن يمارسون النشاط الفلاحي و البقية (75 %) يمارسون نشاطات أخرى غير زراعية ; شروطها الأساسية ان تتوفر على شبكة المياه و الكهرباء ، و شروطها المكملة وجود مستشفى أو عيادة متعددة (Polyclinique) ، ثانوية أو مؤسسة للتعليم المتوسط ، و وجود هياكل ثقافية اجتماعية كدور الشباب و هياكل رياضية ترفيهية ، و كذا إدارية كمكاتب البريد و المحكمة و غيرها. وهي تنقسم إلى مدينة صغيرة ، و متوسطة الحجم و أخرى كبيرة ، و مدينة العاصمة.⁸⁴

تختلف المقاييس المحددة للمناطق الحضرية و الريفية باختلاف البلدان فمنها من تعتمد في ذلك على معايير إدارية ، و منها من تعتمد على المعايير المهنية و الاقتصادية، و منها من تعتمد على المعايير الديمغرافية الإحصائية ، و تعتبر هذه الأخيرة الأكثر اعتمادا في تصنيف التعدادات السكانية و لذلك فإن المنطقة الحضرية في أمريكا هي ما زاد عدد سكانها عن (2500) نسمة. في حين أنها (2000) نسمة في تركيا و فرنسا و استراليا و ألمانيا . (1500) نسمة في أيرلندا ، و (1000) نسمة في كل من كندا و فنزويلا و شيلي . و (5000) نسمة في كل من الهند و بلجيكا و غانا و اليونان و هولندا. و (11000) نسمة في مصر. و (12000) نسمة في روسيا . و (30000) نسمة في اليابان. و (40000) نسمة في كوريا ، و (200) نسمة في فلندا و السويد و (100.000) في باكستان⁸⁵

2- خصائص المناطق الحضرية :

هي أبعاد تشير بشكل أساسي إلى الجوانب النوعية التي تميز الحياة في المناطق الحضرية و الجوانب الكمية القابلة للقياس للمدينة أو المنطقة الحضرية و تشمل خمس خصائص رئيسية هي:⁸⁶

- كثافة سكانية عالية، مع تركيز كبير للسكان مقارنة بالمناطق الريفية.

⁸³ معاوية صبرينة ،(2016) ، التطوير الحضري و التنمية المستدامة في المدن ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة محمد خيضر، ص 84-85

⁸⁴سوالمية ن. (2018). المدينة والحضرية في الجزائر مقارنة نظرية. مجلة آفاق لعلم الاجتماع، (1)8، 98-115.

⁸⁵ محمد بومخلوف .(2001). التحضر .الجزائر. دار الأمة.ص 24-25

⁸⁶ WEKA .Zones urbaines [Glossaire]. Retrieved May 05, 2025, from <https://www.weka.fr/glossaire/terme/zones-urbaines/>

- مباني وبنية تحتية متنوعة مثل المباني السكنية والمكاتب والمباني التجارية والمؤسسات التعليمية والمرافق الطبية وما إلى ذلك. كما أن لديها بنية تحتية حضرية مثل الطرق ووسائل النقل العام وشبكات المياه والصرف الصحي أو أنظمة الإضاءة.
- تنوع اقتصادي و ثقافي قوي: إذ توفر المناطق الحضرية تنوعاً كبيراً من الأنشطة الاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية وهناك تنوع أكبر في فرص العمل والشركات والخدمات وفرص الترفيه مقارنة بالمناطق الريفية.
- الخدمات العامة والمرافق المجتمعية: تستفيد المناطق الحضرية عموماً من إمكانية الوصول بشكل أفضل إلى الخدمات العامة مثل المستشفيات والمدارس والمنتزهات والمراكز المجتمعية والمكتبات والمرافق الرياضية وما إلى ذلك.
- تنوع سكاني كبير: قد تتمتع المنطقة الحضرية بتنوع ثقافي و عرقي ولغوي أكبر، ويترجم هذا في كثير من الأحيان إلى عرض أكثر ثراءً من حيث الطعام والفنون والموسيقى والمهرجانات والاحتفالات.

المطلب الثاني : مفهوم الأسرة الحضرية و خصائصها

تعد الأسرة اللبنة الأولى في جسم المجتمع ، و صلاحها يؤدي إلى صلاح المجتمع و أي خلل في بنية الأسرة يؤدي إلى خلل في باقي بنية المجتمع .

1-تعريف الأسرة الحضرية:

عرف بيرجس و لوك الأسرة الحضرية في كتابهما "الأسرة" بأنها مجموعة من الأشخاص ارتبطوا برابطة الزواج و الدم مكونين حياة معيشية مستقلة و متفاعلة يتقاسمونها مع بعضهم البعض ، و لكل عضو بها دور اجتماعي خاص به .⁸⁷

و يعرفها عالم الاجتماع **Auguste Comte** بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور، يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي و اجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي.⁸⁸

⁸⁷إبراهيم، مصطفى محمود مصطفى. (2022). الأسرة الحضرية والثقافة الوافدة: دراسة ميدانية مقارنة. مجلة علم الاجتماع، 33(العدد 33، الجزء السابع)، 355-412. ص 357

⁸⁸الخشاب، مصطفى. (1985). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية، ص32

و تعرف الأسرة الحضرية بأنها الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تتكون من شخصين أو أكثر يعيشون معا في بيئة حضرية ، و غالبا ما تتميز بحجم أصغر مقارنة بالأسرة الكبيرة أو المركبة أو الممتدة التي تضم عدة أجيال و تعيش معا كجماعة واحدة بالأوساط الريفية أو بزمن ماضي قبل أن يتغير شكل هذه الأسرة ويتحول إلى أسرة صغيرة تضم الآباء والأبناء غير المتزوجين، و قد يرجع ذلك التغير إلى عوامل مختلفة مثل : ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن، و فرص العمل المتاحة التي تشجع على الاستقلال المبكر للأبناء عن العائلة الكبيرة، و نتيجة أيضا لتغير القيم الاجتماعية التي قد تعطي الأولوية للفردية ، و لقد شهدت الأسرة الحضرية تحولات كبيرة نتيجة لضغوط الحياة في المدينة و متطلباتها بحيث زادت مشاركة المرأة في سوق العمل لأسباب اقتصادية و اجتماعية ، مما أدى إلى تغيير في توزيع المهام و الأدوار التقليدية بين الزوجين، و نتج عنه ظهور تحديات جديدة تتعلق بالتوفيق بين العمل و الحياة الأسرية، و توزيع المسؤوليات المنزلية و رعاية الأطفال وانعكس ذلك على أدوارها كزوجة و أم وربة بيت و ما نجم عنه من مشكلات على مستوى تربية الأبناء، إضافة إلى الضغوط النفسية التي قد تنشأ عن هذه التغيرات في العلاقات الزوجية و الأسرية بشكل عام.⁸⁹

2- خصائص الأسر الحضرية :

مما سبق يمكننا حصر خصائص الأسر الحضرية في مجموعة من النقاط :

- **حجم أسرة صغير** مقارنة بما كان في السابق.
- **التنوع** ، إذ غالبا ما تتميز المناطق الحضرية بالتنوع الثقافي إذا كانت الأسر تتحدر من خلفيات ثقافية متنوعة مما يؤدي إلى نسيج غني من الهياكل و التقاليد الأسرية.
- **التنقل** ، غالبا ما يستلزم التحضر إذا زيادة في التنقل الذي يؤدي إلى تشتت العائلات جغرافيا مما يصعب الحفاظ على تواصل مباشر.
- **الضغوط الاقتصادية و الاجتماعية** كارتفاع تكاليف السكن و المعيشة مما قد يولد تحديات أكبر في الحصول على تعليم و رعاية صحية جيدين و يؤثر على رفاهية الأسرة و استقرارها.

3- هيكل الأسرة الحضرية :

يعد فهم هيكل الأسرة جانبا أساسيا لفهم التركيبة السكانية و الاتجاهات الأسرية و يشير هيكل الأسرة إلى تكون الأسرة المكونة من أفراد يعيشون في نفس المسكن و علاقتهم بعضهم البعض. و نحن نلاحظ تنوعا متزايدا في الترتيبات الأسرية، متأثرا بعوامل مثل تغير الأعراف الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية، والخيارات الفردية مختلفا باختلاف الثقافات و البلدان و يظهر في عدة أشكال نذكر أهمها⁹⁰:

⁸⁹ مرعب، ماهر فرحان . (2024). *الأسرة الحضرية في المجتمع الإلكتروني: هيكل الأسرة النووية* ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص5

⁹⁰ *fastercapital*. *تكوين الأسرة: دراسة تكوين الأسرة من خلال التحليل الديموغرافي*. Retrieved May 17, 2025, from <https://fastercapital.com/arabpreneur/الديموغرافي-التحليل-الأسرة-من-خلال-التحليل-الديموغرافي/> .

هيكل الأسرة النووية أو البسيطة و يشير إلى الأسرة المتكونة من زوجين و أطفالهما و هو أكثر الأشكال انتشارا في المناطق الحضرية.

هيكل الأسرة أحادي الوالد و يشير إلى الأسرة التي يرأسها أحد الوالدين ، و هذا الشكل من الهياكل يتزايد بشكل ملحوظ بسبب كثرة الطلاق ، ففي الولايات المتحدة يعيش واحد من أربعة أطفال مع أحد الوالدين تمثل النساء التي تتراأس هذه الأسر نسبة 80 %.

هيكل الأسرة الممتد يشير إلى أفراد الأسرة المباشرين و عدد من الأقارب مثل الأجداد و العمات و الأعمام و لهم نظام اقتصادي مشترك، و ينتشر هذا النوع في الثقافات الآسيوية سواء في المناطق الحضرية أو الريفية. هيكل الأسرة المخلوط و هو الذي يشير إلى أنه لأحد الوالدين أو كلاهما أولاد من علاقة سابقة و هذا الشكل نسبته قليلة مقارنة بباقي الأشكال لأنهما يواجهان تحديات فريدة من حيث مزج أنماط الأبوة والأمومة المختلفة.

السنة	1966	1977	1987	1988	2002	2006	2008	2011	2012	2018
المتوسط	5.69	6.65	6.83	6.2	6.18	5.67	5.72	5.69	5.1	4.86

الجدول (3) تطور متوسط حجم الأسر خلال الفترة 1966-2018

المصدر: مقتبس من مقال (سايب ح. (2021). أثر متوسط حجم الأسرة في الجزائر على وفيات الأطفال الرضع خلال الفترة 1966-2012. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية, 13(1), 9-22. ص 13)

يعتبر متوسط حجم الأسر المعبر عنه بعدد الأفراد ، مؤشرا يقيس مدى توسع الأسر كميًا ، و يلاحظ استنادا للجدول (3) وجود انخفاض عام في المتوسط مع مرور السنوات ما عدا الارتفاع الطفيف في الفترة 1977-1987.

يمكن تفسير الانخفاض الملحوظ من سنة 2002 إلى 2018 إلى انفصال الشباب عن أسرهم من أجل الدراسة أو العمل و غالبا ما يقومون بعد ذلك بتأسيس أسر نووية ، أو لارتفاع تكاليف المعيشة في ظل التطور الملحوظ في العالم في تلك الفترة و تغير القيم الاجتماعية و الثقافية نحو تفضيل الأسر الصغيرة ، الذي صاحبه مشاركة المرأة في سوق العمل الذي يعد من أسباب تأخر سن الزواج و الإنجاب .

المبحث الثالث :الدراسات السابقة و التجارب العالمية للرفاه الذاتي في المناطق الحضرية

المطلب الأول :الدراسات السابقة

لابد و في كل بحث علمي الإطلاع على الدراسات السابقة بغية جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي توصل الباحث إلى بناء نظرة علمية حول موضوعه . لذلك اعتمدنا على الدراسات الأقرب لبحثنا و من بين الدراسات :

• الدراسة الأولى ل Habib Tiliouine سنة 2006 بعنوان :

(Measuring Wellbeing in Developing Countries: The Case of Algeria⁹¹)

تم تطوير مؤشر الرفاهية الدولي (IWI) كمقياس مكمل للمقاييس الاقتصادية المعروفة بالفعل، وكأداة للمقارنات بين الثقافات. وهو يتألف من مقياسين فرعيين: مؤشر الرفاهية الشخصية (PWI) ومؤشر الرفاهية الوطنية (NWI). و هدفت الدراسة إلى تحقيق هدفين. أولاً، اختبار الخصائص السيكومترية لمؤشر الرفاهية الشخصية. وثانياً، دراسة كيفية استجابة الشعب الجزائري، وهو بلد من بلدان العالم الثالث يعاني من وضع اقتصادي واجتماعي صعب، للأسئلة التي تتناول حياتهم الخاصة والحياة في بلادهم بشكل عام، مقارنة بعينات من بلدان أكثر تقدماً تم قياس الرفاهية فيها سابقاً.

في هذه الدراسة تم تقديم بنود مؤشر الرفاهية الدولية للأفراد إما في شكل استبيان ليتم تقييمها ذاتياً أو في جلسات مقابلة ، وتم تحليل ما مجموعه 1417 إجابة. وكما كان متوقعاً، تم العثور على رضا منخفض جداً على كلا المقياسين، مقارنة بالنتائج التي تم الإبلاغ عنها في بلدان مثل أستراليا أو هونغ كونغ، و هو ما يعني بأن معايير الرفاهية التي وجدت أنها مناسبة للدول الغربية غير ملائمة للدول النامية كالجائر. أظهرت المقارنات على أساس الخصائص الديموغرافية أن النساء أكثر رضا عن حياتهن الشخصية من الرجال بشكل ملحوظ ، على الرغم من عدم وجود اختلافات فيما يتعلق بمؤشر الرضا عن الحياة الشخصية و صنفت الفئات العمرية الأكبر سناً والأصغر سناً مؤشر الرضا عن الحياة الشخصية أعلى بكثير من الفئات العمرية الأخرى. أظهرت المقارنات بين الفئات التعليمية تقييمات أعلى على كلا المقياسين الفرعيين لصالح الفئات التي لم تحصل على أي تعليم وتلك التي حصلت على مستوى جامعي وقد وُجدت فروق هامشية ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بمؤشر الأجر المرتفع لصالح المجموعة الأعلى دخلاً، ولكن لم توجد فروق في مؤشر الدخل القومي الإجمالي و لم يتم العثور على نتائج ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية وعدد الأطفال والدخل، و وجد أن الرضا عن جوانب الحياة يقع ضمن نطاق أقل من المعدل الطبيعي للرفاه الذاتي ، حيث تراوح في الجزائر بين 55-65 %، و يمكن تفسير ذلك من خلال مجموعة من

⁹¹ Tiliouine, H., Cummins, R. A., & Davern, M. (2006). Measuring wellbeing in developing countries: The case of Algeria. *Social Indicators Research, 75*(1), 1–30.

العوامل مثل الحكم السيئ و عدم الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي و الأمني و العشرية السوداء التي مارست ضغطا على تصور السكان لواقعهم.

- الدراسة الثانية ل Rukumnuaykit سنة 2015 تحت عنوان :

Urbanisation, Poverty and Subjective Well-Being: Empirical Evidence from Thailand⁹²

ركز الباحثون في هذه المقالة على تأثير المجتمع على الرفاهية في السياقين الحضري و الريفي و حسبهم ، فإن العيش في البيئات الحضرية له عواقب سلبية على الرفاهية. إذ تحتوي تلك البيئات على معدلات عليا من الجريمة، الإسكان غير الكافي، التمييز، أحداث الحياة المجهدة و ارتفاع تكاليف المعيشة . مع ذلك فإن الأفراد الذين يعيشون في المناطق الحضرية يميلون إلى الحصول على دخل أعلى و فرص عمل أفضل و بنية تحتية أكثر شمولا.

تكونت العينة من 512 فردا بالغا من 30 منطقة في تايلاند. تراوحت أعمارهم من 15- 60 سنة يقيمون في المنطقة المعنية لمدة سنة على الأقل ، سئل المستجيبون عن رضاهم عن حياتهم في مقياس من 0 إلى 10 و تم قياس مستويات السعادة و متوسط الصحة العقلية و متوسط الصحة الجسدية ، و لقياس التفاعل الاجتماعي استخدم 3 مقاييس : (1) مدى وجود أشخاص في مجتمعك يمكنك الاتصال بهم عندما تحتاج إليهم ، (2) مدى شعورك بالأمان عند العيش في مجتمعك، (3) و مدى مشاركتك في المنظمات الاجتماعية..

و لاختبار الرعاية الصحية استخدم مقياسان : مدى سهولة الوصول إلى أقرب صحي ، و مدى رضاك عن خدمات الرعاية التي تتلقاها، و لاختبار رأس المال الاجتماعي استخدم 4 مقاييس : (1) مدى شعورك بالثقة في جيرائك ، (2) مدى شعورك بأن لديك علاقة جيدة مع الجيران، (3) مدى شعورك بأنك مهم لدى عائلتك، (4) مدى شعورك بالدعم من أصدقائك، و تم إدخال المتغيرات الديمغرافية كالعمر و الجنس و السن.. الخ، و التعليم و الدخل .

أظهرت النتائج أن الحضر يمثلون 29 % من إجمالي السكان، و متوسط عمر العينة المستجيبة هو 45.1 عاما .و أن حوالي 52.1 % من الإناث، و 59 % من الإجمالي لديهم تعليم ثانوي أو أعلى و أن 13.6 % مسلمون و مسيحيون و الباقي بوذيون ، و أظهرت النتائج أن السكان الحضريين لديهم اهتمام و وقت و موارد و صحة نفسية و رضا عن الحياة أعلى بشكل كبير من باقي السكان و أن متوسط السعادة لديهم يمثل 6.7 من مقياس 0-10، و أن الصحة البدنية للحضريين اقل من باقي السكان لكنهم راضين عنها ، و يشعر 63.7 % من السكان الحضريين بأن لديهم أشخاص يمكنهم الاتصال بهم عند الحاجة ، لكن و النتائج أشارت أن السكان الحضريين لديهم دعم و تفاعل اجتماعي اقل من باقي المناطق.

⁹² Rukumnuaykit, P. (2015). Urbanisation, Poverty and Subjective Well-Being: Empirical Evidence from Thailand. *Urban Policy and Research*, 33(1), 98–118.

وأظهرت النتائج إلى أن الرضا عن الحياة يزداد مع التقدم في العمر حتى سن 31-40 عاما ثم ينخفض تدريجيا، و يزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي ، و أن الأشخاص في بانكوك العاصمة هم الأكثر رضا عن حياتهم مقارنة بالمناطق الأخرى، و أن الأشخاص المتزوجين هو أكثر رضا مقارنة بالأشخاص غير المتزوجين و الأرمال و المطلقين، و وجد أن الدخل له تأثيرات ايجابية كبيرة على السعادة و الرفاهية النفسية.

• الدراسة الثالثة للباحثين **Camilla Lazzi and Giovanni Perucca** سنة 2018 في جميع الدول الأوروبية تحت عنوان **Are urbanized areas source: of life satisfaction**⁹³:

تختلف تأثيرات التوسع الحضري بشكل كبير بين أنواع المدن المختلفة ، فإن الرفاهية الذاتية التي يشعر بها سكان المدن الكبرى تختلف عن تلك التي يشعر بها سكان المدن متوسطة الحجم، و على هذا الأساس تمت هذه الدراسة عبر تحليل بيانات مسح كبيرة تمثل السكان البالغين لقياس مستوى رضاهم عن الحياة حسب مجموعة من الخصائص الفردية مثل العمر و الجنس و التعليم و الدخل و الخصائص الإقليمية كنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي GDP ، و قياس التحضر الممثل بكثافة السكان في كل مدينة من أجل الإشارة إلى ايجابيات و سلبيات المناطق الحضرية.

من أجل دراسة فرضية أن سكان المدن الكبرى هم أكثر سعادة من أولئك الذين يعيشون في مناطق أقل اكتظاظا. قام الباحثان بدراسة سنة 2018 شملت 24 دولة أوروبية من أصل 28 دولة في الفترة ما بين 2004 و 2011 ، و تم تجميع البيانات من **EUROSTAT** (قاعدة بيانات تستخدم في التحليل التجريبي منذ 1973 تقوم بالاستطلاع المنتظم بمراقبة تطور الرأي العام في مختلف القضايا يتضمن الاستطلاع قسما مخصصا لتقييم الرضا عن الحياة لمواطني الإتحاد الأوروبي على مقياس من 1(غير راض على الإطلاق) إلى 4 (راض جدا)) و كان عدد الملاحظات 420.000 ملاحظة أي مستجيب.

في عام 2011 عاش ما يقارب 78% من سكان أوروبا في المناطق الحضرية، و تم اختبار عينة في مناطق حضرية كبيرة مقسمة إلى قسمين :

قسم أول يضم المناطق الأكثر تحضرا(التي تضم أكثر من 1.5 مليون شخص و تتمثل في العينة المستجيبة في 24 منطقة)و قسم ثان أقل تحضرا (التي تضم ما بين 300 ألف و اقل من 1.5 مليون شخص يعيشون في منطقة حضرية و تتمثل في 72 منطقة) فأظهرت النتائج أن الرضا عن الحياة يكون أقل في المناطق الأكثر تحضرا (المرتبة الأولى) و أعلى في مناطق المرتبة الثانية (التي تتمتع بمتوسط تحضر) من باقي المناطق. أي أن للتحضر أثر ايجابي على الرضا عن الحياة حتى يصل إلى عتبة معينة من التكتل (مدن المرتبة الثانية في هذه الدراسة).

⁹³Lenzi, C., & Perucca, G. (2018). Are urbanized areas sources of life satisfaction? Evidence from EU regions. *Papers in Regional Science*, 97(S1), S105–S122.

استنادا إلى النتائج يميل الشباب و كبار السن إلى الإبلاغ عن رضا مستويات أعلى ، و أولئك الذين يعانون من البطالة هم أقل رضا من العمال و الطلاب، و الجامعيين لديهم رضا اكبر من أولئك الذين لديهم مستوى تعليمي أقل. و يميل المتزوجون على الإبلاغ عن رضا أعلى مقارنة بباقي المجموعات الأخرى، و يظهر مستوى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي **GDP** أن الأفراد الذين يعيشون في مناطق أكثر ثراء راضين أكثر من الباقي عن حياتهم. و كانت خلاصة الدراسة أن التحضر بحد ذاته ليس مصدرا للاستياء ، بل يبدو أن فوائد التكتل تفوق تكاليف الازدحام ، و لكن إلى حد معين، و بعدها يؤدي ازدياد حجم السكان إلى توليد مساوئ أكثر من المزايا. قدمت الدراسة أدلة قوية حول وجود علاقة ايجابية بين التحضر و الرفاه الذاتي تتعلق بالمزايا العديدة التي يجلبها التحضر مثل زيادة الإنتاجية و تسهيل التعليم و تعزيز الابتكار و كذا توفير مجموعة واسعة من الخدمات و المرافق العامة التي ترفع من مستويات الرضا عن الحياة لدى الأفراد و في المقابل هناك عوامل خارجية سلبية مثل ارتفاع تكلفة الأراضي و التلوث و التوسع العمراني غير المنظم و كثرة الجرائم، و كل هذه العوامل تختلف بدرجات متفاوتة بين المدن الكبيرة و المدن الصغيرة.

• الدراسة الخامسة للباحثين **Lise Bourdeau-Lepage, Pauline Texier et Hugo Carré** سنة

2018 بعنوان **Évaluer les déterminants du bien-être sur un territoire**:⁹⁴

تحت افتراض أن جميع الأقاليم لا توفر نفس مستوى الرفاهية للأفراد ، يقود هذا إلى اعتبار الباحثين أن رفاية الفرد هي مزيج بين تطلعاته و ما يقدمه له الإقليم الذي يعيش فيه و كل إقليم يتميز بمجموعة من الميزات الايجابية و السلبية تجعله ملائما للفرد دون غيره و الهدف من الدراسة هو تحديد العناصر التي يحتمل أن تشكل رفاية أي شخص في إقليم ما و الأقاليم الأكثر أو الأقل ملاءمة له، مع اعتبار أنه هناك مجموعة من الأفعال و ردود الأفعال بين مكان عيش الأفراد و تطلعاتهم و تجاربهم مما يؤثر على مستوى رفايتهم.

تمت الدراسة في بلديات فرنسية و تم عرض مجموعة من العناصر المحتمل أن تشكل رفاية الأفراد في شكل بطاقات تحتوي على صور و رموز لشرح تلك العناصر من أجل إبراز العناصر التي تحظى إجماع أو تلك التي تتعلق بمجموعة من الأفراد. و سميت العملية " **JEU DE 29 CARTES** " ليختار المستجيبون منها 10 بطاقات هي الأكثر أهمية بالنسبة لرفاهيتهم. قسمت العناصر إلى 3 أقسام (1. ميزات تاريخية أو حضرية تتمثل في القرب من مكان العمل ،أنواع الوظائف ، مدى استقرار العمل و الرواتب التي يوفرها الإقليم ،سهولة الوصول إلى مكان الإقامة . و جودة السكن إذ أن الفرنسيين يفضلون العيش في منازل بها حدائق و تم أيضا إدراج مدى إمكانية الوصول إلى

⁹⁴ Bourdeau-Lepage, L., Texier, P., & Carré, H. (2018). Évaluer les déterminants du bien-être sur un territoire: Illustration à travers le cas d'une commune rhônalpine. *Revue d'économie régionale & urbaine*, (4), 775-803.

المرافق الثقافية و الرياضية و كذا الخدمات الصحية ، و إمكانية الوصول إلى المطاعم و المتاجر ، و إمكانية الوصول إلى المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى مدى جودة شبكة الانترنت و الهاتف..2) ميزات طبيعية قرب العناصر الطبيعية كمجرى مائي أو متنزه أو حديقة بحكم أن رؤية الطبيعة يقلل من مستوى قلق الأشخاص و كذا الشعور بالوحدة و يسمح بالاسترخاء .

3) الميزات الاجتماعية كمستوى الأمن و تنوع المهن بين السكان .العلاقات الاجتماعية و مدى توفر الجمعيات و النوادي بالإضافة إلى رضاء السكان و مستوى تعليم السكان و كانت فئة 25-44 عاما هي الفئة الأكثر حاجة للروابط الاجتماعية .

فكانت النتائج أن 55.7 % من الأشخاص المستجيبون يرون أن المرافق الطبيعية هي العنصر الأكثر أهمية للرفاهية.تبع ذلك إمكانية الوصول إلى المؤسسات التعليمية و الخدمات الطبية و جودة السكن ..و أن القرب من المراكز الحضرية يعتبر عاملا رئيسيا في تحديد مستوى الرفاهية بينما أظهرت المناطق شبه الحضرية التي تجمع بين مزايا المناطق الريفية و سهولة الوصول للمراكز الحضرية أنها مناطق ذات رفاهية محتملة قصوى.

• الدراسة الخامسة سنة 2022 بعنوان

Socio-economic determinants of subjective wellbeing toward Sustainable Development Goals:An insight from a developing country⁹⁵

اعتبر الباحثون أن أحد أهداف السعادة هو تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر عليها . لذلك قاموا بدراسة العوامل المحددة للرفاه الذاتي في باكستان ، حيث تم إجراء الدراسة من خلال جمع بيانات 1566 أسرة ، و كان الهدف من الدراسة هو تحليل محددات SWB و هي : السعادة ، الرضا عن الحياة (LS) ، و أن الحياة جديرة بالاهتمام ، و اكتشاف العوامل التي تزيد أو تخفض من مستوى SWB .فأظهرت النتائج أن رفاهية المواطنين تتأثر سلبا بسبب الإرهاب و الحرب الأهلية التي عانت منها البلاد، فأظهرت نتائج رأس المال الاجتماعي باعتبارها أحد محددات SWB بأن ترابط الأصدقاء و العائلة يؤثر إيجابيا على ذلك الأخير مما يرفع مستويات السعادة باحتمال 1.34 و LS باحتمال 1.27 و احتمال متوقع ل SWB بنسبة 25 .%، و بتصور أن الحرية هي أحد المتغيرات التي تؤثر بشدة على مستوى رفاهية الفرد ظهر أن اختيار حرية الحياة يزيد السعادة باحتمال 1.49 و LS باحتمال 1.61 و بأن الحياة تستحق العناء باحتمال 1.53 .

⁹⁵Salameh, A. A., Amin, S., Danish, M. H., Asghar, N., Naveed, R. T., & Munir, M. (2022). Socio-economic determinants of subjective wellbeing toward Sustainable Development Goals: An insight from a developing country. *Frontiers in Psychology, 13*, Article 961400.

أظهرت الإحصاءات الوصفية أن النساء يشكلن 26 % من العينة بينما الرجال يمثلون 74% منها ، و بأن 56% لديهم دخل متوسط و 43.5% منهم بصحة جيدة، و كان نطاق الرضا عن القضاء و المؤسسات الحكومية يمثل 16% و يثق 83 % من المستجيبون في الأسرة مقابل 33 % للأصدقاء و الجيران و 78 % منهم لا يتقون بالآخرين..و أفادت العينة المستجيبية أن 7.8 فقط هم من يتقون في المستشفيات الحكومية مما يوجب تدخل الحكومة لضمان إنصاف الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية، و أفاد 8 % منهم بمستوى سعادة يصل إلى 20 % ، 33 % منهم إلى 60% من مستوى السعادة ، و أظهر 39 % منهم مستوى 70-90 % و الباقي كان راض تماما عن حياتهم.

أبلغ الأشخاص التي تزيد أعمارهم عن 55 سنة عن أدنى مستوى من السعادة بينما أبلغ الأشخاص الأصغر سنا عن مستوى عال من السعادة ، و أدرك كبار السن أن الحالة الصحية السيئة هي سبب من أسباب انخفاض مستوى السعادة لديهم، و أظهر الأفراد الذين لا يمتلكون منازل و لديهم ديون مستحقة أن لديهم مستوى متدني من الرفاه الذاتي ، و بأن المتزوجين أكثر سعادة من العازبين و المطلقين و أن النساء عموما أكثر سعادة من الرجال . كانت خلاصة الدراسة أن الدخل و التعليم و الفعالية الحكومية و عدم الفساد و جودة المؤسسات تحسن الرفاهية ، في حين أن انخفاض الثقة في العائلة و الأصدقاء ، و سوء الحالة الصحية و العيش على الإيجار و تقشي الجرائم كلها عوامل تقلل من الرفاه الذاتي . لكن الأفراد الذين لديهم روابط اجتماعية أكثر و يحضون برعاية صحية يعيشون أكثر سعادة في حياتهم و تؤكد الدراسة على وجوب تدخل الحكومة و صانعي السياسات من أجل تحسين جودة حياة المواطنين.

• الدراسة السادسة للباحثين: أمان الله تامان ديرو / مجيد كريم زاده بعنوان : تقدير وتقييم جودة الحياة في المناطق الحضرية في إيران (دراسة حالة سارافان 2024):⁹⁶

تمت الدراسة من أجل قياس جودة الحياة في منطقة "سارافان" بصفة خاصة من خلال أسئلة حول تصورات الناس لبعض جوانب جودة حياتهم اليومية ، و كانت فرضية الدراسة أنه يوجد فرق كبير بين جودة حياة الأشخاص الذين يعيشون في مناطق مختلفة من "سارافان". و استخدم مسح لعينة مكونة من 200 أسرة تقييم حول منطقة الدراسة و جمعت البيانات من خلال استبيان ذاتي التقرير، و قسمت المناطق الحضرية على 3 مناطق وفقا لخصائصها الاجتماعية و الاقتصادية ، و جمعت البيانات عشوائيا و لتحقيق الموثوقية و الاتساق الداخلي، استخدم معامل الموثوقية ألفا لكرونباخ (مقياس لموثوقية الاختبارات الإحصائية)، و لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام المتوسط والانحراف المعياري والتردد واختبار . **t- test** و اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (**one-way ANOVA**) (لفحص الفرضيات، فبلغ معامل الموثوقية في هذه الدراسة 0.94 .

⁹⁶ أمان الله تامان ديرو، & مجيد كريم زاده. (2024). تقدير وتقييم جودة الحياة في المناطق الحضرية في إيران دراسة حالة سارافان. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 3(77)، 61-74.

عندما سئل المستجيبون عن الرضا عن حياتهم وجد أنه 27.6 % منهم غير راضين تماما عن حياتهم و 22 % غير مباليين و 40.4 % راضين عن حياتهم و 0 % راضين تماما . و لدراسة الأبعاد المختلفة لجودة الحياة في "سارافان" كانت نتيجة الانحراف المعياري و المتوسط كالتالي :

فيما يخص جودة التعليم كان أعلى مستوى من الرضا هو الرضا عن التدريس و المرافق الرياضية بمتوسط 4.25 ، و في مجال الصحة و الأمن كان أعلى مستوى من الرضا يتعلق بالأمن بمتوسط 4.11 ، و أقل مستوى يتعلق بالرضا عن استهلاك الفواكه و الخضروات بقيمة 2.87 ، و فيما يخص التضامن الاجتماعي مثل أعلى مستوى من الرضا هو الشعور بروح العمل الجماعي . أما فيما يخص الترفيه فبلغ أعلى مستوى في الرضا عن توفر المرافق الرياضية للشباب بمتوسط 4.05 و أدناه الرضا عن الوصول إلى المرافق الثقافية و الفنية ، و فيما يخص الرضا عن البيئة السكنية فكان أعلى مستوى من الرضا يتعلق بالرضا عن الوصول للمؤسسات المالية و أدناه يتعلق بالرضا عن حجم و جمال المنازل .

بصفة عامة أظهر المشاركون أنهم أكثر رضا عن جودة البنية التحتية والتضامن الاجتماعي وأقل رضا كان عن الخدمات الاقتصادية والترفيهية ، وتشير النتائج أيضاً إلى أن متوسط قيمة جودة التضامن الاجتماعي بين جميع أبعاد جودة الحياة أكبر من القيمة المفترضة ، وكشفت النتائج أيضاً عن وجود فجوة بين جودة حياة الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من مركز المدينة والمناطق الأكثر ثراءً في سارافان مقارنة بأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية الأكثر فقراً.

• الدراسة السابعة للباحثين Ebshey Mikhaeil, Adam Okulicz-Kozaryn, Rubia R.

Valente سنة 2024 بعنوان Subjective well-being and urbanization in Egypt :⁹⁷

تمت الدراسة باستخدام بيانات مسح القيم العالمي (WVS) لاختبار العلاقة بين التوسع الحضري الذي يقاس بحجم السكان و الرفاهية الذاتية التي تقاس بالرضا عن الحياة ، هناك سبع موجات مسح ، اختار الباحثين 4 منها (2001-2008-2013-2018) و العينة المستخدمة هي جميع السكان البالغين في مصر . أجريت المقابلة في شكل استبيان مترجم إلى اللغة العربية مع إجراء مقابلات مباشرة ، و تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) في التحليل لأنها أصبحت الطريقة الافتراضية في أبحاث الرفاه الذاتي و اعتبر المتغير التابع هو مقياس الرضا عن الحياة للرفاه الذاتي فكان السؤال التابع له هو : ما مدى رضاك عن حياتك بشكل عام هذه الأيام ؟ تحت مقياس 0-10 ، و تم إدخال مختلف الخصائص الديمغرافية .

⁹⁷ Mikhaeil, E., Okulicz-Kozaryn, A., & Valente, R. R. (2024). Subjective well-being and urbanization in Egypt. *Cities*, 147, 104804.

وجد أن العلاقة بين SWB و العمر تأخذ شكل U حيث يصل الأشخاص إلى الحد الأدنى منه في منتصف العمر ، و أظهرت نتائج الانحدار أن أصغر التجمعات السكنية لها أعلى تأثير ايجابي على الرفاهية الذاتية مقارنة بالمراكز الحضرية الكبيرة ، و من أهم النتائج أن المركزين الحضريين و الاقتصاديين الرئيسيين في البلاد و هما إقليم القاهرة و الإسكندرية . يولدان مستويات أقل من الرفاهية الذاتية مقارنة بالمناطق الأخرى و هو ما كان غير متوقع خاصة في سياق دولة نامية مثل مصر لأن المتعارف عليه أن المدن الكبرى تولد مستويات عليا من الرفاه الذاتي، و هذا بسبب النمو غير المنضبط لهذه المدن دون أي توسع مصاحب في توفير الخدمات العامة و بسبب تقليص الإعانات الحكومية و الإنفاق الاجتماعي في العديد من بلدان الجنوب العالمي بما في ذلك مصر .

أبلغ المهاجرين من الريف إلى الحضر عن رضا أقل عن حياتهم مقارنة بأولئك الذين لم يعيشوا إلا في المدينة و يعود ذلك إلى الطموحات غير المحققة التي دفعتهم إلى المدن الكبيرة في المقام الأول، و هو ما أكدته الموجات الاستقصائية الوطنية التمثيلية لمسح سوق العمل المصري (ELMPS) لسنة 2018 و هو ما يعني أن المكاسب في الرفاهية الاقتصادية التي توقعها المهاجرين من الريف إلى الحضر تبين أنه خسارة صافية في الرفاهية الذاتية، و يعود ذلك بسبب المصاعب الموجودة في المدن الكبيرة خاصة مثل ارتفاع السكن و تكاليف المعيشة و التلوث و الاختناقات المرورية .

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة يمكن أن نسجل الملاحظات التالية :

- تقتصر الأبحاث السابقة في الغالب على تحليل البيئات الحضرية في العالم المتقدم ، ويرجع ذلك عادة إلى زيادة توافر البيانات. هذا يجعل من الضروري فهم المزيد حول كيفية تأثير الظروف المعيشية على الرفاه الذاتي في البلدان الأقل نموا.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الرفاهية الذاتية على أفراد المجتمع العربي بحيث ركزت أغلب الدراسات الموجودة على فئات محددة مثل الطلبة ، العمال و الفقراء (على حد علم الطالبان).
- يلاحظ من الدراسات الأهمية التي أولاها الباحثون لموضوع الرفاه الذاتي و أهميته في الجانبين الاجتماعي و الاقتصادي ، و أن الدراسات أخذت في الزيادة و النمو.
- الاستناد إلى نتائجها كإطار مرجعي لمناقشة نتائج دراستنا الحالية.

المطلب الثاني : التجارب العالمية لتحسين الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية

بعد تطرقنا لمجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية سنقوم بذكر بعض التجارب و المبادرات العالمية التي هدفت إلى تحسين الرفاه الذاتي في هذه المناطق و من أجل تحديد أفضل الممارسات التي يمكن أن تلهم في تطوير استراتيجيات محلية تساهم في بناء مدن أكثر استقرارا .

1- مشروع (Beddington Zero Enzerger Development) BedZED :⁹⁸

هو احد أبرز الأمثلة في العالم على التصميم الحضري المستدام و يعتبر اول مجمع سكني كبير محايد للكربون في العالم، المؤسسات التي قامت بإنشائه هي مؤسسة **Peabody Trust** (وهي أكبر مؤسسة خيرية للإسكان في لندن) و مجموعة **Bioregional** و مكتب **ZEDfactory** للمعماري المشهور باهتمامه بالمنازل الشمسية بيل دانستر ، بدأ بنائه سنة 2000 و اكتمل سنة 2002 ، و موقعه هاكبريدج .جنوب لندن ،المملكة المتحدة. يضم المشروع 100 وحدة سكنية وحوالي 2500 متر مربع من المساحات المكتبية و كلية و مرافق مجتمعية. و أهم أهدافه تقليل استهلاك الطاقة و المياه، و خفض الانبعاثات الكربونية و تعزيز أنماط الحياة المستدامة و كانت أهم نتائج المشروع :

- انخفاض استهلاك الطاقة للتدفئة بنسبة 88% مقارنة بالاستهلاك الوطني من خلال التدفئة الشمسية. و انخفاضًا بنسبة 72% في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الطاقة المستعملة سابقا في التدفئة مقارنة بالمنازل المماثلة من تلك الفترة.
- انخفاض استهلاك المياه بنسبة 58% عن المتوسط المحلي بفضل تنقية مياه الصرف محليًا و تجميع مياه الأمطار .
- زيادة كفاءة الكهرباء من خلال الأجهزة الموفرة للطاقة وعدادات الكهرباء المرئية لزيادة وعي السكان والإضاءة النهارية الجيدة
- انخفاض استخدام السيارات بنسبة 65% بفضل تشجيع وسائل النقل العام و إعطاء الأولوية للدراجات و المشي.
- توفير مرافق لإعادة التدوير و التسميد للنفايات.
- ساهمت المنطقة المركزية الخالية من السيارات والأكثر خضرة وهدوءا حيث يلعب الأطفال في زيادة التواصل بين الجيران. ووفقًا لـ 84% من السكان، فقد تحسنت جودة حياتهم منذ انتقالهم إلى هناك و بسبب الطراز الحديث والملون للمنطقة، مع الشرفات والحدايق لكل منزل، جعلها منطقة جذب سياحي.
- ساهمت BedZED بالكثير من المعرفة عندما أطلقت BioRegional و WWF حملة " مجتمع كوكب واحد" العالمية في عام 2004 وإطارها المكون من 10 مبادئ للاستدامة: صفر كربون، صفر نفايات، نقل مستدام، مواد محلية ومستدامة، طعام محلي ومستدام، مياه مستدامة، موائل طبيعية وحياة برية، ثقافة وتراث، إنصاف وتجارة عادلة، صحة وسعادة.

⁹⁸WWF. Sutton: BedZED. Retrieved May11,2025, from https://wwf.panda.org/wwf_news/?204462/Sutton-BedZED_ja.ichacha.net+12wwf.panda.org+

2- مشروع سوبركيلين في كوبنهاغن⁹⁹:

هو منتزه حضري يمتد على مساحة 30.000 متر مربع في حي نوريبرو، بلدية كوبنهاغن تم تصميمه في الفترة 2009-2010 و إكتمل تجهيزه سنة 2011، و يعتبر حي نوريبرو أكثر أحياء الدانمرك تنوعاً من حيث الأعراف التي تسكنه و لهذا اقترحت شركة "بيغ جبارك إنجلز" أن تكون المشاركة الشعبية قوة أساسية ومحركة في مرحلة وضع التصاميم الخاصة بالمشروع، يعتبر منتزه متعدد الثقافات بحيث تم تصميمه بمشاركة مجتمعية واسعة و تم دمج عناصر من 62 ثقافة مختلفة مثل النواير المغربية و الأراجيح العراقية تضمنت أهم نتائجه: المساهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي بين السكان ذوي الثقافات المتنوعة، و زيادة النشاط البدني.

و بهذا حصل على جائزة أغا خان للعمارة من شبكة الأغا خان للتنمية (AKDN) عام 2016 تقديراً لدوره في تعزيز الاندماج الاجتماعي.

3- مشروع The Green Belt of Vitoria-Gasteiz¹⁰⁰:

هو مشروع يُحتذى به في التنمية الحضرية المستدامة فلقد اختارته منظمة الأمم المتحدة ضمن أفضل 100 مشروع في المسابقة الدولية الثالثة للممارسات الجيدة.

الحزام الأخضر هو مجموعة من الحدائق شبه الحضرية ترتبط استراتيجياً عبر ممرات بيئية ترفيهية و هو مشروع بدأ سنة 1993، كان الهدف الرئيسي منه استعادة المناطق المحيطة بمدينة Vitoria-Gasteiz من الناحيتين البيئية والاجتماعية، وذلك بهدف إنشاء منطقة خضراء واسعة للاستخدام الترفيهي في جميع أنحاء المدينة.

استغرق العمل عليه 18 عاماً، يضم اليوم ست حدائق مُدمجة: **Armentia, Olarizu, Salburua,**

Errekaleor و Zabalzana, Zadorra، و سلسلة متواصلة من المساحات الخضراء للمشاة وراكبي الدراجات

تقدر ب 79 كم، مساحته الحالية تمثل 727 هكتار و المساحة الإجمالية المخططة هي 993 هكتار.

أصبح هذا الحزام حلقة خضراء بطول 30 كم تحيط بالمدينة و توفر للمواطنين إمكانية الوصول إلى الطبيعة على بعد دقائق مشياً على الأقدام.

من أهم نتائجه تشجيع السكان على ممارسة النشاط البدني بانتظام و هو ما يعكس إيجاباً على صحتهم البدنية و النفسية لأن التواجد في الطبيعة وسط المساحات الخضراء يخفف من التوتر و يعزز الشعور بالاسترخاء، و من أهم

⁹⁹ Aga Khan Development Network. منتزه سوبركيلين. Retrieved May21, 2025, from <https://the.akdn/ar/kyf-naaml/wklt/sndwq-lag-khn-llthqf/akaa/> منتزه سوبركيلين

¹⁰⁰ https://www.vitoria-gasteiz.org/wb021/was/contenidoAction.do?idioma=en&uid=u_1e8934a8_12e47a4954c_7ffd

تأثيراته تحسين جودة الهواء في المنطقة و و تطيف درجات الحرارة و على الصعيد الاجتماعي وفرت المتنزهات و المساحات الخضراء أماكن للقاء و تفاعل العائلات و الأصدقاء فيها بينهم مما يعزز الروابط الاجتماعية و الشعور بالانتماء للمجتمع و يرفع من مستويات الرفاه الذاتي لدى الأفراد.

4- مبادرة المدن الذكية في الهند : ¹⁰¹

قامت الهند بتبني مشروع المدن الذكية في 100 مدينة في أنحاء البلد و تعتمد المدينة الذكية على البنية التحتية للاتصالات المستقرة و الأمانة و التي تدعم أحدث التطبيقات و الخدمات القائمة على تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و تهدف إلى تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة و إدارة المخلفات و تحسين الإسكان و الرعاية الصحية و تحسين تدفق حركة المرور و السلامة و تنبيه الشرطة على الجرائم التي تحدث في الشوارع ، ما يمكنها من تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تم الإعلان عن الدفعة الأولى المكونة من 20 مدينة سنة 2016 كما تم ترشيح واحدة من أكبر هذه المدن و هي مدينة بوبانسوار 'Bhubanewar' ضمن أفضل 20 مدينة ذكية من حيث الأداء في العالم بحيث هدف المشروع إلى توفير بيئة حضرية مستدامة و أمنة و صحية مع إيلاء الاهتمام الخاص لسلامة الأطفال و تمتيهم و شمل تطوير المساحات الخضراء، و توفير مرافق ترفيهية مما انعكس إيجابا على الرفاه الذاتي لسكان المدينة رغم وجود بعض التحديات التي تؤثر على هذا الأخير، كاستصعاب كبار السن و الفئات الأقل دراية بالتكنولوجيا في التكيف مع الخدمات الذكية الذي يولد لديهم شعور بالعزلة و بسبب تكاليف المعيشة في هذا النوع من المدن كالإيجارات و الخدمات و هذا ما يؤثر على الرفاه الذاتي للفئات ذات الدخل المحدود .

5- مبادرة التنقل النشط في أستراليا (نركب ملبورن (Let ' s Ride Melbourne)) :

هو مبادرة أطلقتها مدينة ملبورن بهدف تشجيع السكان على ممارسة التنقل النشط كالمشي و ركوب الدراجات ، من خلال إعادة تصميم الفضاءات العامة لتصبح أكثر جذبا و أمانا عنى طريق تحسين البنية التحتية كشبكات المشاة و مسارات الدراجات و توفير مساحات أمنة و مريحة للأنشطة اليومية ، و قد وضعت المدينة رؤية مستقبلية تتضمن مجموعة من التوصيات من اجل تحسين البيئة الحضرية بما يتلاءم مع احتياجات السكان و قد أدى ذلك إلى ارتفاع معدل المشاركة المجتمعية في هذه المبادرة مما ساهم في خلق مجتمعات أكثر نشاطا و صحة.

هو برنامج لتغيير السلوك بالتعاون بين مجالس ملبورن و Port Philips و Yarra Council's ، شارك فيه 16000 شخص و أفاد 59% من راكبي الدراجات بأن البرنامج زاد من ثقتهم بأنفسهم. و 46% بدأوا في استخدام الدراجة بشكل أكثر انتظاما للتنقل، و من أبرز نتائج المشروع أيضا خفض الاعتماد على وسائل النقل الآلية و بالتالي تقليل الازدحام و الانبعاثات الضارة مما ساهم في تحسين البيئة الحضرية بشكل عام.¹⁰²

¹⁰¹ قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طيبة. (2024) . مقرر جودة الحياة. ص 39

¹⁰² قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طيبة. (2024) . ص 41

خاتمة :

في ختام هذا الفصل، يتضح أن التحضر لم يعد مجرد ظاهرة ديمغرافية تتعلق بنمو المدن، بل أصبح إطاراً بنيوياً يؤثر بشكل مباشر في نوعية الحياة والرفاه الذاتي لسكان المناطق الحضرية. وقد أبرز تناول مفهوم التحضر وتحليل خصائص المناطق الحضرية الطابع المركب والمتعدد الأبعاد لهذه الظاهرة، من حيث التحديات والفرص التي تطرحها في سياق التنمية المستدامة. كما أظهرت الدراسات السابقة والتجارب العالمية أن الرفاه الذاتي لا يتحدد فقط بالعوامل المادية، بل يرتبط أيضاً بجوانب اجتماعية، بيئية، ونفسية متداخلة، تتأثر بمستوى الخدمات، جودة المحيط الحضري، وإدماج الأفراد في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمدينة. ومن خلال استعراض هذه الأدبيات، يتبين أن نجاح السياسات الحضرية في تحسين الرفاه الذاتي يتطلب تبني مقاربات شمولية تضع الإنسان في قلب التخطيط الحضري، وتراعي الخصوصيات الثقافية والسياقية لكل مجتمع.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لمحددات الرفاه الذاتي في
المناطق الحضرية في ولاية عين تموشنت

مقدمة :

يشهد العالم تزايدا مستمرا في وتيرة التوسع الحضري مما يبرز أهمية فهم العوامل المحددة للرفاهية الحضرية . على الرغم من أن آثار المؤشرات المختلفة للظروف المعيشية على الرفاهية قد تمت دراستها على نطاق واسع بشكل فردي ، إلا أنه لا يعرف سوى القليل عن تأثيرها النسبي عند فحصها معا. في هذه الدراسة ، نستخدم مجموعة بيانات متعددة المصادر نأمل أن تساعدنا في التعرف على العوامل التي تساهم بشكل أكبر في رفاهية الأفراد وأيها ربما يساهم بشكل أقل عند مقارنته بالآخرين؟ كما أننا لا نعرف سوى القليل جدا فيما يتعلق بما إذا كانت تلك العوامل تتفاعل وتؤثر بشكل مشترك على الرفاهية في المناطق الحضرية على وجه الخصوص.

و يضم هذا الفصل دراسة تطبيقية لإسقاط تلك المحددات على أفراد المجتمع الحضري في الجزائر و بالذات في ولاية عين تموشنت كدراسة حالة.

بحيث قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى 3 أقسام: القسم الأول يبحث في التعريف بمجال الدراسة (ولاية عين تموشنت) ، أما القسم الثاني فقد خصص للتعرف على منهجية و بيانات الدراسة و القسم الأخير يتناول الاختبار الإحصائي للنموذج .

المبحث الأول : الإطار العام لمجال الدراسة - ولاية عين تموشنت

المطلب الأول : الخصائص الجغرافية لولاية عين تموشنت¹⁰³

تقع ولاية عين تموشنت في الجهة الشمالية الغربية للجزائر - حيث تبعد بـ 520 كم عن العاصمة و تبلغ مساحتها بـ: 2376,89 كم²، انبثقت الولاية عن التقسيم الإداري لسنة 1984 . تمتاز بشريط ساحلي يمتد على طول 80 كم ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الغرب ولاية تلمسان، من الشرق ولاية وهران؛من الجنوب ولاية سيدي بلعباس و يبلغ عدد سكانها 432353 نسمة. تتميز ولاية عين تموشنت بمناخ البحر الأبيض المتوسط بصيف حار و شتاء معتدل و تساقط غير منظم للأمطار و من حيث التقسيم الإداري، تحتوي الولاية على 28 بلدية مقسمة على 08 دوائر كالتالي :

الجدول (4) : التقسيم الإداري لولاية عين تموشنت

الدائرة	بلدياتها
عين تموشنت	عين تموشنت - سيدي بن عدة
المالح	المالح - تارقة - شعبة اللحم - أولاد الكيحل
العامرية	العامرية - بوزجار - مساعيد - أولاد بوجمعة - حاسي الغلة
حمام بوحجر	حمام بوحجر - واد برقش - الحساسنة - شنتوف
عين الأربعاء	عين الأربعاء - تمازوغة - واد الصباح - سيدي بومدين
بني صاف	بني صاف - سيدي الصافي - الأمير عبد القادر
ولهاصة	ولهاصة - سيدي ورياش
عين الكيحل	عين الكيحل - أغلال - عين الطلبة - عقب الليل

المصدر : الموقع الرسمي للولاية

¹⁰³ وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية. المنوغرافيا: ولاية عين تموشنت. تم الاطلاع عليه في 25 مارس 2025 .
<https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/index.php?wil=46>



الشكل (6) : خريطة ولاية عين تموشنت، المصدر : موقع wikipedia¹⁰⁴

المطلب الثاني: الخصائص الديمغرافية لولاية عين تموشنت¹⁰⁵

تعد الخصائص الديمغرافية من المؤشرات الأساسية لفهم البنية الاجتماعية و الاقتصادية لأي منطقة ، إذ تساهم في تحليل حجم السكان و تركيبته العمرية و أنماط توزيعهم الجغرافي مما ينعكس بشكل مباشر على سياسات التنمية المحلية و نوعية الحياة.

التوزيع الحضري و الريفي :

حوالي 75% من السكان يعيشون في التجمعات الحضرية، بينما يشكل الريف نسبة 25 % تقريبا مما يعكس التحول المتسارع نحو التمدن، بحيث ارتفع عدد السكان بنسبة +159.8% بين 1975 و 2015.

¹⁰⁴ Wikimedia Commons. Aïn Témouchent communes de la wilaya [صورة].

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c6/A%C3%AFn_T%C3%A9mouchent_communes_de_la_wilaya.png (تم الاطلاع عليه في 25 مارس 2025).

¹⁰⁵ City-Facts. Aïn-Témouchent – Population and Demographics. <https://www.city-facts.com/a%C3%AFn-t%C3%A9mouchent/population> (تم الاطلاع عليه في 25 جوان 2025)

التركيبة السكانية (حسب الجنس) :

التوزيع شبيه متوازن بين الذكور و الإناث ، بحيث تمثل نسبة الذكور حوالي 49.5% مقابل 50.5% من الإناث.

الهيم العمري : (وفق تعداد 2008)

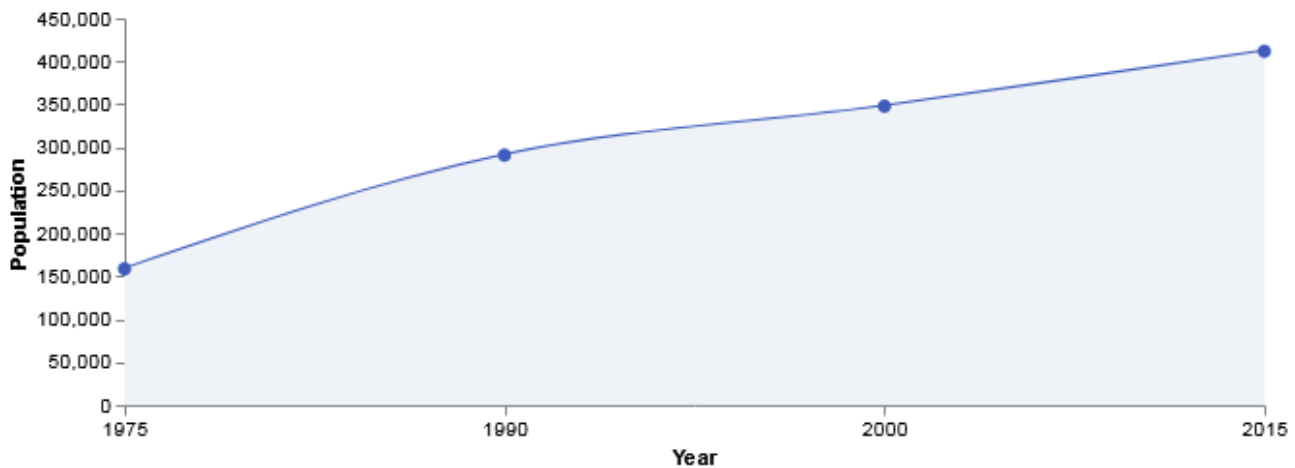
(14-0) سنة : 92490 نسمة

(15-64) سنة : 254620 نسمة

(65 فما فوق) : 658 23 نسمة

السن الوسيط :

متوسط السن يقدر بحوالي 28.2 سنة مع تفاوت بسيط بين الجنسين (27.9 ذكور و 28.5 إناث)



الشكل (7) : تطور عدد سكان ولاية عين تموشنت في الفترة (1975-2015)

المصدر : موقع City-Facts

المبحث الثاني : المنهجية الميدانية للدراسة

المطلب الأول : مراحل صياغة الاستبيان و خصائص العينة

تعد أداة الاستبيان من أبرز الوسائل المعتمدة في الدراسات الميدانية التي تعتمد المنهج الكمي ، لما توفره من

إمكانية جمع بيانات دقيقة و منظمة و بعدد كبير في وقت وجيز ، و قد مر إعداد الاستبيان بمجموعة من المراحل المنهجية المدروسة بهدف ضمان صدقه و ملائمته لأهداف الدراسة ، و يوضح الجدول أدناه المراحل الأساسية التي تم إتباعها لصياغة الاستبيان المعتمد في هذه الدراسة.

الجدول (5): مراحل صياغة الاستبيان

الرقم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
المرحلة	تحديد موضوع الاستبيان	تحديد مجتمع الاستبيان	تحديد العينة	عملية إعداد الاستبيان	الاختبار القبلي (التجريبي) للاستبيان	الصياغة النهائية للاستبيان	طباعة الاستبيان	تفريغ البيانات في برنامج SPSS	تحليل النتائج باستخدام برنامج SPSS	إعداد تقرير الاستبيان

المصدر : من إعداد الطالبتين

موضوع الاستبيان :

من أجل تجسيد النظريات التي تمت مناقشتها في الفصل السابق والتحقق منها، قمنا بإجراء استبيان حول "العوامل المحددة للرفاهية الذاتية في الأسر الحضرية (دراسة حالة)، والذي سيتناول الخصائص المحددة لمستوى المعيشة ونوعية الحياة والرفاهية الذاتية لسكان المستهدفين.

مجتمع الإستبيان و العينة المدروسة :

جرت الدراسة الحالية من خلال جمع بيانات 163 شخص في 4 بلديات تعد من أكبر البلديات مساحة و كثافة سكانية هي (بلدية عين تموشنت، بلدية العامرية ، بلدية بني صاف و بلدية حمام بوحجر)

إعداد الاستبيان :

شملت الاستمارة مجموعة من الأسئلة ذات إجابات متعددة و قسمت إلى 7 أجزاء :

- الجزء الأول يضم الخصائص الديمغرافية للمستجيب : البلدية، الجنس، العمر، الحالة العائلية و عدد أفراد الأسرة و المستوى التعليمي .
- الجزء الثاني يركز على الوضعية الاقتصادية للمستجيب بحيث يشمل أسئلة حول العمل بصفته عامل اساسي في تحديد مستوى الرفاه الذاتي.
- الجزء الثالث خصص لمستوى و نوعية الحياة و جمع بين عامل الدخل و عامل السكن (تناول نوعية السكن و مدى ملكيته إلى جانب الأسئلة المرتبطة بالحصول على الخدمات العمومية مثل الكهرباء و الغاز و الماء .
- الجزء الرابع يشمل جودة عاملي الصحة و التعليم بصفتهما من أهم العوامل المؤثرة في الرفاه الذاتي لدى الأفراد.
- الجزء الخامس يرتبط بالمساعدات الاجتماعية التي تأتي من الحكومة أو من جهات غير حكومية و يمكن أن يكون استفاد منها المستجيب .
- الجزء السادس و الأخير يحتوي على الأسئلة التقييمية الذاتية بهدف قياس الرضا لدى المبحوثين عن حياتهم.

إجراء الاستطلاع:

تمت الدراسة في الفترة : من بداية مارس 2025 إلى منتصف شهر أبريل 2025 من أجل الاقتراب أكثر من الواقع على الأرض، اخترنا طريقة أخذ العينات العشوائية من أجل إعطاء السكان فرصة متساوية للمشاركة في استطلاعنا بحيث تكون ممثلة للواقع الاجتماعي والاقتصادي قدر الإمكان.

لقد تم جمع البيانات بشكل عشوائي في هذه المناطق، و ارتأينا أن أحسن طريقة لإدارة الاستبيان هي الإدارة غير المباشرة، وهذا يعني أننا تولينا تسجيل الإجابات التي يقدمها أغلب المشاركين، بهدف تسهيل المهمة عليهم بحيث طلب من المستجيبين ملء / إخبار المعلومات المطلوبة في الاستبيان حول الخصائص الشخصية و الديموغرافية و طرح مجموعة من الأسئلة تخص أهم محددات الرفاه الذاتي .

ستتم معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار 26، والذي يستخدم للتحليل الإحصائي. سنبداً بالبيانات الخام التي تم جمعها ثم ننتقل إلى إحصاء الأقسام التي تمت معالجتها. وأخيراً، سنقدم ملخصاً عاماً يغطي العناصر الأساسية المستخلصة من الاستبيان وسيتم تقديمه في شكل استنتاج عام.

المطلب الثاني : نتائج البحث ومناقشة النتائج

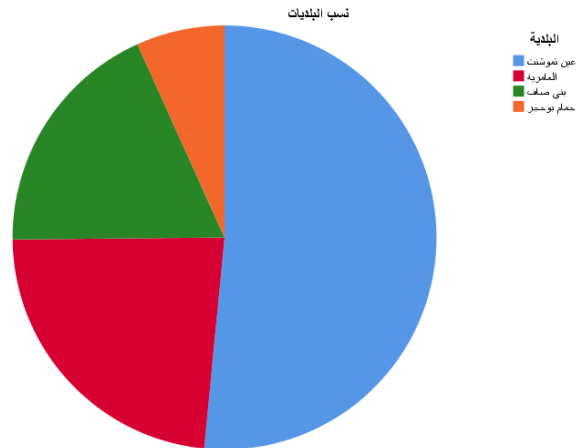
1- التحليل الوصفي :

شملت العينة ما مجموعه 163 شخصاً ، بحيث جمعت إحدى الطالبتين 86 استمارة نصفها من بلديتي بني صاف و حمام بوحجر و النصف الآخر من بلدية عين تموشنت ، و قامت الطالبة الثانية بجمع 77 استمارة من بلديتي العامرية و عين تموشنت ، ولقد حرصنا أن نختار إجابة شخص واحد في كل أسرة حضرية لكي لا يكون هناك تكرار في بعض العناصر (كبعض الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية).

الجدول (6) : البلدية محل إقامة المستجيب

البلدية				
	العدد	النسبة المئوية	النسبة المئوية الصالحة	النسبة المئوية التراكمية
عين تموشنت	84	51,5	51,5	51,5
العامرية	38	23,3	23,3	74,8
بني صاف	30	18,4	18,4	93,3
حمام بوحجر	11	6,7	6,7	100,0
Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (8) : نسب البلديات محل إقامة المستجيب

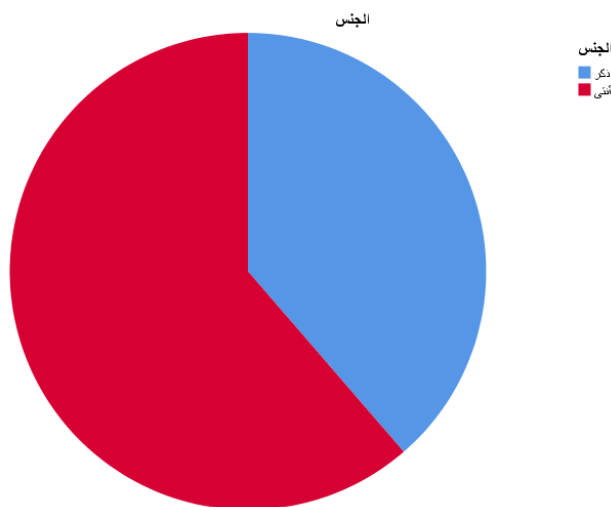
المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

يُظهر تحليل الجدول (6) أن 6.7% فقط من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعيشون في بلدية حمام بوحجر ، وأن الغالبية (51.53% أي 84 شخصًا) يعيشون في بلدية عين تموشنت، و بلديتي العامرية و بني صاف بنسب متقاربة (23.31% و 18.4% على التوالي) ، و هو ما يتوافق أيضا مع الرسم البياني الذي يعد تمثيلا مرئيا للنسب الموجودة في الجدول إذ استحوذت بلدية عين تموشنت على أكثر من نصف العينة و يرجع ذلك إلى أنها محل إقامة الطالبين و هو ما سهل عليهما أكثر في جمع البيانات.

الجدول (7) جنس المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	ذكر	63	38,7	38,7	38,7
	أنثى	100	61,3	61,3	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (9) : نسب جنس المستجيب

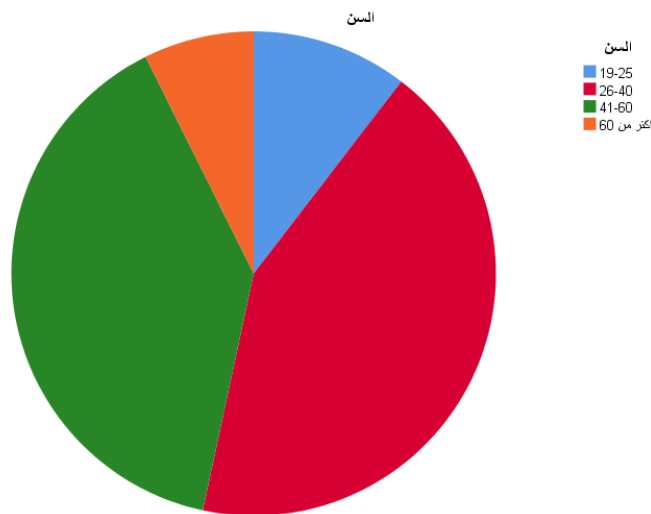
المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يُظهر تحليل الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من المستجيبين كانت تخص جانب الإناث (61.3%) مقابل نسبة 38.7 % من الذكور، يرجع ذلك غالبا لميول الطالبتين لاستجواب النساء أكثر من الرجال لأنهما تشعران بالتجاوب أكثر معهن.

الجدول (8) : عمر المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	19-25	17	10,4	10,4	10,4
	26-40	70	42,9	42,9	53,4
	41-60	64	39,3	39,3	92,6
	أكثر من 60	12	7,4	7,4	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (10) : نسب عمر المستجيب

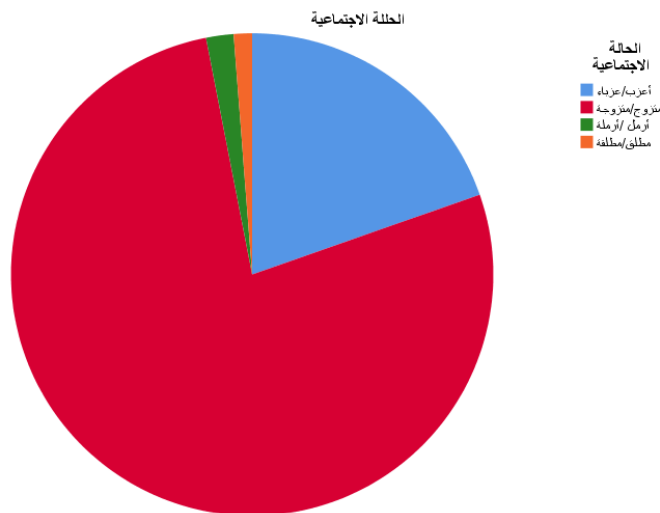
المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

تحليل الجدول أعلاه يتيح لنا ملاحظة أعمار المستجيبين. و يظهر أن أقل المستجيبين كانوا هم الأكبر سنا بعدد 12 شخصا فقط و نسبة 7.4%، كما نرى أن الفئة العمرية بين 26 و 40 عامًا هي الفئة التي تضم أكبر عدد من المستجيبين بنسبة 42.9%، لكن باختلاف طفيف مع الفئة (41-60 عاما) التي مثلت نسبة 39.3%. و نستنتج أن العينة المدروسة تجمع عينة متنوعة من حيث الأعمار و هو ما يظهر من الرسم البياني الدائري (Pie chart) الذي يتوافق مع الأرقام في الجدول، و لكنها تميل للتركز بشكل أكبر في الفئات العمرية المتوسطة (بين 26 و 60 عاما) بنسبة 82.2%.

الجدول (9) الحالة الاجتماعية للمستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أعزب/عزباء	32	19,6	19,6	19,6
	متزوج/متزوجة	126	77,3	77,3	96,9
	أرمل /أرملة	3	1,8	1,8	98,8
	مطلق/مطلقة	2	1,2	1,2	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

الشكل(11) : نسب الحالة الاجتماعية للمستجيب

يظهر لنا الجدول (9) أن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين تم استطلاع آرائهم، أي (77.3%) هم أشخاص متزوجون، في حين أن خمس العينة تقريبا أي 32 من المستجيبين أعزب، مما يمثل 19.4 % من 163 شخصا مستجيبا . من ناحية أخرى، يمثل الأرمال و المطلقون ما مجموعه 3%، وهذا يعود إلى حقيقة أن متوسط عمر الزواج في الجزائر يتراوح بين 25 إلى 30 عامًا.

الجدول (10) عدد أفراد أسرة المستجيب

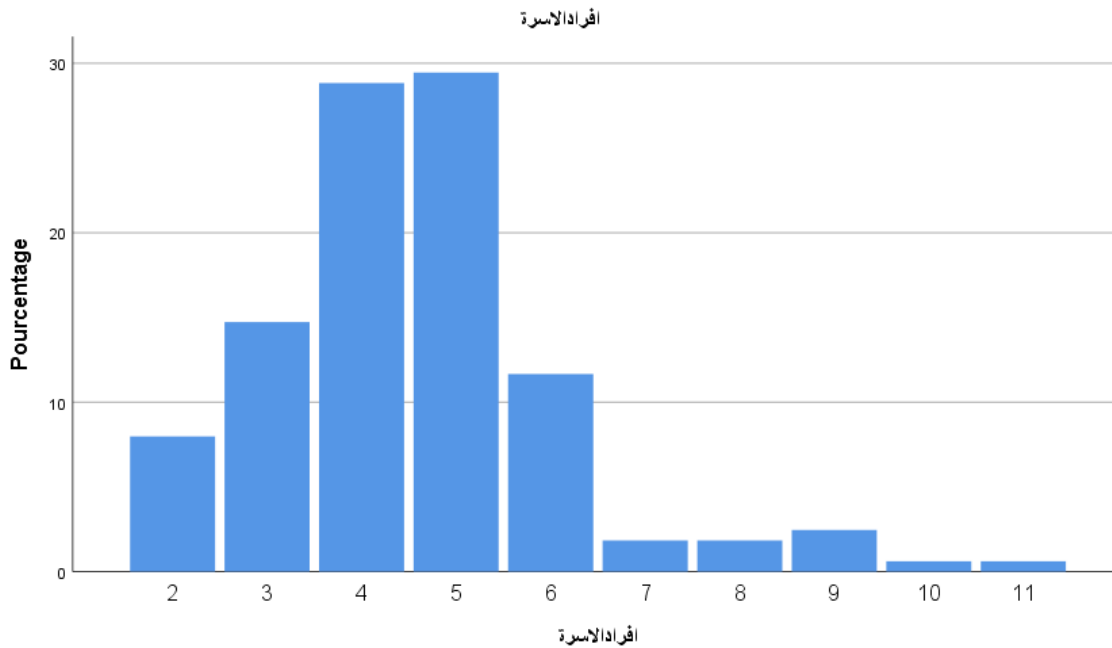
أفراد الأسرة					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	2	13	8,0	8,0	8,0
	3	24	14,7	14,7	22,7
	4	47	28,8	28,8	51,5
	5	48	29,4	29,4	81,0
	6	19	11,7	11,7	92,6
	7	3	1,8	1,8	94,5
	8	3	1,8	1,8	96,3
	9	4	2,5	2,5	98,8
	10	1	,6	,6	99,4
	11	1	,6	,6	100,0
Total	163	100,0	100,0		

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

الجدول (11) حجم معدل أسر المستجيب

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
عدد أفراد الأسرة	163	2	11	4,55	1,591
N valide (liste)	163				

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

الشكل (12) عدد أفراد أسرة المستجيب

حجم العينة هو 163 مستجيباً و بما أننا اخترنا مستجيباً واحداً من كل أسرة .فهذا يعني أن العينة تمثل 163 أسرة في هذه الحالة.

من خلال الجدول (10) يلاحظ أن معظم الأسر تتركز في حجم 4 و 5 أفراد (5 أفراد هي الفئة الأكثر تكراراً بعدد 48 أسرة و نسبة 29.4 % من العينة ، و 4 أفراد في الفئة الثانية بعدد 47 أسرة و 28. % من مجموع العينة) ، بينما تمثل الأسر الصغيرة (فردين و أسرة 3 أفراد ما مجموعه 22.7 % من العينة بحيث يوجد 13 أسرة تضم فردين فقط في كل أسرة ، و 24 أسرة تضم 3 أفراد .

أما الأسر التي تضم 6 أفراد فتمثل نسبة معقولة تساوي 11.7% لكن الأسر الكبيرة تشكل نسبة قليلة (أقل من 3%).

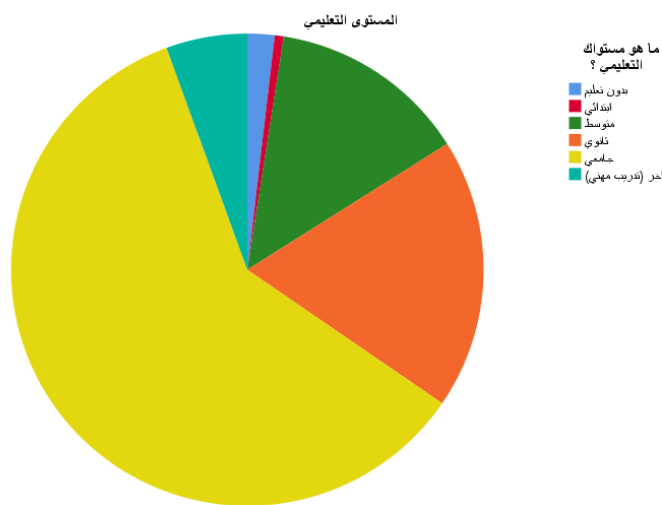
يبلغ الرسم البياني ذروته عند 4 و 5 أفراد مما يعني أن هذه هي أحجام الأسر الأكثر شيوعاً في مناطق العينة و هذا ما يؤكد الجدول (11) الذي يمثل معدل حجم الأسرة الحضرية التي كانت تحت الدراسة و الذي يمثل 4.55 ، و هو ما يقارب نتيجة الإحصائيات الأخيرة المذكورة سابقاً عن معدل حجم الأسرة الحضرية في الجدول (3) لسنة 2018 و الذي كان 4.86 ، و يثبت فكرة أن معدل حجم الأسر الحضرية مستمر في الانخفاض نتيجة عدة أسباب سبق و أن ذكرناها. و التناقص الحاد في نسبة الأسر التي تضم أكثر من 6 أفراد يوضح ندرة الأسر الكبيرة في المناطق الحضرية.

الجدول (12) المستوى التعليمي للمستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	بدون تعليم	3	1,8	1,9	1,9
	ابتدائي	1	,6	,6	2,5

	متوسط	22	13,5	13,6	16,0
	ثانوي	30	18,4	18,5	34,6
	جامعي	97	59,5	59,9	94,4
	اخر (تدريب مهني)	9	5,5	5,6	100,0
	Total	162	99,4	100,0	
Manquant	Système	1	,6		
	Total	163	100,0		

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

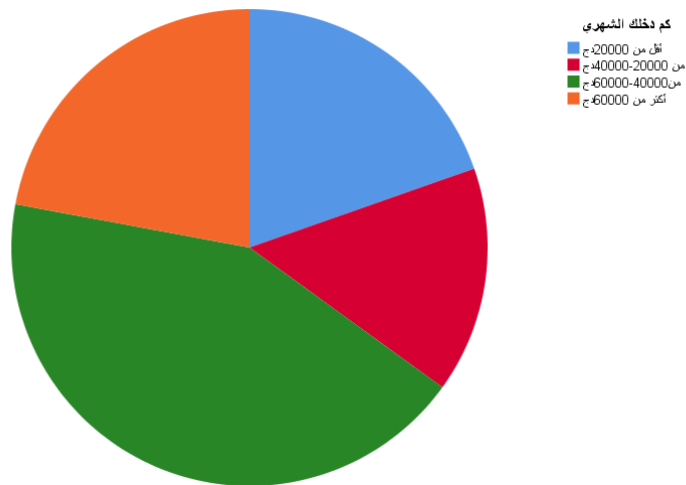
الشكل (13) : نسب المستوى التعليمي للمستجيب

تحليل الجدول أعلاه يتيح لنا أن نلاحظ أن أشخاص من الذين تم استجوابهم أميون، و شخص واحد فقط من لديه مستوى ابتدائي. و 22% وصلوا إلى المستوى الدراسي المتوسط، بينما الذين تابعوا دراستهم الثانوية يمثلون 30% ومن جهة أخرى، فإن الأشخاص الذين لديهم مستوى دراسي عالي يمثلون النسبة الكبرى و تساوي 59.5%. و هذا المستوى التعليمي المرتفع يعتبر سمة غالبا ما ترتبط بالمناطق الحضرية التي توفر فرصا تعليمية أوسع و فرص عمل تتطلب مؤهلات عليا .

الجدول (13) : الدخل الشهري للمستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أقل من 20000 دج	32	19,6	19,6	19,6
	من 20000-40000 دج	25	15,3	15,3	35,0
	من 40000-60000 دج	70	42,9	42,9	77,9
	أكثر من 60000 دج	36	22,1	22,1	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

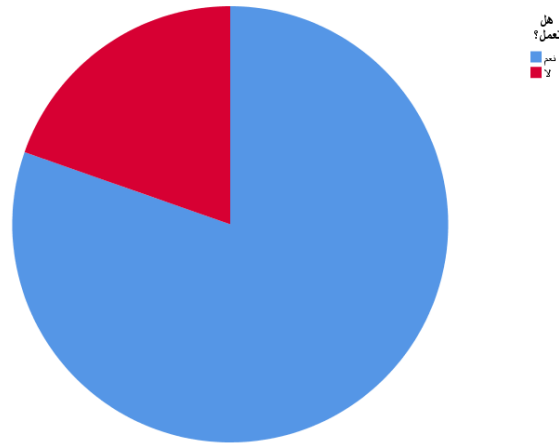
الشكل (14) : الدخل الشهري للمستجيب

من خلال الجدول (13) و الشكل رقم (13) نلاحظ أن الفئة ذات الدخل المتوسط إلى الجيد نسبيا (40000-60000 ج) هي الفئة الأكبر من حيث التكرار حيث تضم 70 شخصا ما يعادل 42.9 % من إجمالي العينة . تليها الفئة (أكثر من 60000 ج) بعدد 36 شخصا و تشكل 22.1 % من إجمالي المستجيبين ، و هذا يشير إلى وجود شريحة لا بأس بها من ذوي الدخل المرتفع نسبيا في العينة المدروسة، بينما تمثل الفئة ذات الدخل المنخفض (أقل من 20000 ج) نسبة 19.6 % من إجمالي العينة. و هي تضم غالبا أصحاب المهن المزدوجة أو الطلاب (المنح الجامعية) ، و هو ما يشير أن العينة تميل نحو امتلاك مستوى جيد نسبيا مما يعكس طبيعة البيئة الحضرية التي غالبا ما تتوفر فيها فرصا اقتصادية أحسن من باقي المناطق.

الجدول (14) : المستجيبون العاملون

هل تعمل؟					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	131	80,4	80,4	80,4
	لا	32	19,6	19,6	100,0
Total		163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (15) : نسب المستجيبين العاملين

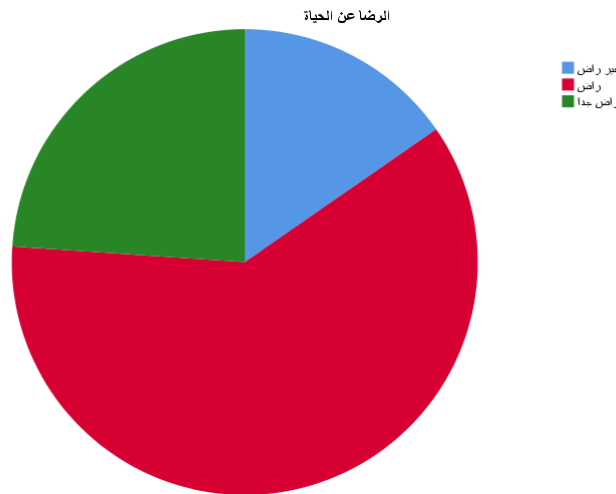
المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

تظهر البيانات أن أغلبية المستجيبين (131 شخصا) هم يعملون و يشكلون نسبة عالية تبلغ 80.4 % من إجمالي العينة. بينما تمثل الأقلية التي تمثل 19.6% من العينة (32 شخصا) أفراد غير عاملين و هم يمثلون ربات البيوت و الطلاب و المتقاعدين و العاطلين عن العمل.

هذه النتائج تتوافق أيضا مع فكرة توفر المناطق الحضرية على فرص العمل .

الجدول (15) : رضا المستجيب عن الحياة

هل أنت راض عن حياتك؟					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غير راض	25	15,3	15,3	15,3
	راض	99	60,7	60,7	76,1
	راض جدا	39	23,9	23,9	100,0
	Total	163	100,0	100,0	



الشكل (16) : نسب الرضا عن الحياة للمستجيب

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

قبل أن نتطرق إلى الأرقام، من المهم الإشارة إلى أنه للإجابة على هذا السؤال كان علينا الإصرار على المواطن ليكشف عن قيمة الثقة، لأن الجواب الأول لدى الأغلبية من الذين تم سؤالهم هو "الحمد لله" كعلامة نهائية على قبول قضاء الله و قدره خيرا كان أم شرا و هذا الفهم يسمح لهم بقبول تحديات الحياة و نعمها بصفاء ، و بهذا ظهر في الجدول (15) أن 60.7% من الأشخاص المستجوبين يشعرون بالرضا عن حياتهم و هي النسبة الأعلى ، 23.9% أي 39 شخصا يشعرون بالرضا الشديد، أي أن ما مجموعه 84.6% يشعرون بتحقيق اجتماعي ومهني مرضٍ و نظرة ايجابية فيما يتعلق برضاهم عن الحياة. 15.3% يؤكدون أنهم ليسوا راضين عن حياتهم ، ممكن أن يكون بسبب ضعف الدخل أو وجود بعض المشاكل الأسرية و ضعف الاستقرار النفسي و الأسباب كثيرة و مختلفة بين الأفراد.

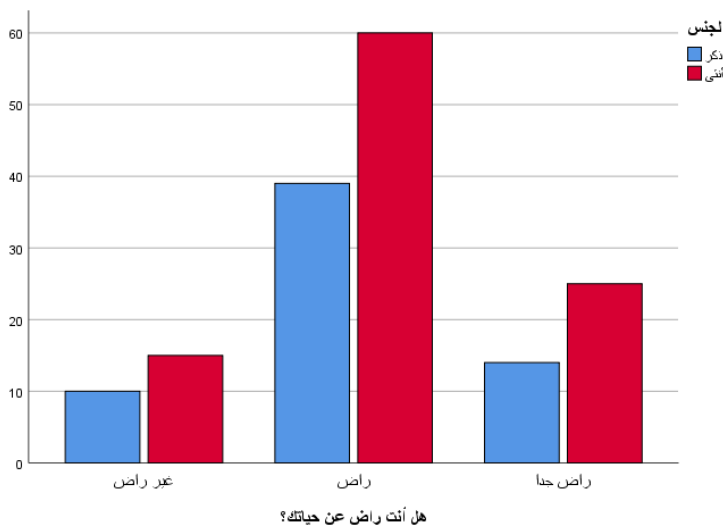
الجدول التكرارية المتقاطعة :

الجدول (16) : علاقة الرضا عن

الحياة بالجنس

		الجنس		Total	
		ذكر	أنثى		
هل أنت راض عن حياتك؟	غير راض	Effectif	10	15	25
		% dans الجنس	15,9%	15,0%	15,3%
	راض	Effectif	39	60	99
		% dans الجنس	61,9%	60,0%	60,7%
	راض جدا	Effectif	14	25	39
		% dans الجنس	22,2%	25,0%	23,9%
Total		Effectif	63	100	163
		% dans الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS V26

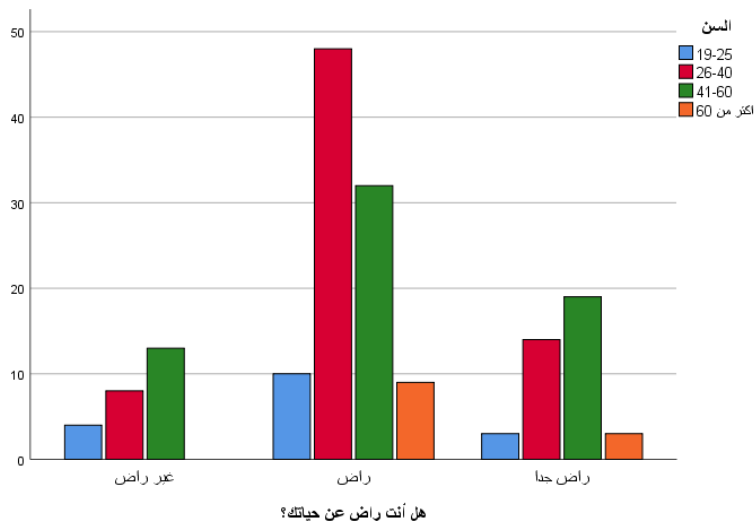
الشكل (17) : علاقة الرضا عن الحياة بالجنس

تكشف بيانات الجدول (16) أن 15.9% من إجمالي الذكور و 15% من إجمالي النساء المستجيبين غير راضين، كما يُسجل أن 61.9% من الرجال راضين عن حياتهم و60% من النساء كذلك(ما مجموعه 99 فردا من إجمالي المستجيبين) ، من ناحية أخرى تظهر النسب أن النساء يشعرون بالرضا الشديد أكثر قليلا من الرجال بنسب 25 و 22.2% على التوالي ،بمجموع كلي لهذه الفئة الذي يمثل 39 فردا و هو ما يساوي 23.9% من إجمالي المستجيبين

الجدول (17) : علاقة الرضا عن الحياة بالسن

		السن				Total	
		19-25	26-40	41-60	أكثر من 60		
هل أنت راض عن حياتك؟	غير راض	Effectif	4	8	13	0	25
		% dans السن	23,5%	11,4%	20,3%	0,0%	15,3%
	راض	Effectif	10	48	32	9	99
		% dans السن	58,8%	68,6%	50,0%	75,0%	60,7%
	راض جدا	Effectif	3	14	19	3	39
		% dans السن	17,6%	20,0%	29,7%	25,0%	23,9%
Total		Effectif	17	70	64	12	163
		% dans السن	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (18) : علاقة الرضا عن الحياة بالسن

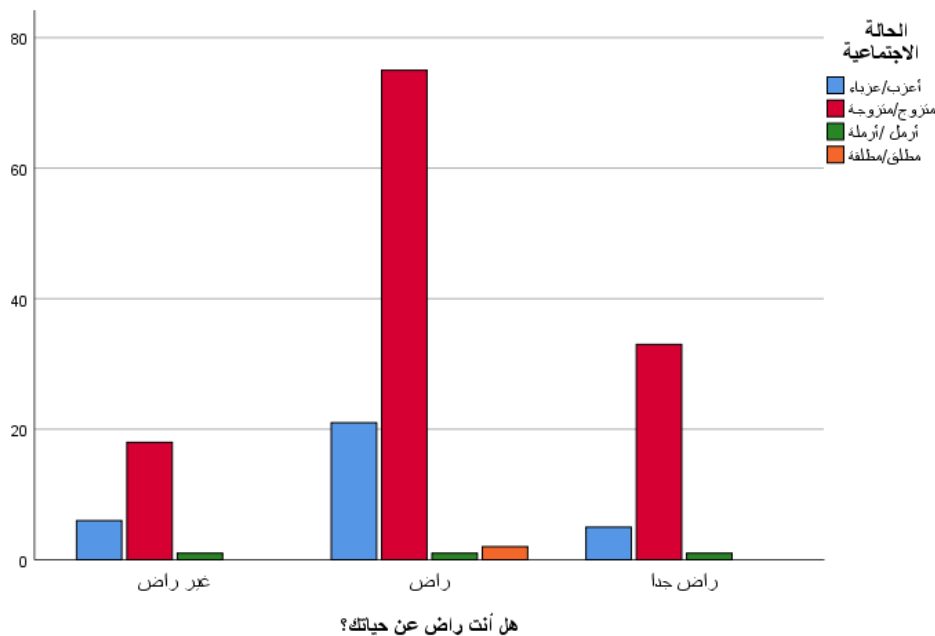
المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر من الجدول أعلاه أن أكبر المستجيبين، الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما، سجلوا أعلى نسبة من الرضا (75% منهم راضين و 25% راضين جدا و 0% غير راض)ربما لأن هذه الفئة هي الأكثر تصالحا مع نمط حياتها نتيجة

للتكيف ، كما نلاحظ أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 40 عامًا هم الأكثر استجابة للاستبيان (48 شخصا) و قد سجلوا أكبر نسبة من الرضا المقبول (68.6 % راض و 20% راض جدا) مقابل نسبة 11.4% من عدم الرضا، وكانت فئة الشباب البالغة أعمارهم من (19-25 عاما) هي الفئة الأكثر تسجيلا لعدم الرضا مقارنة بباقي الفئات بنسبة 23.5 %، مع أنه من المتوقع أن تكون الفئة الأكثر تفاؤلا و من الأسباب المحتملة لعدم رضاهم هو تعرضهم للضغوط الدراسية أو تعرضهم لبعض المشاكل الأسرية و لأنهم أكثر الفئات تعرضا للمقارنات في أنماط الحياة المنتشرة في الانترنت و التي تولد لديهم شعورا بأنهم يعيشون حياة ليست كما يجب أن تكون .

الجدول (18) : علاقة الرضا بالحالة الاجتماعية

		الحالة الاجتماعية				Total	
		أعزب/عزباء	متزوج/متزوجة	أرمل/ أرملة	مطلق/مطلقة		
هل أنت راض عن حياتك؟	غير راض	Effectif	6	18	1	0	25
		%الحالة الاجتماعية	18,8%	14,3%	33,3%	0,0%	15,3%
	راض	Effectif	21	75	1	2	99
		%الحالة الاجتماعية	65,6%	59,5%	33,3%	100,0%	60,7%
	راض جدا	Effectif	5	33	1	0	39
		%الحالة الاجتماعية	15,6%	26,2%	33,3%	0,0%	23,9%
Total		Effectif	32	126	3	2	163
		%الحالة الاجتماعية	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%



المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

الشكل (19) : علاقة الرضا عن الحياة بالحالة الاجتماعية

تحليل الجدول (18) يتيح لنا ملاحظة مستوى رضا الحياة بالنسبة للحالة الاجتماعية للمستجيبين. بحيث نلاحظ منه أنه في فئة المطلقين/المطلقات شخص واحد فقط أجاب أنه غير راض (33.3 %) و آخر أجاب أنه راض (33.3%) و شخص واحد بأنه راض جدا (33.3%) و لأن حجم العينة لهذه الفئة صغير جدا (3 أفراد)، يجعل الاستنتاجات أقل قوة. أما في فئة الأرامل يوجد شخصان راضيان (100%) لأن العينة تمثل شخصان فقط.

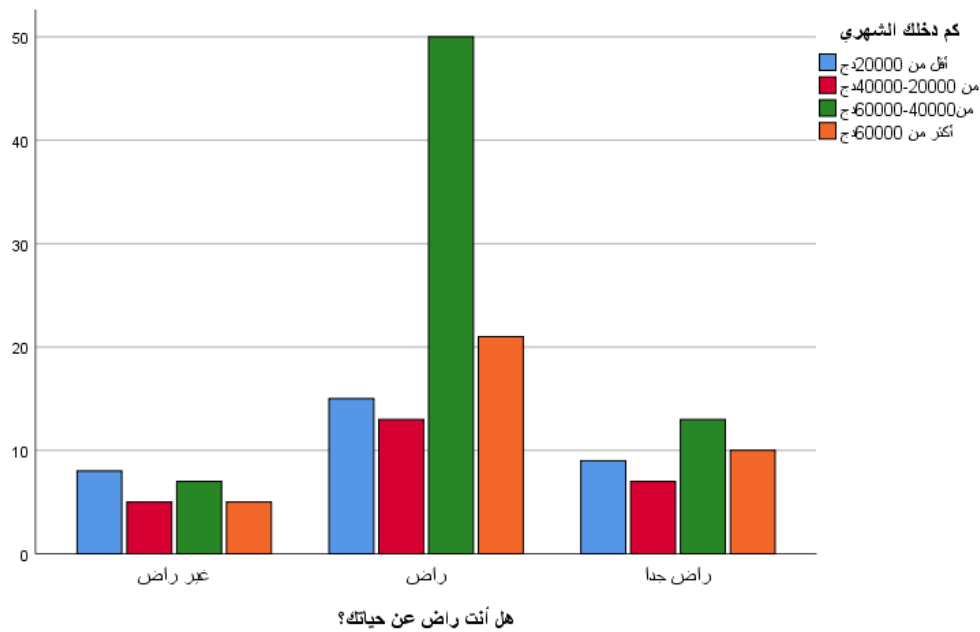
يشكل الأفراد المتزوجون أكبر مجموعة في العينة (126 من 163 مستجيباً) و يمثلون نسبة كبيرة من مجموعة "غير راض" (18 من أصل 25)، و أكبر نسبة من الرضا ما مجموعه 85.7 % (59.5% أي 75 منهم راض من أصل 99 و 26.2% أي 33 فرداً متزوجاً راض جداً من أصل 39 في العينة) و هذا ما يثبت الفكرة المتعارف عليها بأن المتزوجون هم أكثر الأشخاص الذين يشعرون بالرضا عن حياتهم مقارنة بباقي شرائح المجتمع.

و يظهر الجدول أن 21 فرداً أعزباً راض عن حياته (65.6%) و 5 أفراد راضين جداً (15.6%)، و أنهم يمتلكون نسبة أعلى قليلاً من المتزوجين "غير الراضين" (18.8% مقابل 14.3% من المتزوجين).

الجدول (19) : علاقة الرضا بالدخل الشهري

		كم دخلك الشهري				Total
		أقل من 20000 دج	من 20000-40000 دج	من 40000-60000 دج	أكثر من 60000 دج	
هل أنت راض عن حياتك؟	غير راض	Effectif 8	5	7	5	25
		% dans 25,0%	20,0%	10,0%	13,9%	15,3%
	راض	Effectif 15	13	50	21	99
		% dans 46,9%	52,0%	71,4%	58,3%	60,7%
	راض جداً	Effectif 9	7	13	10	39
		% dans 28,1%	28,0%	18,6%	27,8%	23,9%
Total		Effectif 32	25	70	36	163
		% dans 100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (20) : علاقة الرضا عن الحياة بالدخل الشهري / المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر الجدول (19) أنه من ناحية الرضا العام .من بين 163 فردا، يوجد 99 فردا راض (60.7%) ، و 39 (23.9%) راضون جدا مقابل 25 فردا غير راض (15.3%)، ويشير هذا إلى وجود مستوى عالٍ بشكل عام من الرضا عن الحياة بين المجموعة المستطلعة.

إجمالي عدد الأفراد في كل فئة دخل: الفئة "من 60000-40000 ج" هي الأكبر في مجموع العينة بـ 70 فردا، تليها الفئة "أقل من 20000 ج" بـ 32 فردا، ثم "أكثر من 60000 ج" بـ 36 فردا، وأخيراً "من 40000-20000 ج" بـ 25 فرداً.

و يظهر الجدول أن الفئة "أقل من 20000 ج" و التي تمثل الفئة الأقل دخلا لديها أعلى نسبة "غير راض" (25%) و يعود ذلك غالبا لضعف قدرتها الشرائية و عدم قدرتها على الحصول على أبسط متطلبات الحياة في المناطق الحضرية لأن متوسط الأجور في هذه المناطق مرتفع مقارنة بباقي المناطق.

و تمثل الفئتان "من 40000-20000 ج" و "أكثر من 60000 ج" نسبة (20% و 13.9% على التوالي) من المستجيبين الغير راضين.

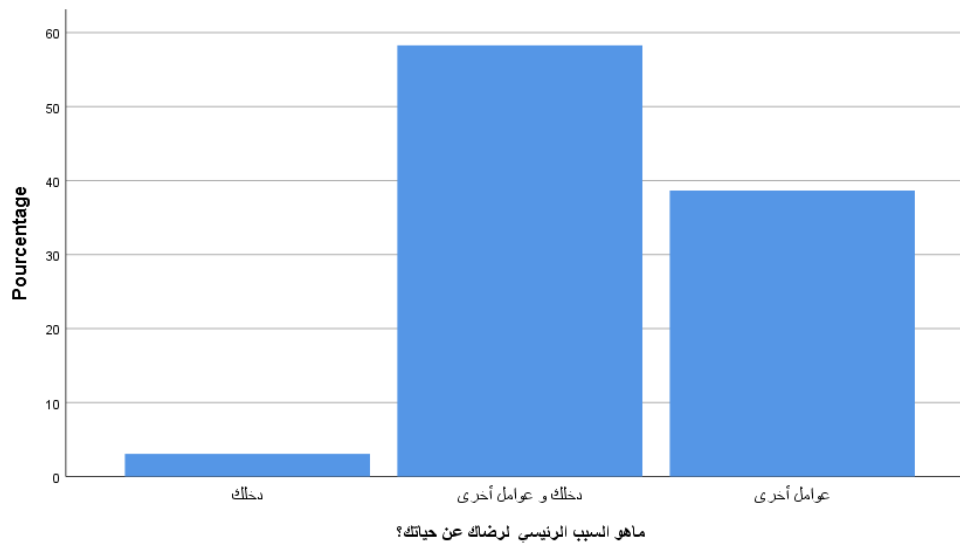
الفئة "من 60000-40000 ج" لديها أقل نسبة "غير راض" (10.0%) و أعلى نسبة "راض" (71.4%) و تليها الفئة "أكثر من 60000 ج" (58.3%)، ثم "من 40000-20000 ج" (52%)، وأخيراً "أقل من 20000 ج"

بنسبة (46.9%) و هذا يشير إلى أن الرضا يزيد بشكل عام مع زيادة الدخل حتى الوصول إلى نقطة مثالية للدخل حيث يصل الرضا إلى ذروته قبل أن يبدأ بالتراجع أو الاستقرار عند المستويات الأعلى من الدخل (فئة أكثر من 60000 دج و هي الفئة ذات الدخل الأعلى نسبيا في هذه الدراسة).

الجدول (20) : مصدر الرضا لدى المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	دخلك	5	3,1	3,1	3,1
	دخلك و عوامل أخرى	95	58,3	58,3	61,3
	عوامل أخرى	63	38,7	38,7	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

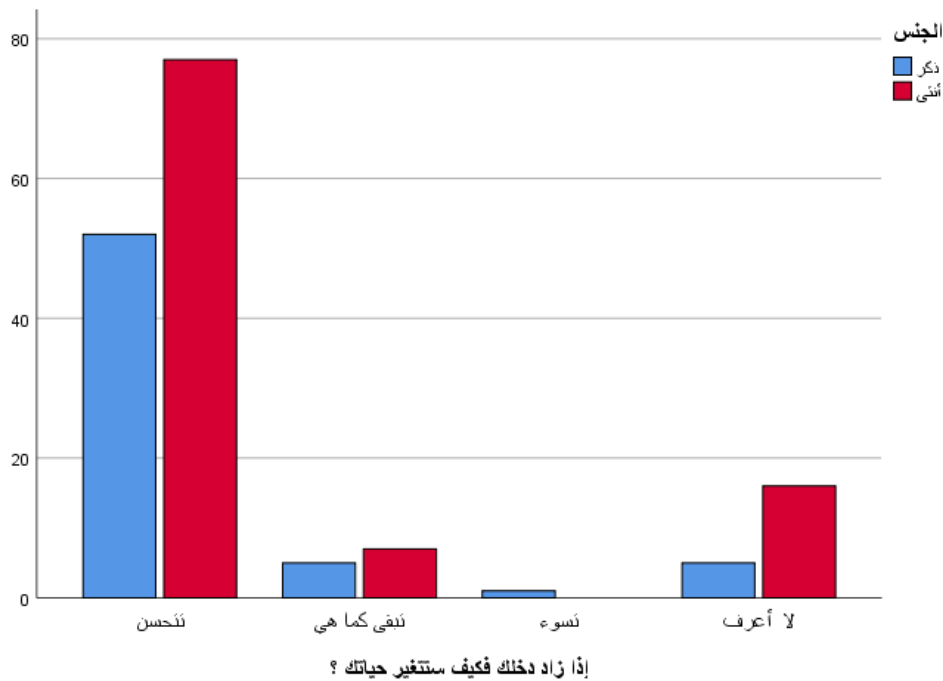


الشكل (21) : مصدر الرضا لدى المستجيب / المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

عدد قليل جداً من المستجيبين (5 أفراد أي 3.1 % فقط من إجمالي المستجيبين). يعتبرون الدخل وحده هو المصدر الرئيسي لرضاهم عن الحياة ، و يعتقد 95 مستجيباً أي 58.3 % من المجموع ، أن كلا من الدخل وعوامل أخرى يساهمان في رضاهم . بينما يرى عدد كبير أيضاً من المستجيبين (63 فرداً أي 38.7 % من إجمالي المستجيبين) أن عوامل أخرى غير الدخل هي المصدر الرئيسي لرضاهم.

الجدول (21) : علاقة تأثير زيادة الدخل على الحياة بالنسبة للجنس

			الجنس		Total	
			ذكر	أنثى		
إذا زاد دخلك فكيف ستتغير حياتك ؟	تتحسن	Effectif	52	77	129	
		% dans	82,5%	77,0%	79,1%	
	تبقى كما هي	Effectif	5	7	12	
		% dans	7,9%	7,0%	7,4%	
	تسوء	Effectif	1	0	1	
		% dans	1,6%	0,0%	0,6%	
	لا أعرف	Effectif	5	16	21	
		% dans	7,9%	16,0%	12,9%	
	Total		Effectif	63	100	163
			% dans	100,0%	100,0%	100,0%



الشكل (22) : علاقة تأثير زيادة الدخل على الحياة بالنسبة للجنس المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

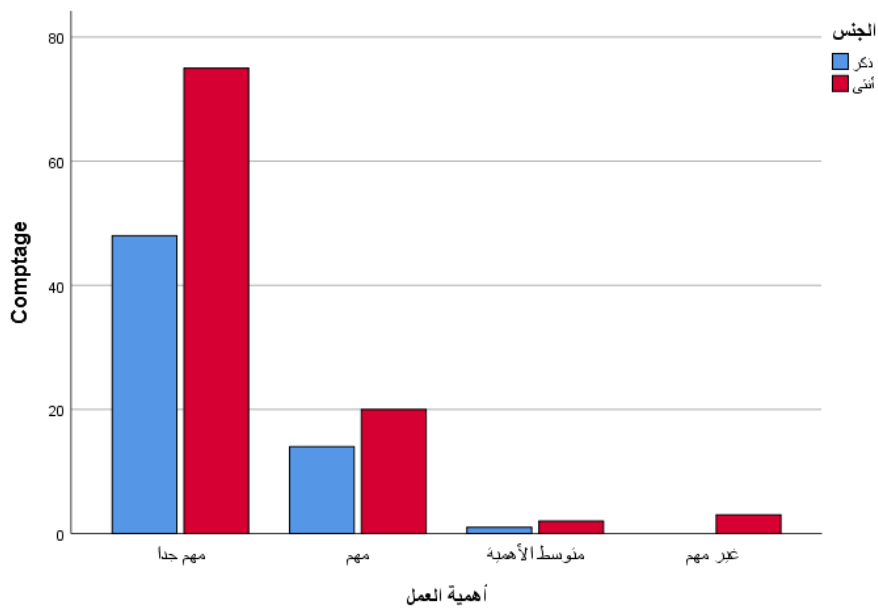
يمثل الجدول (21) نتائج تحليل بيانات حول كيفية توقع الأفراد لتغير حياتهم إذا زاد دخلهم بالمقارنة مع الجنس (رجال و نساء) حيث أن الغالبية العظمى من العينة (129 شخصا من 163) يتوقعون أن حياتهم ستتغير نتيجة لزيادة الدخل (52 رجلا أي 82.5% من إجمالي الذكور و 77 امرأة أي 77% من إجمالي النساء) و هذا ما يعزز التحليلات التي تم ملاحظتها في الجدول (19) ، حيث يلعب الدخل دوراً رئيسياً وخطياً في مستوى معيشة الأشخاص.

بينما يرى 12 شخصا أن حياته ستبقى على حالها (5 رجال و 7 نساء) حتى إذا زاد دخلهم ، مقابل 21 شخصا (5 رجال و 16 امرأة) أي 12.9% من إجمالي المستجيبين غير متأكدين من تأثير زيادة الدخل على حياتهم، و هذا قد يشير أيضا أن الإناث قد يكن اقل يقينا بشأن تأثير زيادة الدخل على حياتهن .

الجدول (22) : علاقة أهمية العمل بالجنس

			الجنس		Total
			ذكر	أنثى	
أهمية العمل	مهم جدا	Effectif	48	75	123
		dans % الجنس	76,2%	75,0%	75,5%
	مهم	Effectif	14	20	34
		dans % الجنس	22,2%	20,0%	20,9%
	متوسط الأهمية	Effectif	1	2	3
		dans % الجنس	1,6%	2,0%	1,8%
	غير مهم	Effectif	0	3	3
		dans % الجنس	0,0%	3,0%	1,8%
Total		Effectif	63	100	163
		dans % الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (23) : علاقة أهمية العمل بالجنس

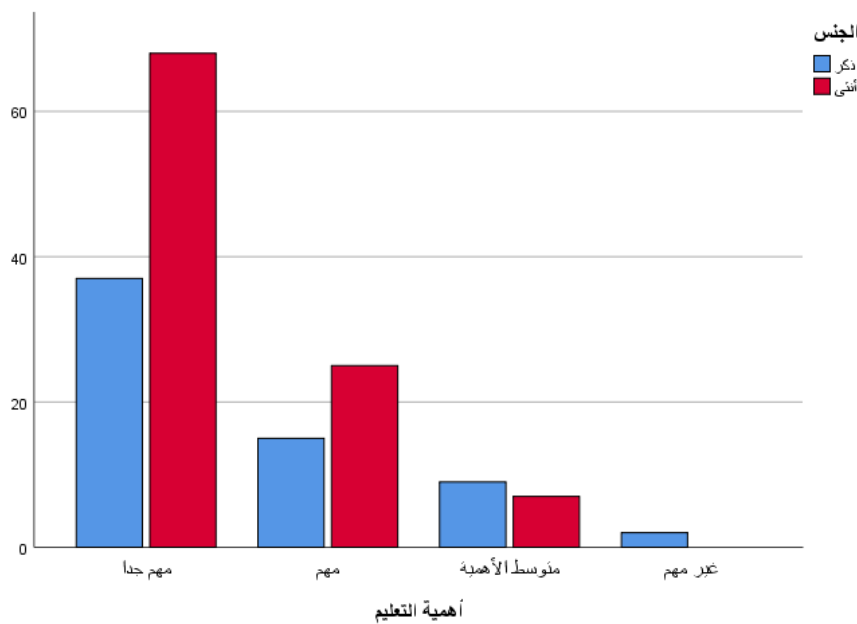
المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

العمل مهم جداً، هذا ما يستنتج من الجدول (22) إذ يرى 75.5 % من مجموع المستجيبين (76.2% من الرجال و 75% من النساء) أنه مهم جداً و 20.9 % (22.2 % من الرجال و 20% من النساء) أجابوا أنه مهم بينما ما مجموعه 3.6% (6 أشخاص من أصل 163) يرونه أنه متوسط الأهمية أو غير مهم ، و يلاحظ أيضاً أنه لا توجد فروق جوهرية بين الرجال و النساء في تقدير أهمية العمل .

الجدول (23) : علاقة أهمية التعليم بالجنس

			الجنس		Total
			ذكر	أنثى	
أهمية التعليم	مهم جدا	Effectif	37	68	105
		% dans الجنس	58,7%	68,0%	64,4%
	مهم	Effectif	15	25	40
		% dans الجنس	23,8%	25,0%	24,5%
	متوسط الأهمية	Effectif	9	7	16
		% dans الجنس	14,3%	7,0%	9,8%
	غير مهم	Effectif	2	0	2
		% dans الجنس	3,2%	0,0%	1,2%
Total		Effectif	63	100	163
		% dans الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



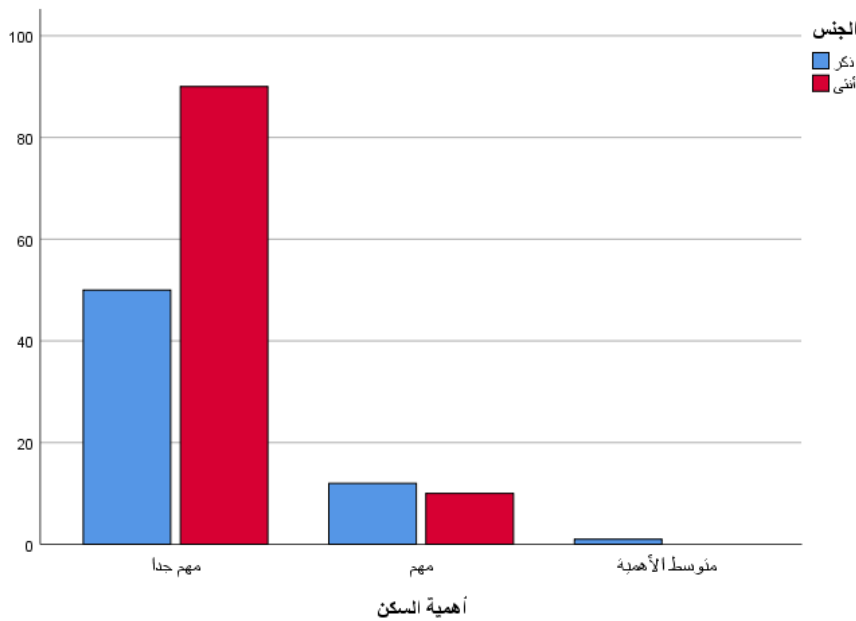
الشكل (24) : علاقة أهمية التعليم بالجنس المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر من الشكل (23) أن غالبية المشاركين يعتبرون أن التعليم مهم جدا (105 شخصا أي 64.4%) (58.7% من إجمالي الرجال و 68% من النساء) و 40 شخصا (24.5%) يراه أن مهم (23.8% من إجمالي الرجال و 25% من النساء). بينما 16 شخصا (9.8%) يراه أنه متوسط الأهمية و قلة قليلة اعتبرت أن التعليم غير مهم (رجلين فقط). بصفة عامة يلاحظ من الشكل (23) أن النساء تعطين أهمية قصوى للتعليم مقارنة بالرجال .

الجدول (24) : علاقة أهمية السكن بالجنس

		الجنس		Total	
		ذكر	أنثى		
أهمية السكن	مهم جدا	Effectif	50	90	140
		% dans الجنس	79,4%	90,0%	85,9%
	مهم	Effectif	12	10	22
		% dans الجنس	19,0%	10,0%	13,5%
	متوسط الأهمية	Effectif	1	0	1
		% dans الجنس	1,6%	0,0%	0,6%
Total		Effectif	63	100	163
		% dans الجنس	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

الشكل (25) : علاقة أهمية السكن بالجنس

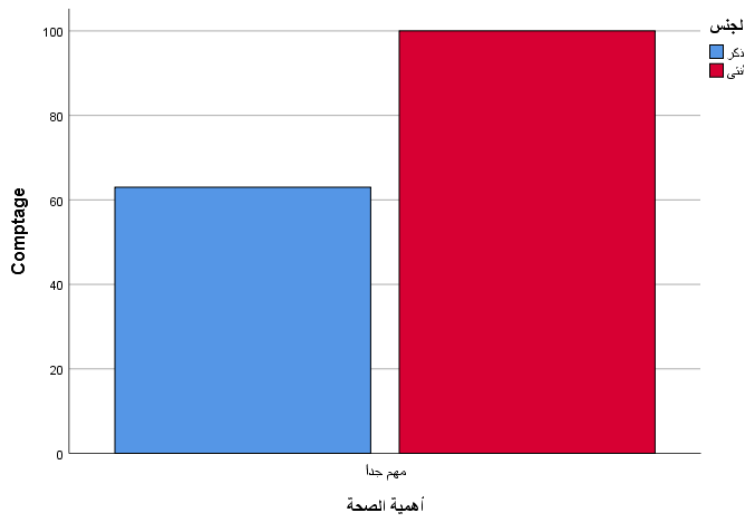
يلاحظ من الجدول (24) أن الغالبية العظمى من المستجيبين (85.9% أي 140 شخصا) تعتبر أن السكن مهم جدا (90% من النساء و 79.4% من إجمالي الرجال) بينما 13.5% يرون أنه مهم فقط (19% من إجمالي الرجال و 10% من النساء) و 0.6% (رجل واحد فقط) أجاب بأنه متوسط الأهم ولا يوجد من المستجيبين من أجاب بأنه غير مهم.

و استنادا للشكل البياني يظهر أن أهمية السكن تتركز أكثر بين النساء مقارنة بالرجال. و يعود غالبا إلى اعتبارهن أن السكن هو الملاذ الآمن و المكان الذي يشعرهن بالاستقرار و الاستقلال الأسريين.

الجدول (25) : علاقة أهمية الصحة بالجنس

		الجنس		Total
		ذكر	أنثى	
أهمية الصحة	مهم جدا	Effectif 63	100	163
		% dans الجنس 100,0%	100,0%	100,0%
Total		Effectif 63	100	163
		% dans الجنس 100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26



الشكل (26) : علاقة أهمية الصحة بالجنس

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر كلا من الجدول (25) و الشكل (26) أنه هناك إجماع من الجنسين على أهمية الصحة . إذ أجاب كل أفراد العينة (100%) بأن الصحة مهمة جدا .

اختبار الفرضيات والنتائج :

-2

من الناحية النظرية، يعتبر اختبار **Chi square test** الخيار الأمثل لاستعماله على هذا النوع من التحليلات لأن المتغيرين أحدهما فئوي (الدخل) و الآخر إسمي (سبب الرضا عن الحياة). و يسمح لنا تحليل هذا الاختبار بمقارنة متوسط مجموعتين من الملاحظات ورفض الفرضية الصفرية.

يركز هذا الجزء من التحليل على دراسة العوامل التي تؤثر على الرفاه الذاتي للأسر الحضرية. وبشكل أكثر تحديدا، نحتاج إلى التحقق من الفرضيتين المقترحتين أعلاه:

الفرضية 01: أنه من الممكن أن يؤثر الدخل بشكل إيجابي على الرفاه الذاتي لدى الأسر الحضرية في الجزائر.

الفرضية 02: أن هناك عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي لدى الأسر الحضرية في الجزائر.

للفرضية الأولى شقين :

الفرضية 01-0 : الفرضية الصفرية تعني الدخل لا يؤثر على الرفاه الذاتي في الاسر الحضرية في الجزائر.

الفرضية 01-1 : الفرضية البديلة تعني أن الدخل يؤثر على الرفاه الذاتي في الأسر الحضرية في الجزائر.

في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مستوى الدلالة هو 0.05.

إذا كان مستوى الدلالة Signification (Sig.) أكبر من 0.05، يجب أن نقبل الفرضية الصفرية ونستنتج أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية و أن هناك عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي للأسر الحضرية في الجزائر. و أنه لا يوجد فرق كبير بين المجموعتين (أو المقياسين).

إذا كانت قيمة الدلالة (Sig.) أقل من 0.05، يجب أن نرفض الفرضية الصفرية ونستنتج أن الدخل يؤثر على الرضا عن الحياة لدى الحضريين. و أن هناك فرقا معنويا بين المجموعتين (أو المقياسين).

الجدول (26) : اختبار Chi square test

Tests du khi-carré			
	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-carré de Pearson	19,550 ^a	6	,003
Rapport de vraisemblance	20,595	6	,002
Association linéaire par linéaire	10,664	1	,001
N d'observations valides	163		

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

قيمة الدلالة (0.003) أقل من 0.05 يعني رفض الفرضية الصفرية بأن المتغيرين مستقلين و نقبل الفرضية البديلة التي تعني أن المتغيرين (سبب الرضا عن الحياة و الدخل) غير مستقلين (مرتبطين) أي يوجد علاقة إحصائية بينهما و العلاقة المرصودة بين الفئات ليست عشوائية و من المرجح أن تكون حقيقة في المجتمع . بحيث كلما ارتفع الدخل ارتفع معه رضا الفرد عن حياته.

الجدول (27) : جدول المقاييس المتماثلة :

Mesures symétriques					
		Valeur	Erreur asymptotique standard ^a	T approximatif ^b	Signification approximative
Intervalle par Intervalle	R de Pearson	,257	,077	3,368	,001 ^c
Ordinal par Ordinal	Corrélation de Spearman	,261	,077	3,438	,001 ^c
N d'observations valides		163			

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

تشير قيمة معامل R (0.257) إلى علاقة خطية إيجابية بين المتغيرين الفئويين. تشير الدلالة التقاربية البالغة 0.001 إلى أن هذا الارتباط ذو دلالة إحصائية. وارتباط تشير قيمة Spearman (0.261) إلى وجود علاقة رتيبة إيجابية بين المتغيرين الترتيبين. و تشير الدلالة التقاربية البالغة 0.001 إلى أن هذا الارتباط ذو دلالة إحصائية أيضًا.

أما الفرضية الثانية (الفرضية 02) فهي كالتالي: لا توجد عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي لدى الأسر الحضرية في الجزائر.

الفرضية 02.0: لا توجد عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي بين الأسر الحضرية في الجزائر.

الفرضية 02.1: هناك عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي بين الأسر الحضرية في الجزائر.

الجدول (28) : اختبار t للعينات المستقلة

Test des échantillons indépendants										
		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	T	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
أهمية العمل	Hypothèse de variances égales	6,798	,010	-2,839	161	,005	-,283	,100	-,479	-,086
	Hypothèse de variances inégales			-3,037	156,972	,003	-,283	,093	-,466	-,099
أهمية الصحة	Hypothèse de variances égales	3,578	,060	-,916	161	,361	-,064	,069	-,201	,074
	Hypothèse de variances inégales			-,935	140,645	,351	-,064	,068	-,198	,071
أهمية التعليم	Hypothèse de variances égales	11,358	,001	1,987	161	,049	,229	,115	,001	,457
	Hypothèse de variances inégales			1,852	102,943	,067	,229	,124	-,016	,474
أهمية السكن	Hypothèse de variances égales	4,620	,033	1,038	161	,301	,081	,078	-,073	,235
	Hypothèse de variances inégales			1,009	119,800	,315	,081	,080	-,078	,240

كما أشار اختبار t للعينات المستقلة في الجدول (29)، فإن النتائج تشير إلى وجود عوامل أخرى مثل العمل، التعليم، السكن والصحة التي تخلق مشاعر إيجابية لدى الأسر الحضرية. بالنسبة لـ (Sig. < 0.05) فإن جودة التكيف التي تم الحصول عليها من خلال هذه العلاقة الخطية ذات دلالة إحصائية، مما يعني أننا نرفض الفرضية الصفرية، وبالتالي سنستخدم سطر "فرضية التباينات المتساوية **Hypothèse de variances égales**" بدلا من سطر "فرضية التباينات غير المتساوية **Hypothèse de variances inégales**". وبهذا المعنى، فإن الفرضية 02.0: مرفوضة. في المقابل، الفرضية 02.1: تم التحقق منها.

خاتمة :

من أجل إبراز البحث النظري للموضوع الحالي، تم إجراء دراسة حالة في بيئة حضرية بولاية عين تموشنت، حيث تم اختيار عينة مكونة من 163 شخصا واستجوابها من أجل اختيار محددات الرفاه الذاتي في الأسر الحضرية في الجزائر، وكشف تحليل البيانات عن عدة نقاط، أهمها أن الدخل هو المحدد الأعلى للرفاه الذاتي بين المبحوثين، كما أن العمل والتعليم و الصحة و السكن كلها عوامل لها أهمية كبيرة لكلا الجنسين و بعد إجراء الاختبار، قمنا بالتحقق من صحة الإجابة على فرضيتنا، وسيتم شرحها بمزيد من التفصيل في الخاتمة العامة.

خاتمة عامة

خاتمة عامة :

يعد السعي وراء السعادة هدفا أساسيا لكل إنسان، ومعنى السعادة يختلف من شخص لآخر. هذا المفهوم دفعنا للتفكير في تطوير هذا العمل البحثي.

هدفنا من هذا البحث هو فهم العوامل التي تحدد الرفاه الذاتي لدى الأسر الحضرية في الجزائر . لتحقيق ذلك، بدأنا بمراجعة شاملة للأدبيات النظرية والتطبيقية حول محددات الرفاه الذاتي و بعد ذلك، قمنا بتعميق معرفتنا من خلال دراسة حالة محددة أجريناها بين الأسر الحضرية في ولاية عين تموشنت.

استوحينا بحثنا من أعمال العديد من المؤلفين البارزين، خاصة: **Layard , Venhoeven 'Easterlin** , **Diener** وآخرون. لقد أجرى العديد من الاقتصاديين والباحثين في مجالات متنوعة مثل الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس دراسات مكثفة لفهم ما إذا كانت السعادة مرتبطة بالدخل فقط و منهم من أثبت بأنها تتأثر بالدخل و عوامل أخرى و هذه التجربة البحثية مكنتنا من إثراء معرفتنا النظرية واكتساب فهم أعمق لما يجعل الأفراد يشعرون بالسعادة.

ولتحقيق هدفنا، استخدمنا مسحا ميدانيا باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتمت معالجة جميع المعلومات التي تم جمعها باستخدام برنامج SPSS الإصدار 26 الإحصائي.

تألفت العينة المستهدفة من 163 شخصا من 4 بلديات من أكبر البلديات في ولاية عين تموشنت ، رجالا ونساء، من جميع الطبقات الاجتماعية، وقد أجري المسح بين شهري مارس و أبريل 2025.

بعد تحليل البيانات، كشفت الدراسة أن الرفاه الذاتي للأسر الحضرية في ولاية عين تموشنت يرتبط بمستوى الدخل، مما يعني أنه كلما زاد دخل الفرد زاد رفاهه الذاتي، مما يدعم ويؤكد صحة فرضيتنا الأولى التي افترضت أن للدخل تأثيرا إيجابيا على الرفاه الذاتي في الأسر الحضرية الجزائرية.

تختلف هذه النتيجة مع النظرية الاقتصادية ل **Frey & Stutzer** ، التي تشير إلى أن زيادة الثروة في البلدان المتقدمة لم تؤد بالضرورة إلى زيادة في السعادة. على النقيض من ذلك، تبين في سياق البلدان النامية مثل الجزائر أن زيادة الثروة تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز الرفاه الذاتي.

كما تشير النتائج إلى وجود عوامل أخرى تسهم في خلق مشاعر إيجابية لدى الأسر الحضرية في ولاية عين تموشنت. لقد تمكنا من تحديد وحصر العوامل التالية التي تؤثر إيجابا على الرفاه الذاتي للأسر التي شملتها الدراسة :

العمل، التعليم ، السكن، والصحة . يؤكد هذا اكتشافنا صحة فرضيتنا الثانية، التي تنص على وجود عوامل أخرى تحدد الرفاه الذاتي لدى الأسر الحضرية في الجزائر.

في سياق بحثنا، وجدنا أن المحددات الرئيسية للرفاه الذاتي بين الأسر الحضرية تتمثل في مجموعة من العناصر المكملة لبعضها : دخل جيد يمكن الفرد من امتلاك أهم متطلبات الحياة المادية و وظيفة جيدة تشعره بأنه إنسان فعال في المجتمع و مسكن لائق يشعره بالأمان و الاستقرار و يفضل أن يكون في منطقة قريبة من المرافق الصحية و التعليمية و الترفيهية ، هذه العناصر الأساسية هي كل ما تحتاجه هذه الأسر لتشعر بالسعادة.

توصيات :

في ضوء النتائج المتحصل عليها توصي الدراسة الحالية صناع القرار بما يلي :

- تطوير سياسات إسكان تضمن العدالة في توزيع الموارد و الخدمات بما ينعكس إيجاباً على شعور الأفراد بالرضا .
- دعم التخطيط الحضري الذي يهتم بالمساحات الخضراء و المرافق الترفيهية ، لما لها من تأثير إيجابي على رفاه الأفراد الذاتي.
- توسيع نطاق خدمات الصحة النفسية و توفير مراكز دعم نفسي و اجتماعي
- تعزيز مبادرات التطوع و التكافل المجتمعي لما له من دور في تحسين العلاقات الاجتماعية و تعزيز الشعور بالانتماء .
- تبني سياسات بيئية داعمة لصحة السكان عن طريق التقليل من التلوث بتنظيم حملات للنظافة ، و حملات لتشجير الشوارع و الحدائق، و تطوير وسائل النقل العام للحد من الاعتماد على السيارات الخاصة .

أفاق البحث :

نظراً لندرة المواضيع المتعلقة بالرفاه الذاتي في المناطق الحضرية في الوطن العربي ، فإننا لم نتمكن من تغطية جميع جوانب البحث بشكل شامل ولا يزال بحثنا يتسم بالنقص، لذلك نقترح مجموعة من التوصيات البحثية التي من شأنها سد هذه الثغرات و إلقاء الضوء على الجوانب غير المغطاة متمثلة في :

- التعمق في دراسة الفروقات حول تأثير محددات الرفاه بين الفئات السكانية أي حسب النوع و العمر و الحالة الاقتصادية .
- إجراء دراسات تخص تأثير المتغيرات الرقمية على الرفاه الذاتي في البيئة الحضرية.
- دراسة أهمية إشراك السكان في عمليات التخطيط الحضري و كيف يؤثر على شعورهم بالملكية و الانتماء .
- إعداد مقياس لقياس الرفاه الذاتي يخص العالم العربي بصفة متقارب الثقافات .

و في الأخير، إنه لغاية أملنا أن تكون المعطيات و المعارف التي حشدناها كفيلة بإلقاء الضوء على مختلف زوايا هذه الدراسة. فإن كان ذلك فبفضل الله وحده ، و إن البشر عرضة للنقص و الخطأ.

المراجع

المراجع العربية :

- (1) إبراهيم، مصطفى محمود مصطفى. (2022). الأسرة الحضريّة والثقافة الوافدة: دراسة ميدانية مقارنة. المجلد 33، العدد 33 الجزء السابع (علم الاجتماع)، 355-412.
- (2) الأشول، عادل عز الدين. (2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر.
- (3) الخشاب، مصطفى. (1985) دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.
- (4) الدسوقي، محمد مجدي. (1998) مقياس الرضا عن الحياة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- (5) العرسان، فلاح محمد فلاح. (2024). كيفية تأثير التكنولوجيا الحديثة على الصحة النفسية للأفراد. مجلة النخبة للدراسات والأبحاث، 3(2)، 47-56.
- (6) العتيبي، مرشد رده عسكر. (2018). مفهوم الرضا بين التصور الإسلامي ونظرة الدراسات النفسية الحديثة. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد السابع.
- (7) الطنطاوي، حازم شوقي محمد محمد. (2014). ترجمة الفصل الثالث من كتاب: علم النفس الإيجابي: النظرية، البحوث، التطبيقات. *Positive Psychology: Theory, Research and Applications*.
- (8) بركات، حمزة. (2022). دور الرضا عن الحياة في تحقيق السعادة لدى عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة المسيلة. مجلة البحوث التربوية والتعليمية، 11(2)، 71-90.
- (9) بودير، إيمان. (2019). تطور الرفاهية الذاتية في الجزائر: دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطبولي - معسكر).
- (10) بوطيبة، عبد الغني. (2023-2022). سند بيداغوجي في مقياس الظاهرة الحضريّة. جامعة ابن خلدون، تيارت.
- (11) حمود، ص. (2022). تداعيات التحديات البيئية على الرفاه الإنساني. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، 9(2)، 1200-1216.
- (12) دولفافي، مرعى سلامة يونس. (2011). علم النفس الإيجابي للجميع: مقدمة ومفاهيم وتطبيقات في العمر المدرسي. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (13) رشوان، ح. ع. أ. أ. (2005) التخطيط الحضري: دراسة في علم الاجتماع. مركز الإسكندرية للكتاب.
- (14) زناد، د.، & بورجي، ش. أ. أ. (2016). تحليل العلاقة المتعددة بين كل من الصحة، الرفاهية الذاتية وفعالية الذات لدى عينة من الأصحاء - دراسة في علم النفس الصحة. - المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، 4(3)، 105-124.
- (15) زناتي، جلول. (2015). النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني. الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان.
- (16) شفيق، إ. (2019). التكنولوجيا الحديثة وأزمة العلاقات الاجتماعية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11(3)، 25-32.
- (17) شواق، ب. ق.، & أحلام، ب. (2018). من النمو الاقتصادي إلى مفهوم جودة الحياة: نحو بناء مؤشر السعادة. مجلة إضافات اقتصادية، 2(2)، 08-24.

- (18) عبد المعطي، حسن مصطفى. (2005). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.
- (19) قسم أصول التربية في كلية التربية بجامعة طيبة. (2024). مقرر جودة الحياة.
- (20) كركوش، ف.، & أكتوف، ن. (2024). إشكالية تحديد مفهوم الرفاه النفسي في ظل علم النفس الإيجابي، الناصرية، 15(1)، 235-259.
- (21) مايكل أرجايل. (1993) سيكولوجية السعادة. ترجمة فيصل عبد القادر يونس. علم المعرفة، الكويت.
- (22) مرعب، ماهر فرحان. (2024). الأسرة الحضرية في المجتمع الإلكتروني: هيكل الأسرة النووية. جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
- (23) معاوية، صبرينة. (2016). التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن. مذكرة دكتوراه، جامعة محمد خيضر.
- (24) محمد، بومخلوف. (2001). التحضر. الجزائر: دار الأمة.

المراجع الأجنبية :

- (25) أمان الله تامان ديرو، & مجيد كريم زاده. (2024). تقدير وتقييم جودة الحياة في المناطق الحضرية في إيران دراسة حالة سارافان. مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 3(77)، 61-74. (العنوان بالعربية لكن المحتوى بالانجليزية)
- (26) Allahyani, M. H. (2020). The relationship between social comparison, depression, and interpersonal orientation among normal, gifted, and disabled female students in Makkah secondary schools. *International Journal for Research in Education*, 44(3), Article 3.
- (27) Boarini, R., Comola, M., Smith, C., Manchin, R., & De Keulenaer, F. (2012). *What makes for a better life? The determinants of subjective well-being in OECD countries: Evidence from the Gallup World Poll* (OECD Statistics Working Papers, No. 2012/03). OECD Publishing.
- (28) Bourdeau-Lepage, L., Texier, P., & Carré, H. (2018). Évaluer les déterminants du bien-être sur un territoire: Illustration à travers le cas d'une commune rhônalpine. *Revue d'économie régionale & urbaine*, (4), 775-803.
- (29) Breda, J., & Goyverts, B. (1999). *La mesure générale du bien-être: Esquisse d'une approche quantitative*.
- (30) Brickman, P., & Campbell, D. T. (1971). Hedonic relativism and planning the good society. In M. H. Appley (Ed.), *Adaptation-level theory: A symposium* (pp. 287-302). Academic Press.
- (31) Davoine, L. (2008). *L'économie du bonheur peut-elle renouveler l'économie du bien-être ?* [Working paper]. HAL Archives Ouvertes.
- (32) Diener, E. (2009). Subjective well-being. In E. Diener (Ed.), *The science of well-being: The collected works of Ed Diener* (Vol. 1, pp. 11-58). Springer.
- (33) Diener, E. (Ed.). (2009). *The science of well-being: The collected works of Ed Diener* (Vol. 1). Springer.
- (34) Diener, E., & Ryan, K. (2009). Subjective well-being: A general overview. *South African Journal of Psychology*, 39(4), 391-406.
- (35) Diener, E., Scollon, C. N., & Lucas, R. E. (2009). The evolving concept of subjective well-being: The multifaceted nature of happiness. In E. Diener (Ed.), *Assessing well-being* (Vol. 39, pp. 195-219). Springer.
- (36) Dijkstra, L., & Poelman, H. (2014). *A harmonised definition of cities and rural areas: The new degree of urbanisation*. European Commission.

- (37) **Easterlin, R. A.** (1974). *Does economic growth improve the human lot? Some empirical evidence* (MPRA Paper No. 111773). University Library of Munich.
- (38) **Easterlin, R. A., & O'Connor, K.** (2020). *The Easterlin paradox* (IZA Discussion Paper No. 13923). IZA – Institute of Labor Economics.
- (39) **Elagag, M.** (2016). *Les facteurs déterminants du bien-être subjectif chez les ménages ruraux en Algérie* (Mémoire de magister, Université de Mascara).
- (40) **Frey, B. S., & Stutzer, A.** (2001). *What can economists learn from happiness research?* (CESifo Working Paper No. 503). CESifo Group.
- (41) **Gaucher, R.** (2009). *Bonheur et économie: Le capitalisme est-il soluble dans la recherche du bonheur ?* Paris: L'Harmattan.
- (42) **Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S.** (Eds.). (2024). *World happiness report 2024*. University of Oxford, Wellbeing Research Centre.
- (43) **Krekel, C., & MacKerron, G.** (2020). How environmental quality affects our happiness. In J. F. Helliwell, R. Layard, & J. D. Sachs (Eds.), *World happiness report 2020* (pp. 95–112). Sustainable Development Solutions Network.
- (44) **Krishnakumar, J.** (2020). C'est quand le bonheur? *Le magazine scientifique de l'université de Genève, Compus* (142), 2.
- (45) **Kwon, O. H., Hong, I., Yang, J., & Lee, S.** (2021). Urban green space and happiness in developed countries. *EPJ Data Science, 10*(28), 1–19.
- (46) **Layard, R.** (2006). Happiness and public policy: A challenge to the profession. *The Economic Journal, 116*(510), C24–C33.
- (47) **Mikhaeil, E., Okulicz-Kozaryn, A., & Valente, R. R.** (2024). Subjective well-being and urbanization in Egypt. *Cities, 147*, 104804.
- (48) **Salameh, A. A., Amin, S., Danish, M. H., Asghar, N., Naveed, R. T., & Munir, M.** (2022). Socio-economic determinants of subjective wellbeing toward Sustainable Development Goals: An insight from a developing country. *Frontiers in Psychology, 13*, Article 961400.
- (49) **Veenhoven, R.** (2001). Are the Russians as unhappy as they say they are? *Journal of Happiness Studies, 2*, 111–136.
- (50) **Veenhoven, R.** (2012). La satisfaction à l'égard de la vie en comparaison internationale. *Sécurité Sociale CHSS, 9*, 298–302.
- (51) **Veenhoven, R.** (2014). Why sociological theory of happiness falls short. *Social Indicators Network News (SINET)*, (119–120), 1–4.
- (52) **Veenhoven, R., & Ehrhardt, J.** (1995). The cross-national pattern of happiness: Test of predictions implied in three theories of happiness. *Social Indicators Research, 34*(1), 33–68.
- (53) **Webb, D., & Wills-Herrera, E.** (2012). *Subjective well-being and security*. Springer.
- (54) **WHOQOL Group.** (1994). The development of World Health Organization quality of life assessment instrument (WHOQOL). In J. Orley & W. Kuyken (Eds.), *Quality of life assessment: International perspectives* (pp. 41–57). Springer.
- (55) **Wills, T. A.** (1981). Downward comparison principles in social psychology. *Psychological Bulletin, 90*(2), 245–271.
- (56) **Zeidan, J.** (2012). Les différentes mesures du bien-être subjectif. *Revue française d'économie, 27*(3), 35–70.

- (57) <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.URB.TOTL.IN.ZS>
- (58) <http://www.economiedubonheur.com/mesurer-le-bonheur/>
- (59) <https://europa.eu/eurobarometer/about/eurobarometer>
- (60) <https://fastercapital.com/arabpreneur/>
<https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/index.php?wil=46>
- (61) <https://psychologydictionary.ae>
- (62) https://www.physio-pedia.com/28-Item_General_Health_Questionnaire
- (63) https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/c6/A%C3%AFn_T%C3%A9mouchent_communes_de_la_wilaya.png
- (64) <https://www.almaany.com/>
- (65) <https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2022/09/01/what-you-need-to-know-about-climate-change-and-air-pollution>
- (66) <https://www.europeansocialsurvey.org/>
- (67) <https://www.city-facts.com/a%C3%AFn-t%C3%A9mouchent/population>
- (68) <https://www.weka.fr/glossaire/terme/zones-urbaines/>
- (69) <https://www.who.int>
- (70) https://wwf-panda-org.translate.google.com/wwf_news/?204462/Sutton-BedZED&_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=rq
- (71) <https://the.akdn/ar/home>
- (72) https://www.vitoria.gasteiz.org/wb021/was/contenidoAction.do?idioma=en&uid=u_1e8934a8_12e47a4954c_7ffd

الملاحق

الرقم :

أ) الخصائص الديمغرافية

أ.1) البلدية :

أنثى

ذكر

أ.2) الجنس

25-40 سنة

19-25 سنة

أ.3) السن

أكثر من 60 سنة

40-60 سنة

متزوج/متزوجة

أعزب/عزباء

أ.4) الحالة الاجتماعية :

مطلق/مطلقة

أرمل/أرملة

أ.5) عدد أفراد الأسرة : (إجابة واحدة في كل سطر)

5	4	3	2	1	0	
						أقل من 5 سنوات
						من 6 إلى 15 سنة
						من 16 إلى 64 سنة
						أكثر من 65 سنة

أ.5.1) كم عدد المتمدرسين حاليا بين أفراد الأسرة ؟

.....

جامعي
 آخر (تدريب مهني)

متوسط
 ثانوي

بدون تعليم
 ابتدائي

أ.6) ما هو مستواك التعليمي

ب) العمل :

لا

نعم

ب.1) هل تعمل ؟

عاطل عن العمل
 ربة منزل

مستقل
 متقاعد

موظف
 طالب/متدرب

ب.1.1) أذكر وضعك المهني :

الخدمات
 قطاع آخر

الإدارة
 الصحة
 التعليم

الفلاحة
 الصناعة
 التجارة

ب.1.1.1) ما هو قطاع نشاطك؟

لا

نعم

ب.2.1) هل تستفيد من إعانة البطالة :

لا

نعم

ب.3.1) هل تستفيد من بطاقة الشفاء

ج) مستوى / نوعية الحياة :

من 20000-40000 دج

أقل من 20000 دج

: (إجابة واحدة ممكنة)

أكثر من 60000 دج

من 40000-60000 دج

شقة

سكن جماعي

منزل

(فردية/عصرية)

منزل

تقليدية (حوش)

ج.2) ما نوع السكن الذي تسكن فيه؟

آخر

مستأجر

مالك

ج.2.1) ما هو وضع سكنك؟

الملاحق

ج.2.2) إذا كنت مستأجر، فما النسبة المئوية من دخلك التي تدفعها للإيجار: أقل من 5% من 6-15% من 16-25% أكثر من 25%

ج.3) هل لديك كهرباء في منزلك؟ نعم لا

ج.4) ما هو نوع الوقود الذي تستخدمه للطبخ؟ غاز المدينة غاز البوتان آخر

ج.5) ما هو المبلغ الذي أنفقتة خلال آخر 30 يوماً:

ج.6) هل لديك مياه جارية في منزلك؟ نعم لا

ج.6.1) ما هو مصدر الشرب لديك؟ مياه المدينة صهريج بئر مصدر طبيعي مياه معبأة

د) جودة التعليم: هل واجهت أنت أو أحد أفراد عائلتك مشاكل في المؤسسات التعليمية التي تلتحق بها؟ لم أجد مشكل تعليم متوسط مدرسة بعيدة مبنى المدرسة في حالة سيئة

ه) جودة الصحة:

ه.1) هل تعاني أنت أو أحد أفراد عائلتك من الأمراض التالية أمراض مزمنة أمراض أخرى لا شيء
ه.2) لعلاجك و علاج عائلتك، هل تستشيرون عادة: المؤسسات العامة العيادات الخاصة ..كلا النوعين

و) التحويلات الاجتماعية: (سنطرح أسئلة حول مختلف برامج المساعدة الاقتصادية الخارجية التي تلقيتها أنت أو أي فرد من أفراد أسرتك بالمساعدة الخارجية، نعني الدعم الذي يأتي من الحكومة أو من منظمات غير حكومية مثل الجمعيات الخيرية أو المجتمعية. هذا يستثني الدعم من العائلة أو الأقارب الآخرين أو الأصدقاء أو الجيران).

و.1) هل تلقيت أنت أو أي فرد آخر في أسرتك أي نوع من المساعدات؟

(إجابة واحدة في كل سطر)

لا . لم نتلقى أي مساعدة من	نعم . لقد تلقينا مساعدة من	
		برنامج العمل الاجتماعي لفائدة التلاميذ (المنح، الكتب المدرسية، الأدوات، النظارات، الإطعام، النقل)
		الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM
		الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ حالياً تعرف بـ (NESDA)
		الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC
		المساعدات المقدمة من الجمعية الخيرية
		برامج أخرى

ز) الرفاهية:

ز.1) هل تواجه أي مشاكل في الحياة اليومية؟

نعم لا

ز.2) هل لديك سيارة؟

نعم لا

ز.3) هل أنت راض عن حياتك؟ غير راض راض راض جدا

ز.3 ما هو السبب الرئيسي لرضاك دخلك دخلك و عوامل أخرى عوامل أخرى

عن حياتك؟

ز.4 ما مدى أهمية العوامل التالية في حياتك؟ (إجابة واحدة في كل سطر)

غير مهم	متوسط الأهمية	مهم	مهم جدا	
				العمل
				الصحة
				التعليم
				السكن

ز.5 إذا زاد دخلك فكيف ستتغير حياتك؟ تتحسن تبقى كما هي تسوء لا أعرف

الجدول (1) : قطاع نشاط المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	الفلاحة	5	3,1	3,1	3,1
	الصناعة	4	2,5	2,5	5,5
	التجارة	14	8,6	8,6	14,1
	الإدارة	21	12,9	12,9	27,0
	الصحة	18	11,0	11,0	38,0
	التعليم	45	27,6	27,6	65,6
	الخدمات	18	11,0	11,0	76,7
	قطاع آخر	12	7,4	7,4	84,0
	بدون عمل	26	16,0	16,0	100,0
Total	163	100,0	100,0		

SPSS v26 باستخدام برنامج من إعداد الطالبتين: المصدر

يوضح الجدول أن اغلب المستجيبين ينشطون في قطاع التعليم بنسبة 27,6% وهو ما يمثل 45 فردا و يأتي في المرتبة الثانية من هم بدون عمل بنسبة 16% وهو ما يمثل 26 فردا أغلبهم نساء ماكثات في البيوت وآخرون طلبة وآخرون رجال بطالون . يمثل كل من قطاعي الصحة و الخدمات 11% أي 18 فردا من العينة المدروسة أما قطاع الإدارة يمثل 12,9% وهو ما يمثل 21 شخص. و يمثل قطاع التجارة 8,6% أي 14 فردا. قطاع الفلاحة مثله 5 افراد بنسبة 3,1% و قطاع الصناعة سجل أقل نسبة مشاركة 2,5% ممثلة في 4 افراد فقط.

الجدول (2) : نوع مسكن المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	منزل تقليدي (حوش)	30	18,4	18,4	18,4
	منزل فردي (عصري)	60	36,8	36,8	55,2
	سكن جماعي	12	7,4	7,4	62,6
	شقة	59	36,2	36,2	98,8
	اخر	2	1,2	1,2	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يوضح الجدول (3) أن 60 فرد من العينة يسكنون سكن فردي عصري بنسبة 36,8% و 59 يسكنون في شقة بنسبة 36,2% و 30 يسكنون منزل تقليدي حوش بنسبة 18,4% و شخصين بنسبة 1,2% بدون مسكن احدهما في كوخ يعني بركة والتاني في محل .

الجدول (3): وضع سكن المستجيب

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مالك	30	18,4	18,4	18,4
	مستأجر	25	15,3	15,3	33,7
	اخر	108	66,3	66,3	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر من الجدول أعلاه أن 30 مستجيباً أي 18.4% من إجمالي المستجيبين هم مالكي السكن الذي يعيشون فيه. بينما أجاب 25 مشاركاً (15.3%) بأنه يعيش في منزل مستأجر و أجاب 108 شخصاً أي ما يمثل نسبة (66.3%) بأنهم يعيشون في منزل لا يملكونه هم شخصياً ولا يقومون بدفع إيجاره . يشير هذا إلى أن هناك أوضاعاً سكنية أخرى غير الملكية أو الإيجار التقليديين تشكل غالبية أوضاع السكن (مثل السكن في منزل عائلي بدون إيجار، أو أن الزوجة هي التي كانت من المستجيبين و زوجها هو المالك أو السكن هو سكن وظيفي، أو سكن مجاني، إلخ).

الجدول (4): توفر الكهرباء في المنزل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	162	99,4	99,4	99,4
	لا	1	,6	,6	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

تظهر نتائج الجدول أن الغالبية العظمى من العينة (99.4%) أي 162 مستجيباً في حين لا أجاب شخص واحد فقط بأن منزله لا يحتوي على كهرباء (إمرأة مطلقة تعيش في شقة بصورة غير قانونية لا يوجد فيها كهرباء). و منه نستنتج أن غالبية هذه المنازل تتمتع بخدمة الكهرباء الأساسية و هو ما يميز المناطق الحضرية.

الجدول (5) : نوع الوقود المستخدم في المنزل

ما هو نوع الوقود الذي تستخدمه للطبخ؟					
		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	غاز المدينة	142	87,1	87,1	87,1
	غاز البوتان	20	12,3	12,3	99,4
	اخر	1	,6	,6	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن 142 مستجيباً (87.1%) يستعملون في منازلهم غاز المدينة كوقود أساسي للطبخ. و أجاب شخصاً 20 أي (12.3%) بأنهم يستعملون غاز البوتان و أجاب مستجيب واحد فقط (0.6%) ب " آخر " و هي نسبة ضئيلة جداً تشير إلى وجود أنواع وقود أخرى نادرة الاستخدام.

الجدول (6) : توفر المنزل على مياه جارية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	153	93,9	93,9	93,9
	لا	10	6,1	6,1	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

أجاب 153 مستجيباً (93.9%) ب " نعم " تتوفر منازلهم على مياه جارية و هذه نسبة مرتفعة جداً بينما أجاب 10 مشاركين بعدم توفر المياه الجارية في منازلهم. و هذا ما يعكس مستوى جيد من الوصول إلى هذه الخدمة الأساسية و هو من أهم ميزات المناطق الحضرية.

الجدول (7) : مصدر مياه الشرب في المنزل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مياه المدينة	47	28,8	28,8	28,8
	صهريج	17	10,4	10,4	39,3
	بئر	8	4,9	4,9	44,2
	مصدر طبيعي	20	12,3	12,3	56,4
	مياه معبأة	71	43,6	43,6	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

SPSS v26 باستخدام برنامج من إعداد الطالبتين: المصدر

في الجدول أعلاه يظهر أن 47 مستجيباً (28.8%) يمثل مياه المدينة المصدر الأساسي للشرب لهم هذه النسبة تشير إلى أن جزءاً كبيراً من الأسر تعتمد على مياه الشبكة العامة للشرب بينما أجاب 8 مستجيبين (4.9%) بأن المصدر الأساسي للشرب لديهم هو مياه الآبار و 20 مستجيباً يستعملون مصدر طبيعي للشرب مثل الينابيع. و تمثلت النسبة الأكبر (43.6%) أي 71 مستجيباً أفاد بأن ماء الشرب في منازلهم هو مياه معبأة و هذا قد يشير إلى قلق بشأن جودة مياه الصنبور أو تفضيل المياه المعبأة لأسباب صحية أو سهولة الاستخدام.

الجدول (8) : مشاكل أفراد الأسرة في مؤسساتهم التعليمية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	لم أجد مشكل	117	71,8	71,8	71,8
	تعليم متوسط	25	15,3	15,3	87,1
	مدرسة بعيدة	18	11,0	11,0	98,2
	مبنى المدرسة في حالة سيئة	3	1,8	1,8	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

من خلال الجدول أعلاه نرى أن 117 مستجيباً لم يجدوا مشاكل في مؤسساتهم التعليمية و الذين يمثلون النسبة الأعلى (71.8%) بينما أجاب 25 شخصاً ب 'تعليم متوسط' بنسبة 15.3% و هذا يشير أن مستوى التعليم الذي تلقاه هؤلاء الأفراد يعتبر متوسطاً وليس بالمستوى المأمول. و أجاب 18 شخصاً (11.0%) بأنه كان يدرس في مدرسة بعيدة و أجاب 3 أشخاص فقط بأن مبنى المدرسة الذين ارتادوها كان في حالة سيئة و منه نستنتج أن الغالبية العظمى من الأسر لا تواجه مشاكل كبيرة في المؤسسات التعليمية لأفرادها و أن المشاكل الموجودة تتركز بشكل رئيسي حول مستوى التعليم أو بُعد المدرسة.

الجدول (9) : الأمراض التي يعاني منها أفراد الأسرة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	أمراض مزمنة	76	46,6	46,6	46,6
	أمراض أخرى	21	12,9	12,9	59,5
	لاشي	66	40,5	40,5	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

استنادا إلى الجدول يظهر أن 76 مستجيبا (46.6%) أجابوا بأنهم يعانون أو يعاني أحد أفراد أسرته من أمراض مزمنة و هي نسبة مهمة جدا وتحتاج إلى اهتمام. بينما أجاب 21 (12.9%) شخصا بأنه يعاني من أمراض أخرى و أجاب 66 مشاركا (40.5%) بأنه لا يعاني هو أو أفراد أسرته من أي أمراض .

الجدول (10) : جدول المؤسسات الصحية التي يتعالج فيها أفراد الأسرة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	المؤسسات العامة	20	12,3	12,3	12,3
	العيادات الخاصة	34	20,9	20,9	33,1
	كلا النوعين	109	66,9	66,9	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يوضح هذا الجدول نوع المؤسسات الصحية التي يفضلها أو يستخدمها أفراد الأسر للعلاج فأجاب 20 مشاركا أي 12.3% من مجموع العينة بأنهم يتلقون العلاج في المؤسسات العامة و نسبة 20.9% (34 مستجيبا) يتجهون إلى العيادات الخاصة ، نسبة أكبر بقليل من المؤسسات العامة، مما يدل على تفضيل جزء من المستجيبين للقطاع الخاص. في حين أجاب 109 شخصا (66.9%) بأنهم يلجؤون إلى كلا النوعين مما يشير إلى مرونة أو ضرورة الاعتماد على كلا القطاعين الصحيين.

الجدول (11) : المشاكل في الحياة اليومية

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	نعم	77	47,2	47,2	47,2
	لا	86	52,8	52,8	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

77 المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

مستجيبا أي 47.2 % أجابوا بنعم و يشير هذا إلى أن ما يقرب من نصف المستجيبين يواجهون مشاكل في حياتهم اليومية. و 86 مستجيبا أي 52.8 % أجابوا ب 'لا' و تشير هذه النسبة إلى أن النصف الآخر تقريبا لا يواجهون مشاكل يومية.

الجدول (12) : أهمية العمل

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مهم جدا	123	75,5	75,5	75,5
	مهم	34	20,9	20,9	96,3
	متوسط الأهمية	3	1,8	1,8	98,2
	غير مهم	3	1,8	1,8	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يظهر من الجدول أن 75.5 % من مجموع العينة أي 123 مستجيبا أجابوا بأن العمل مهم جدا بالنسبة لهم. و هو "مهم" بالنسبة ل 34 مستجيبا أي 20.9 % من إجمالي المستجيبين بينما أجاب 3 فقط بأنه متوسط الأهمية (1.8 %) و بالمثل من أجابوا بأنه غير مهم . إذا هناك إجماع شبه كامل بين المستجيبين على الأهمية القصوى للعمل، حيث يعتبره الغالبية العظمى "مهم".

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مهم جدا	105	64,4	64,4	64,4
	مهم	40	24,5	24,5	89,0
	متوسط الأهمية	16	9,8	9,8	98,8
	غير مهم	2	1,2	1,2	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

يوضح الجدول أن 105 مستجيباً أي 64.4 % من مجموع العينة أجابوا بأنه مهم جداً. و هي نسبة عالية تشير إلى أن أكثر من ثلثي المستجيبين يرون التعليم "مهم جداً". في حين أن 40 مستجيباً ما يمثل % 24.5 بأنه مهم بينما 16 مستجيباً أجاب بأنه متوسط الأهمية (9.8 %) و هي نسبة أقل لكنها موجودة.

الجدول(14): أهمية السكن

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مهم جدا	140	85,9	85,9	85,9
	مهم	22	13,5	13,5	99,4
	متوسط الأهمية	1	,6	,6	100,0
	Total	163	100,0	100,0	

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26

في الجدول أعلاه يظهر أن 140 مستجيباً يرون أن السكن مهم جداً وهو ما يمثل نسبة % 85.9 من إجمالي المستجيبين. هذه النسبة مرتفعة جداً، مما يدل على الأهمية الكبيرة للسكن و 22 مستجيباً أجابوا بأنه مهم ، وهو ما يمثل نسبة % 13.5. هذه الفئة تضاف إلى الفئة السابقة لتؤكد على الأهمية العالية للسكن و أجاب مستجيب واحد فقط ،بأنه متوسط الأهمية يمثل نسبة % 0.6. هذه النسبة ضئيلة جداً .

الجدول (15) : أهمية الصحة

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	مهم جدا	163	100,0	100,0	100,0

المصدر : من إعداد الطالبتين باستخدام برنامج SPSS v26.

يلاحظ من الجدول أن كل المشاركين أجابوا بأن الصحة مهمة جدا لهم و هو جواب منطقي .

الملخص

ما هي العوامل التي تساهم أو تعيق الرفاه الذاتي في المناطق الحضرية على وجه الخصوص ؟

كان هذا السؤال الرئيسي في دراستنا البحثية و للإجابة على هذا السؤال قمنا أولاً بدراسة الأسس النظرية للرفاه الذاتي، وتطرقنا لأهم العوامل المحددة للرفاه الذاتي و كذا التحديات المعيقة لتحقيقه ، ثم أتبعنا ذلك بذكر التجارب العالمية التي سعت لتحسين الرفاه الذاتي في الأوساط الحضرية ، و مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الرفاه الذاتي في العالم الحضري، و عرفنا كلا من المناطق و الأسر الحضرين في العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة. ثم استكملنا بحثنا بدراسة تجريبية في شكل استبيان قمنا بتقسيمه على عينة عشوائية من مختلف الأعمار في 4 بلديات من ولاية عين تموشنت ، و اعتمدنا في هذه الدراسة على الاختبارات الإحصائية في تحليل هذه البيانات و أشارت النتائج المتحصل عليه أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على الرضا عن الحياة في الأوساط الحضرية و لها دلالة إحصائية قوية ، و تتمثل هذه العوامل في الدخل ، العمل، التعليم ، الصحة و المسكن و تداخلها مع بعضها البعض يرفع من مستويات الرفاه الذاتي في هذه الأوساط.

الكلمات المفتاحية : الرفاه الذاتي ، المناطق الحضرية ، الرضا عن الحياة ، السعادة ، الدخل ، عين تموشنت

Abstract : What are the factors that contribute or hinder subjective well-being in urban areas in particular? This was the main question in our research study. To answer this question, we first studied the theoretical foundations of subjective well-being, and addressed the most important factors determining subjective well-being and the challenges hindering its realization, after that we followed this by mentioning international experiences that sought to improve subjective well-being in urban environments, a set of previous studies that addressed the subject of subjective well-being in the urban world, and we identified both regions and urban families in the world in general and Algeria in particular. We then supplemented our research with an empirical study in the form of a questionnaire that we divided on a random sample of different ages in 4 municipalities of the state of Ain temouchent, we relied in this study on statistical tests in analyzing this data and the results obtained indicated that there is a set of factors that affect life satisfaction in urban environments and have strong statistical significance, these factors are income, work, education, health and housing and their interaction with each other increases the levels of subjective well-being in these environments.

Keywords: Subjective well-being, urban areas, life satisfaction, happiness, Salary, Ain temouchent